مدخل إلى علوم اللغة العربية

منهج تعليمي للتعريف بنشأة علوم اللغة العربية وموضوعاتها
وشرح العلاقة بين علومها وبيان أثرها في العلوم الإسلامية

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

مدخل إلى علوم اللغة العربية

كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ :
«مُر من عندك بتعلم العربية ، فإنها تدل على صواب الكلام ،
ومُرْهُم برواية الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق» . انظر :
عمدة الكتاب ، أبو جعفر النحاس ص ٣٦ .

ⓒ جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة ، ١٤٤٥هـ

أصول ، مركز
سلسلة مداخل العلوم الشرعية (٧): مدخل إلى علوم اللغة العربية.
/ مركز أصول - ط١. .- الرياض ، ١٤٤٥هـ
٢٣٢ ص ؛ ..سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٧١٦٧
ردمك: ٩-٦-٩٢١٥٧-٦٠٣-٩٧٨

- قام المركز بتصميم هذا الإصدار.
- يتيح المركز طباعة الإصدار ونشره بأي وسيلة مع الالتزام بالإشارة إلى المصدر، وعدم التغيير في النص.
- في حالة الطباعة يجب الالتزام بمعايير الجودة التي يعتمدها مركز أصول.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أخي الطالب:

هذا مقرر **(مدخل إلى علوم اللغة العربية)**، يقدم للطالب تعريفًا مختصرًا بعلوم اللغة العربية من حيث نشأتها وموضوعاتها، وأهم مصطلحاتها، ويعرِّف بأهم علمائها ويُبَيِّنُ جهودهم، ويذكر أهم الكتب في كل علم، مع شرح العلاقة بين علوم اللغة العربية، وبيان أثرها في العلوم الإسلامية الأخرى.

ويستهدف تحقيق الأهداف الآتية:

١ شرح تعريف اللغة وبيان أهميتها.

٢ بيان نشأة اللغات وذكر أنواعها.

٣ شرح تعريف اللغة العربية وذكر فضلها وبيان خصائصها.

٤ توضيح حفظ الله للغة العربية وبيان حكم تعلمها.

٥ ذكر علوم اللغة العربية وبيان فوائدها.

٦ توضيح علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى.

٧ شرح تعريفات علوم النحو والصرف والبلاغة، وبيان مصادرها.

٨ توضيح مراحل نشأة علوم النحو والصرف والبلاغة.

٩ ذكر المدارس النحوية.

١٠ توضيح أبواب علوم النحو والصرف والبلاغة.

١١ التعريف بأشهر المؤلَّفات وأشهر العلماء في النحو والصرف والبلاغة.

١٢ توضيح المراد بالمعاجم اللغوية.

١٣ بيان أهمية المعاجم اللغوية وشرح وظيفتها.

١٤ بيان مراحل نشأة المعاجم اللغوية.

١٥ توضيح أنواع المعاجم اللغوية .

١٦ التعريف بأشهر المعاجم اللغوية وأشهر مؤلفيها .

وقد قُسِّم المقرر إلى خمس وحدات دراسية :

الوحدة الأولى: مقدمة عن اللغة العربية . **الوحدة الثانية:** النحو .

الوحدة الثالثة: الصرف . **الوحدة الرابعة:** البلاغة .

الوحدة الخامسة: المعاجم اللغوية .

وتتضمن كل وحدة دراسية مجموعة من الدروس ، ويتضمن كل درس العناصر الآتية :

- **نواتج التعلُّم** : يتضمن تعدادًا لنواتج التعلُّم للدرس .
- **مدخل**: يتضمن معلومة أو نصًّا منقولًا له صلة بالدرس ، يصلح أن يكون مفتاحًا للدرس .
- **فقرات الدرس** : تحتوي كل فقرة على الأهداف المعرفية المراد تحقيقها .
- **معلومة إثرائية** : تتضمن معلومات إضافية لها علاقة بإحدى فقرات الدرس .
- **نشاط** : لا يخلو أيّ درس من وجود نشاط أو أكثر ، يساعد على تحقيق التفاعل الإيجابي مع الدرس .
- **الخلاصة**: يلخِّص المتعلِّم فيها فقرات الدرس .
- **أسئلة تقويمية** : تساعد المتعلِّم على قياس تحقيق نواتج التعلُّم .

في نهاية كل وحدة دراسية (**تقويم ذاتي**) ؛ لِيُقَوِّمَ المتعلِّم مدى تحقق نواتج التعلُّم لديه .

وفي نهاية المقرر قائمة بـ(**أهم المصادر والمراجع**) المستفاد منها في إعداد المقرر .

ويتميّز هذا المقرر بالنقاط الآتية :

- اعتماد طريقة التعلُّم التفاعلي بين المعلِّم والمتعلِّم والمحتوى التعليمي .
- مراعاة التدرج والسهولة في المحتوى .

نسأل اللهَ التوفيقَ والسدادَ ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، محققًا ما قُصِدَ منه .

قائمة الموضوعات

المقدمة	٤
قائمة الموضوعات	٦
الوحدة الأولى: مقدمة عن اللغة العربية	٩
الدرس الأول : اللغة	١١
الدرس الثاني : اللغة العربية	٢٣
الدرس الثالث : علوم اللغة العربية	٣٧
الوحدة الثانية: علم النحو	٥٣
الدرس الأول : مقدمات في علم النحو	٥٥
الدرس الثاني : مراحل نشأة علم النحو	٦٥
الدرس الثالث : المدارس النحوية	٧٣
الدرس الرابع : أبواب علم النحو	٨٣
الدرس الخامس : أشهر المؤلفات في النحو	٩٣
الوحدة الثالثة: علم الصرف	١١١
الدرس الأول : مقدمات في علم الصرف	١١٣
الدرس الثاني : مراحل نشأة علم الصرف	١٢٣
الدرس الثالث : أبواب علم الصرف	١٣٣

الوحدة الرابعة: علم البلاغة	١٤٣
الدرس الأول : مقدمات في علم البلاغة	١٤٥
الدرس الثاني : مراحل نشأة علم البلاغة	١٥٣
أنواع علوم البلاغة	١٦٣
الدرس الرابع : أشهر المؤلفات في علم البلاغة	١٧٣
الوحدة الخامسة: المعاجم اللغوية	١٨٧
الدرس الأول : مقدمات عن المعاجم اللغوية	١٨٩
الدرس الثاني : مراحل نشأة المعاجم اللغوية	١٩٧
الدرس الثالث : أنواع المعاجم وأشهرها	٢٠٥
أهم المصادر والمراجع	٢٢٨

أهداف الوحدة:

- شرح تعريف اللغة وتوضيح أهميتها .
- بيان نشأة اللغات .
- ذكر تعدد اللغات وأنواعها .
- شرح تعريف اللغة العربية .
- ذكر فضل اللغة العربية وبيان خصائصها .
- توضيح حفظ الله للغة العربية .
- بيان حكم تعلم اللغة العربية .
- ذكر علوم اللغة العربية .
- توضيح علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى .

الوحدة الأولى

مقدمة عن اللغة العربية

دروس الوحدة

الدرس الأول:

اللغة

- تعريف اللغة .
- أهمية اللغة .
- نشأة اللغات .
- تعدد اللغات .
- فصائل اللغات .

الدرس الثاني:

اللغة العربية

- تعريف اللغة العربية .
- فضل اللغة العربية .
- خصائص اللغة العربية .
- حفظ الله للُّغة العربية .
- عناية السلف باللغة العربية .
- حكم تعلم اللغة العربية وتعليمها .

الدرس الثالث:

علوم اللغة العربية

- علوم اللغة العربية .
- علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح مفهوم اللغة .
- بيان أهمية اللغة .
- تلخيص نشأة اللغات .
- توضيح سبب تعدد اللغات .
- تصنيف اللغات إلى فصائل .

مدخل:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] .

قال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢ هـ): « لغات الأمم أكثر من أن يحصيها أحد، أو يحيط من ورائها محيط، أو يبلغ معرفة كُنهها مخلوق، بل كل أمة تتكلم بلسانها، ولا يعرف أكثرهم غير لغتهم، إلا القليل من الناس الذين علّمهم الله فتكلموا بلسانين أو ثلاثة . . . والله عز وجل لا تخفى عليه تصاريف اللغات، ولا تشغله كثرة الأصوات، أحاط بذلك كله علمًا؛ لأنه أنطق عباده بها، وفتق ألسنتهم عليها » . الزينة ص ٧٢ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا لا يستطيع أحدٌ إحصاء لغات الأمم؟

.....

.....

.....

اللغة

تمهيد:

لا يستطيع الإنسان الاستغناء عن اللغة، فهي وسيلته للتواصل مع الآخرين، وللتعبير عن أفكاره ومشاعره، وفي هذا الدرس سوف ندرس تعريف اللغة، وأهميتها، ونشأتها، وتعددها، وأنواعها.

١ تعريف اللغة

عرّف ابن جِنِّي اللغة بأنها: أصوات يُعَبِّرُ بها كلُّ قوم عن أغراضهم.

ويُظهِر هذا التعريف **خصائص اللغة** وهي:

الأولى: أن طبيعة اللغة صوتية.

الثانية: أن وظيفة اللغة التواصل بين أفراد المجتمع.

الثالثة: أن لكل مجتمع لغته الخاصة.

٢ أهمية اللغة

للغة أهمية كبيرة في حياة الناس، وتظهر هذه الأهمية في أمور، منها:

- أن اللغة أهم وسيلة من وسائل التواصل بين الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، فبدونها لا يستطيع الناس التواصل فيما بينهم.
- أنها من أهم أدوات التفكير، فالأفكار معانٍ ذهنية لا تُدرك إلا من خلال اللغة.
- أنها وسيلة التعبير عن الأفكار والمشاعر حتى على المستوى الشخصي، فالإنسان يصوغ أفكاره ومشاعره في قوالب لغوية، سواء حدَّث بها نفسه فقط، أو نقلها للآخرين.
- أنها من أهم السمات التي تميِّز المجتمعات، فلكل مجتمع لغته الخاصة التي يتميّز بها عن غيره.
- أنها من أهم وسائل نقل العلم والتراث وحفظه، فباللغة يُنقَل العلم والتراث من جيل إلى جيل، وبدونها يتعطل النشاط المعرفي.

٣ نشأة اللغات

لقد فضَّل الله الجنس البشري على سائر الحيوانات بنعمة العقل والإدراك. وبسعة إدراك الإنسان كَثُرتْ حاجاته؛ فصار لا يستطيع الاستقلال بها وحده، واحتاج إلى التعاون مع بني جنسه، لكنَّ هذا التعاون يحتاج إلى تفاهم، وإلى أن يعرف كل من المتعاونين ما

عند الآخر؛ فاحتاج إلى واسطة للتفاهم، وقد منحه الله تعالى قوة النطق، وهو أخصر طريق للإفهام، وأوفاه بالمراد.

وذلك الإفهام وظيفة من وظائف اللغة؛ فهي وسيلة للتعامل ونقل الفكر بين المتكلم والمتلقي، وهي أيضًا وسيلة التعامل الاجتماعي الأولى في المجتمع الإنساني.

تعود النشأة الأولى للغات إلى مبدأ ظهور الإنسان بخلق أبينا آدم عليه السلام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق اللهُ آدمَ، ونفخ فيه الروح عَطِس، فقال: الحمدُ لله. فحمد الله بإذنه عز وجل، فقال له ربه: يرحمك الله، يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة - إلى ملأ منهم جلوس - فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه، فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك**». أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٣٦٨.

فهو قد أُلْـهِمَ «الحمد لله»، فكانت هذه كلمات أول لغة بشرية، ثم عَلَّمه ربُّه جل وعلا السَّلَام.

وقد دلَّ القرآن الكريم على أن الله تعالى علَّم آدم أسماء كل شيء، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

وفي حديث الشفاعة أن الناس يقولون لآدم: «**أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلَّمك أسماء كل شيء**».

أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٤٤٧٦، ومسلم في صحيحه رقم ١٩٤.

وكان ابن عباس يقول: «علَّمه الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارفها الناس؛ من دابة وأرض، وسهل وجبل، وحمار، وأشباه ذلك من الأمم، وغيرها». رواه الطبري في تفسيره ١/ ٤٨٢.

وكان آدم عليه السلام يُكَلِّمُ رَبَّه، ويُكَلِّمُ الملائكة، ومعه زوجه وولده، فكانت اللغة قائمة وثريّة عند آدم عليه السلام.

والنظر الأولي يقدِّر أن اللغة القديمة في العصور الأولى كانت وافيةً بحاجات أهلها، ثم مع تعدد الناس، وتعدد الأشياء، والأفكار، والأفعال؛ احتيج إلى مزيد من التوسع في اللغة، فزادت مفرداتها، وتعقدت تراكيبها.

٤ تعدد اللغات

لما كذَّب قوم نوحٍ نوحًا عليه السلام أرسل الله تعالى الطوفان، فغرق أهل الأرض جميعًا، ولم يبق منهم أحدٌ إلا أهل السفينة، ولم ينجب من أهل السفينة إلَّا أولاد نوح عليه السلام، ولذلك قال سبحانه عن نوح عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات: ٧٧]، فصار بذلك الأب الثاني للبشر، وكان له ثلاثة أبناء: سام وحام ويافث.

ثم تفرَّق أبناء نوح عليه السلام في الأرض، وأصبح لكل واحد منهم ذريته، ثم لم يزالوا يتكاثرون حتى صاروا شعوبًا وقبائل، وأصبح لكل شعبٍ وقبيلة طريقة محددة في الكلام، فنشأ عن ذلك لغات متعددة.

ومع مرور الأزمان وتعاقب الأجيال تكاثرت لغات البشر بتكاثرهم حتى بلغت آلاف اللغات، منها لغات عُبِّر عنها برموز مكتوبة، ومنها لغات بقيت منطوقة فقط، يتحدث بها أهلها ولا يكتبونها.

نشاط

هل يتكلم أهل بلدك أكثر من لغة؟ اذكرها .

.....

.....

٥ فصائل اللغات

صنَّف العلماء اللغات إلى فصائل رئيسة، يشترك أفراد كل فصيلة في ظواهر لغوية تتصل بأصول الكلمات وقواعد التركيب، وقد تجمع بينها روابط جغرافية أو تاريخية أو اجتماعية .

وأرجع العلماء اللغات إلى ثلاث فصائل رئيسة، هي :

الفصيلة الأولى: اللغات الهندية الأوروبية:

وتشمل هذه الفصيلة : اللغات الهندية، واللغة الفارسية، واللغة الكردية، واللغات السلافية، واللغات الأرمنية، واللغات الإغريقية، واللغات الرومانية، واللغات الجرمانية، واللغات اللاتينية .

وتنتشر هذه اللغات في جنوب آسيا ووسطها وشمالها، وفي أوروبا، ومع انتشار اللغات الإنجليزية والإسبانية والفرنسية وصلت هذه الفصيلة إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا وبعض دول إفريقية .

الفصيلة الثانية: اللغات الحَامِيَّة السَّامِيَّة:

وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين من اللغات : اللغات الحامية ، واللغات السامية .

واللغات الحامية تشمل : اللغات المصرية القديمة ، واللغات البربرية ، واللغات الكوشيتية .

وتنتشر هذه اللغات في مصر وشمال إفريقية ، وشرق إفريقية في الصومال والحبشة .

واللغات السامية تنقسم إلى مجموعتين فرعيتين :

- **اللغات السامية الشمالية:** وتشمل اللغات الأكادية أو الآشورية البابلية ، واللغات الآرامية ، واللغات الكنعانية التي تشمل العبرية والفينيقية .
- **اللغات السامية الجنوبية:** وتشمل اللغة العربية ، واللغة اليمنية القديمة ، واللغة الحبشية السامية .

وتنتشر اللغات السامية في بلاد الرافدين والشام وجزيرة العرب ، ومع انتشار اللغة العربية فقد استولت على أماكن اللغات الحامية ، فانتشرت في مصر وشمال إفريقية وشرقها .

الفصيلة الثالثة: اللغات الأخرى:

وهي مجموعة لغات لا تدخل تحت أي فصيلة من الفصيلتين السابقتين ، وهذه المجموعة لا يوجد بينها أصول مشتركة ، سوى عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين .

وتشمل هذه الفصيلة باقي اللغات؛ كاللغات التركية، واللغات اليابانية، واللغات الكورية، واللغات الصينية، واللغات السيامية، واللغات الملايوية، ولغات سكان أستراليا الأصليين، ولغات الهنود الحمر، واللغة السومرية، وبعض اللغات الأوروبية القديمة، وغيرها من اللغات.

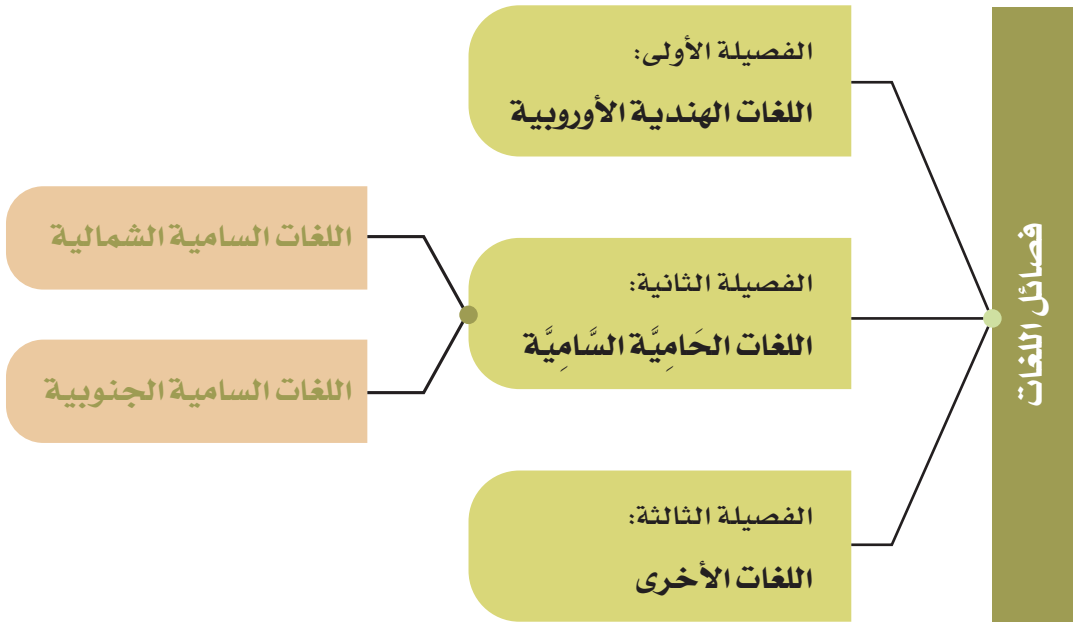

خلاصة الدرس

اللغة هي:

.....

.....

من وجوه أهمية اللغة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

نشأة اللغة:

.....

.....

أنواع اللغات:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ عرِّف اللغة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ من خصائص اللغة:

أ أن طبيعتها صوتية.

ب أن وظيفتها التواصل بين أفراد المجتمع.

ج أنها تختلف باختلاف المجتمعات.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ من أنواع اللغات الرئيسة:

أ اللغة الهندية.

ب اللغة الصينية.

ج اللغة العربية.

د اللغات الحامية السامية.

٤ من اللغات التي تشترك مع اللغة العربية في نفس الفصيلة:

أ اللغة الهندية.

ب اللغة اليابانية.

ج اللغة المصرية القديمة.

د اللغة الآرامية.

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ تعود نشأة اللغة الأولى إلى آدم عليه السلام .
- ◯ اللغة من خصائص المجتمعات التي تتميز بها .
- ◯ اللغات السلافية تنتمي إلى اللغات الحامية السامية .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف اللغة العربية .
- بيان فضل اللغة العربية .
- الاستدلال لحفظ الله للغة العربية .
- بيان أهمية العناية باللغة العربية .

- ذكر خصائص اللغة العربية .
- بيان حكم تعلم اللغة العربية وتعليمها .

مدخل :

قال ابن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ) : «سألت يومًا أبا عبد الله محمد بن العَسَّاف العُقَيْلِي الجُوثِي التَّمِيمِي -تَمِيم جُوثَة- فقلتُ له : كيف تقول : ضربتُ أخوك؟

فقال : أقول : ضربتُ أخاك .

فَأَدَرْتُه على الرفع فأبى ، وقال : لا أقول : أخوك أبدًا .

قلت : فكيف تقول : ضربني أخوك؟

فرفع .

فقلت : ألست زعمت أنك لا تقول : أخوك أبدًا؟

فقال : أيش هذا! اختلفت جهتا الكلام .

فهل هذا إلا أدل شيءٍ على تأمُّلِهم مواقعَ الكلام ، وإعطائهم إياه في كل موضع حقه وحصته من الإعراب عن ميزةٍ وعلى بصيرة ، وأنه ليس استرسالًا ولا ترجيمًا» . الخصائص ١/ ٧٧ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما الرسالة التي أراد ابن جني إيصالها من خلال ذكره لهذه القصة؟

.....

.....

.....

اللغة العربية

تمهيد:

اختار الله عز وجل لغة العرب لتكون اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهذا فضل عظيم، وتشريف جليل، وفي هذا الدرس سوف نتناول تعريف اللغة العربية، وفضلها، وخصائصها، وحفظ الله لها، وعناية السلف بها، وحكم تعلُّمها.

١ تعريف اللغة العربية

اللغة العربية هي: اللغة التي يتحدث بها العرب.

وهي إحدى اللغات السَّامِيَّة المعروفة منذ القدم، والمنتشرة حول العالم، وهي لغة القرآن الكريم، وتحتوي على تسعة وعشرين حرفًا هِجائيًّا.

٢ فضل اللغة العربية

اللغة العربية أفضل اللغات وأكملها، وأفصحها بيانًا، وأعذبها ألفاظًا، وقد اهتم النحويون والبلاغيون بها، وأثنوا على جمالها صوتًا وسلاسة، ويكفيها فضلًا وشرفًا أن الله تعالى اختارها لتكون لغة كتابه الكريم، الذي أنزله على أفضل الرسل وخاتمهم محمد بن عبد الله ﷺ.

وقد ميَّز الله تعالى هذه اللغة بخصائص كثيرة، فهي تجمع المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة، ولها وقعٌ مؤثرٌ في الأسماع، وتجري على الألسن بيسر وسهولة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥]، ففي هذه الآيات وصف الله تعالى لغة القرآن الكريم بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان.

تزيد الآيات القرآنية التي تصف القرآن بأنه عربي على عشر، وهذا يدل على شرف اللغة العربية وفضلها، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧].

وتعلُّمُ اللغة العربية والتبحرُ فيها هو السبيل لإدراك معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولذلك حرص المسلمون قديمًا وحديثًا على تعلم لغة القرآن، حتى يستطيعوا قراءته على الوجه الصحيح، ويفهموا معانيه، ويتدبّروا آياته، ويعملوا بأحكامه. وهذا شرف كبير لهذه اللغة؛ أن جعلها الله تعالى مفتاح الوصول لمعاني كتابه العزيز.

واللغة العربية هي لغة التراث الإسلامي، وناقلة علومه، فمن أراد دراسة العلوم الإسلامية فعليه تعلُّم العربية أولًا.

اللغة العربية من أكثر اللغات انتشارًا في هذا العصر، ويعدّها بعض الباحثين اللغة الرابعة أو الخامسة في العالم من حيث عدد المتحدثين بها، فعدد العرب يتجاوز ٣٠٠ مليون نسمة، وهناك ما يزيد على ضِعْف هذا العدد من المسلمين غير العرب الذين يتحدّثون العربية لغة ثانية.

٣ خصائص اللغة العربية

لكل لغة من اللغات الإنسانية خصائصُ تميزها عن غيرها، وقد امتازت لغتنا العربية بخصائص كثيرة، ومزايا عديدة، تبيّن مكانتها الكبيرة بين اللغات المنتشرة في العالم، وتدلّ على أهمية هذه اللغة العظيمة، ومن أبرز هذه الخصائص ما يأتي:

- **البقاء والاستمرارية:** فاللغة العربية باقية مستمرة إلى اليوم، فلم يزل أهلها يتحدثون بها إلى يومنا هذا، في حين أنّ لغات أخرى كثيرة انقرضت، أو تغيّرت تغيّرًا كبيرًا.
- **كثرة المُفردات:** تزخر اللغة العربية بعددٍ وافرٍ جدًّا من المُفردات، ولا توجد لغةٌ أخرى تماثلها في ذلك، أو تدانيها.
- **الاشتقاق:** تعتمد اللغة العربية على اشتقاق الكلمات، فكثيرٌ من كلمات اللغة العربية مشتقة من أصل ثلاثي أو رباعي أو خماسي.
- **الإعراب:** الإعراب ليس حلية لفظية أو علامات لا تزيد المعنى، بل هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى؛ إذ به يُعرف الفاعل من المفعول، والتعجب من الاستفهام ... إلى غير ذلك.
- **دقتها وجمالها في نظم الشعر:** فهي اللغة الوحيدة التي يوزن شعرها بالحركة والسكون، فيتأثر الوزن بمجرد تحريك الساكن، أو تسكين المتحرك، مما جعل الشعر العربي هو الأكثر بلاغةً وفصاحةً نتيجة لهذه الدقة في الوزن.

- **الإيجاز:** الإيجاز والاختصار من أهم سمات الكلام البليغ، وقد تميَّزت اللغة العربية بقدرتها على الإيجاز والاختصار، والتعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة.
- **الدقة في التعبير:** اللغة العربية أدق اللغات، وأبلغها في التعبير عن الأحوال والصفات. وهذه الميزة تعطيها القدرة على التمييز بين الأنواع المتباينة، والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية معًا.

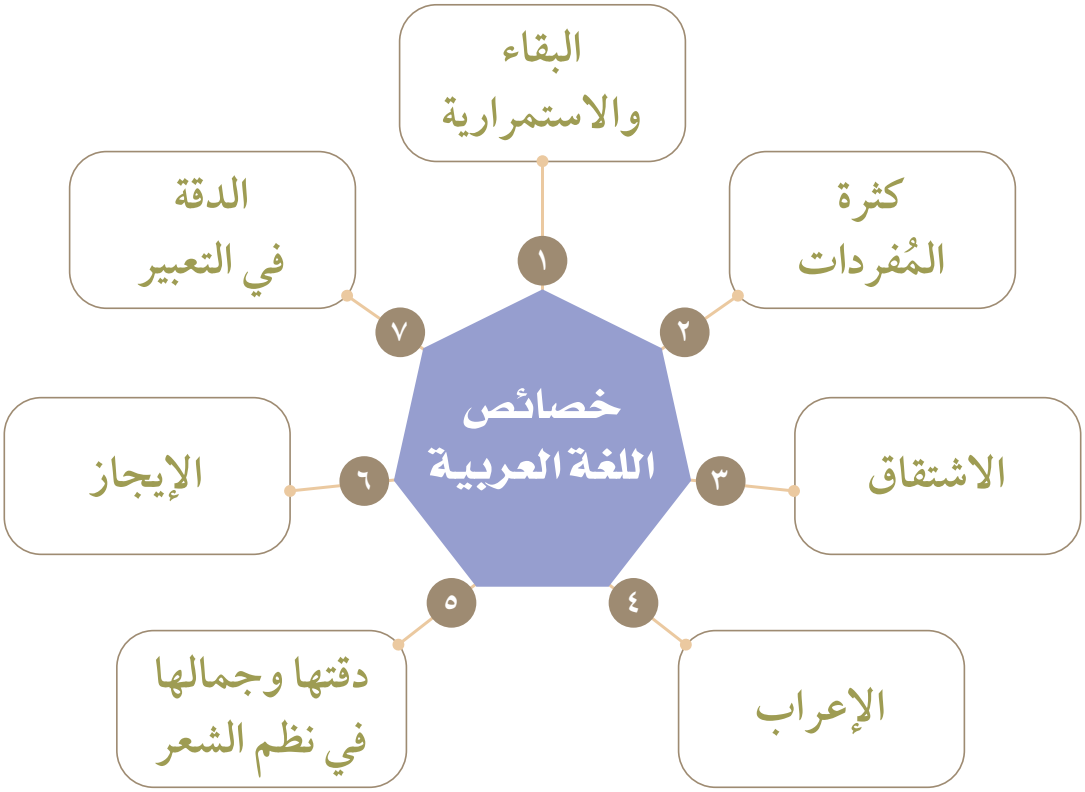

٤ حِفظُ اللّه للُّغة العربية

ارتبطت اللغة العربية بدين الإسلام، وانتشرت بانتشاره، فهي لغة القرآن الكريم الذي يقرأه مئات الملايين من المسلمين في صلواتهم وفي سائر أوقاتهم، ولذلك بقيت هذه اللغة محفوظةً، وأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة.

فهي محفوظة باقية ببقاء كتاب بالله تعالى؛ القرآن الكريم، الذي تكفّل الله بحفظه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

وما دام القرآن محفوظًا فلغته التي نزل بها محفوظةٌ بحفظه، باقية ببقائه.

ولكون اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تنزل بها القرآن الكريم، فقد صارت لغة مشتركة بين كثيرٍ من المسلمين باختلاف لغاتهم المحلية، فبها يتخاطبون ويتفاهمون، فحفظ الله تعالى هذه اللغة، وأبقاها حَيَّةً نَشِطَة.

وارتباطُ اللغة العربية بالقرآن الكريم جعلها من دين الإسلام؛ فلذلك حرص المسلمون على اختلاف لغاتهم على تعلّمها، حتى يتمكّنوا من قراءة القرآن الكريم الذي هو رسالة الله تعالى للناس جميعًا.

وقد اجتهد علماء الإسلام في مختلف العصور في خدمة القرآن الكريم من جميع الجوانب، ومن تلك الجوانب: خدمة لغته التي نزل بها، وهي اللغة العربية، فدرسوا ألفاظها، واستخرجوا قواعدها النحوية والصرفية، واستنبطوا أساليبها البلاغية، واستخرجوا علومها، وخدموها خدمة جليلة.

أفضل اللغات

قال أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢ هـ): «إن أفضلَ اللغات الأربع -يعني: العربية، والفارسية، والسريانية، والعبرانية- لغةُ العرب، وهي أفصح اللغات وأكملها، وأتمُّها وأعذبها وأبينها، ولم يحرص الناس على تعلُّم شيءٍ من اللغات في دهر من الدهور، ولا في وقت من الأوقات كحرصهم على تعلُّم لغة العرب، ولا رغبوا في شيء من القرون والأزمنة رغبة هذه الأمة في لسان العرب من بين الألسنة، حتى إن جميع الأمم فيها راغبون، وعليها مقبلون، ولها بالفضل مقرّون، وبفصاحتها معترفون، وحتى نقلوا الكتب المنزلة مثل التوراة والإنجيل والزبور وسائر كتب الأنبياء من السريانية والعبرانية إلى العربية، ونقلوا ما قالته حكماء العجم من الفارسية إلى العربية، وسائر ذلك من كتب الفلسفة والطب والنجوم والهندسة والحساب من اليونانية أو الهندية إلى العربية، وحرصت كل أمة على تعلّم العربية؛ ليترجموا ما في أيديهم بها». الزينة ص ٧٣.

شعار الإسلام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) رحمه الله: «اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون». اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٥١٩.

نشاط

هناك بعض العبادات في الإسلام لا تقال إلا باللغة العربية، اذكر ثلاث عبادات منها.

١- .....

٢- .....

٣- .....

٥ عناية السلف باللغة العربية

اعتنى سلف هذه الأمة عناية فائقة باللغة العربية، وبذلوا أوقاتهم وأموالهم في خدمتها، وبالغوا في رعايتها وصيانتها.

وقد شملت تلك العناية جوانب متعددة، منها:

١ تنشئة الأطفال عليها.

فقد كان السلف يحرصون على تعليم أطفالهم الصغار اللغة الفصحى، ويُنَشِّئُونهم عليها حتى تكون مطبوعة فيهم، وتجري بها ألسنتهم، وكان بعضهم يرسلون أولادهم إلى البادية حتى تصفو لغتهم، كما أُرسل النبي ﷺ صغيرًا إلى بادية بني سعد.

٢ الحثُّ على تعلُّم العربية.

بعد انتشار الإسلام، ودخول أقوام من غير العرب فيه، واختلاطهم بالعرب، حَثَّ الصحابة غير العرب على تعلّم العربية،

هل تعلم؟

سكن بعض الأعراب المدن، وجلسوا لتعليم العربية للأطفال، ومنهم أبو البيداء الرياحي، وهو أعرابي نزل البصرة، وكان يعلِّم الصبيان بالأجرة، ويؤخذ عنه العلم، وكان شاعرًا، وهو زوج أم أبي مالك، عمرو بن كِرْكِرَة، الأعرابي اللغوي المشهور.

انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢/ ٦٣٠.

فكتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ : «أن مُرْ مَنْ قِبَلَكَ بتعلُّم العربية ؛ فإنها تدل على صواب الكلام ، ومُرْهُم برواية الشِّعر ؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق» . رواه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء رقم (٤٤) .

وقال أبو ذر ﷺ : «تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه» . رواه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء رقم (٢٣) .

تأمل

قال عمر بن الخطاب ﷺ : «تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة» . رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم (١٦٧٥) .

٣ النهي عن اللحن في الكلام وذمّه.

اللحن في الكلام : هو الخطأ في تركيبه أو إعرابه ، وقد كان السلف ينهون عنه ، ويحذِّرون منه ، ويذمُّون من يلحن ويعاقبونه .

قال أُبَيُّ بن كعب ﷺ : «تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه» . رواه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء رقم (١٣) . أي : تعلَّموا الخطأ في قراءة القرآن ، كما تتعلمون صوابه ؛ حتى لا تقعوا في الخطأ .

وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يضربان أولادهما على اللحن . شُعَب الإيمان ، البيهقي ٣/ ٢١١ .

وكتب كاتب أبي موسى الأشعري ﷺ كتابًا إلى عمر فكتب : «مِنْ أبو موسى» ، فكتب إليه عمر ﷺ : «إذا أتاك كتابي هذا فاجلده سوطًا واعزله عن عملك» . رواه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء رقم (٢٨) .

وعن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) رحمه الله ، قال : «سمعتُ أيوب السِّخْتِيَاني يُحدِّث بحديث ، فلحن فيه ، فقال : أستغفر الله ؛ يعني : أنه عدَّ اللّحن ذنبًا» . معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ١/ ٢٣ .

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) رحمه الله: «قد كان الناسُ قديمًا يجتنبون اللحْن فيما يكتبونه، أو يقرؤونه، اجتنابهم بعض الذنوب». الصاحبي في فقه اللغة ص٣٥.

اللحن في اللغة

قال ابن سلَّام الجُمَحِيُّ (ت ٢٣٢ هـ): «أخبرني يونس بن حبيب، قال الحَجَّاج لابن يَعْمُر: أتسمعني ألحن؟

قال: الأمير أفصح الناس.

قال يونس: وكذلك كان، ولم يكن صاحب شعر.

قال [الحجاج]: تسمعني ألحن؟

قال [ابن يعمر]: حرفًا.

قال: أين؟

قال: في القرآن.

قال: ذلك أشنع له، فما هو؟

قال تقول: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة:٢٤]، قرأها بالرفع [أَحَبُّ]، كأنه لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به، والوجه أن يقرأ ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم﴾ بالنصب على خبر كان وفعلها.

قال له [الحجاج]: لا جرم لا تسمع لي لحنًا أبدًا.

قال يونس: فألحقه بخراسان، وعليها يزيد بن المهلب». طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢.

٦ حكم تعلم اللغة العربية وتعليمها

تعلم اللغة العربية وتعليمها من فروض الكفايات.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة (ت ٧٢٨هـ) رحمه الله: «معلوم أنّ تعلم العربية وتعليم العربية فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن؛ فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسن المائلة عنه؛ فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها، فلو تُرِك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا». مجموع الفتاوى ٣٢/ ٢٥٢.

وأما المشتغل بالعلم الشرعي فيجب عليه تعلّم اللغة العربية؛ لأنه لن يستطيع أن يفهم القرآن الكريم والسنة النبوية إلا من خلال اللغة العربية.

قال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ): «إن العلم بلغة العرب واجبٌ على كُلِّ متعلِّقٍ من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتّى لا غناء بأحدٍ منهم عنه، وذلك أنّ القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربيٌّ، فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جلّ وعزّ وما في سنة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة، أو نظمٍ عجيب، لم يجد من العلم باللُّغة بُدًّا.

ولسنا نقول: إن الذي يلزمه من ذلك الإحاطة بكلِّ ما قالته العربُ؛ لأنّ ذلك غير مقدورٍ عليه، ولا يكون إلا لنبيٍّ كما قلناه أوّلًا، بل الواجِبُ علم أصولِ اللُّغةِ، والسّنن التي بأكثرها نزل القرآن، وجاءت السُّنَّة، فأمّا أن يكلَّف القارئ أو الفقيه أو المحدِّث معرفة أوصاف الإبل، وأسماء السباع، ونعوت الأسلحة، وما قالته العربُ في الفلواتِ والفيافي، وما جاء عنهم من شواذّ الأبنية، وغرائب التصريف فلا». الصاحبي في فقه اللغة ص ٥٠.

ضرورة علمية

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) رحمه الله: «الفصل الخامس والأربعون في علوم اللسان العربي: أركانه أربعة؛ وهي اللّغة، والنّحو، والبيان، والأدب. ومعرفتُها ضروريّة على أهل الشّريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشّرعيّة كلّها من الكتاب والسّنّة، وهي بلغة العرب، ونقلتها من الصّحابة والتّابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم؛ فلا بدّ من معرفة العلوم المتعلّقة بهذا اللّسان لمن أراد علم الشّريعة».
تاريخ ابن خلدون ١/ ٧٥٣.

ما حكم تعلم اللغة العربية؟

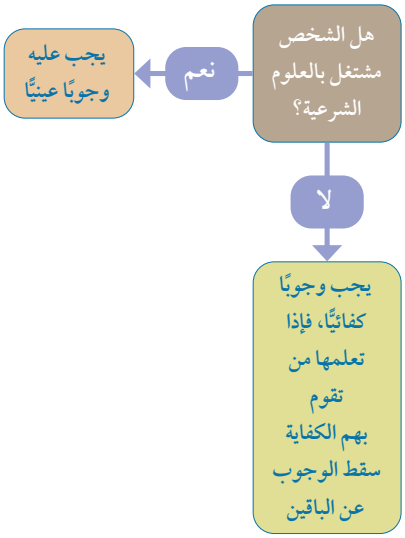

خلاصة الدرس

تعريف اللغة العربية:

.....

.....

من فضائل اللغة العربية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من خصائص اللغة العربية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من وجوه حفظ الله للغة العربية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من وجوه عناية السلف باللغة العربية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

حكم تعلم اللغة العربية:

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ عرِّف اللغة العربية بتعريف يميزها عن سائر اللغات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ أهم أسباب حفظ اللغة العربية:

أ علم الفقه .

ب القرآن الكريم .

ج أقوال الحكماء .

د شعر العرب .

٣ من خصائص اللغة العربية:

أ الاشتقاق .

ب الإعراب .

ج الإيجاز .

د جميع الإجابات السابقة صحيحة .

٤ حكم تعلم اللغة العربية:

أ فرض على كل مسلم .

ب فرض كفاية .

ج مستحب .

د مباح .

٥ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ اللغة العربية مفتاح الوصول لمعاني القرآن الكريم .
- ◯ من أسباب انتشار اللغة العربية ارتباطها بدين الإسلام .
- ◯ اللحن في الكلام هو تحسين الصوت به .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعداد علوم اللغة العربية .
- تعداد فوائد كل علم من علوم اللغة العربية .
- توضيح علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى .

مدخل:

قال مجاهد بن جبر (ت ١٠٢ هـ) رحمه الله : «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب» البرهان في علوم القرآن، الزركشي ١/ ٢٩٢ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا لا يجوز التكلُّم في القرآن لغير العالِم بلغات العرب؟

.....

.....

.....

.....

.....

علوم اللغة العربية

تمهيد:

علوم اللغة العربية متنوعة ومتعددة، وسوف ندرس في هذا الدرس علوم اللغة العربية، وعلاقتها بالعلوم الإسلامية الأخرى.

١ علوم اللغة العربية

لم تكن علوم اللغة العربية -كسائر العلوم الإسلامية الأخرى- مدونةً في بداية الإسلام؛ لعدم الحاجة إلى ذلك؛ لأن اللسان العربي كان مستقيمًا سليقة من جهة الإعراب، ومن جهة الألفاظ والتراكيب، كما كان فهم المعاني والمقاصد سهلًا وميسورًا.

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية في بلاد العجم، ودخل كثير منهم الإسلام، وتكلموا بلغة العرب، بدأ اللحن يدخل على اللسان العربي؛ فوضع علماء اللغة قوانين للغة العرب يقاس عليها الكلام؛ ليُعلم موافقته للغة العرب من عدمها، فدونوا علم النحو، ووضعوا المعاجم اللغوية، وتطورت علوم اللغة العربية وتنوعت شيئًا فشيئًا، حتى صارت بالصورة المعروفة في عصرنا.

وقد أوصل كثير من العلماء علوم العربية إلى اثني عشر علمًا، هي:

١ **علم اللغة:** وهو علم بالألفاظ المنقولة عن العرب، وبمعانيها الدال عليها.

ومن فوائده التمكن من مخاطبة أهل اللسان، والاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية.

وفي العصر الحديث ظهر مصطلح (متن اللغة)، وهو يلتقي مع (علم اللغة)، فإنه يدرس فيه عادة ما يتعلق بمفردات اللغة، وأصولها، ومعانيها، والألفاظ الدخيلة عليها.

ومن أشهر الكتب في هذا العلم كتاب «العَيْن» للخليل بن أحمد الفَرَاهِيدِي (ت ١٧٠هـ)، وهو من أوائل المعاجم اللغوية ظهورًا، و«تاج اللغة وصِحَاح العربية» المشهور بـ«الصحاح» للجَوَاهِرِي (ت ٣٩٣ هـ)، وقد ضمَّ هذان المعجمان ثروة ضخمة من مفردات اللغة العربية.

٢ **علم النحو:** وهو علم تُعرف به أحوال أواخر الألفاظ إعرابًا وبناءً.

ومن فوائده الاحتراز عن الخطأ في ضبط أواخر الكلمات، والاهتداء إلى التراكيب الصحيحة في الكلام، وفهمُ كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ.

وهو من أوائل علوم اللغة العربية ظهورًا، نظرًا لتفشي الخطأ في الإعراب مع اتساع الفتوحات الإسلامية، وقد قيل إنّ أبا الأسود الدُّؤَلي (ت ٦٩هـ) هو أول من وضع بعض قواعد هذا العلم.

تذكَّر

قال الشاعر:

صرفٌ بيانٌ معاني النحو قافية
شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء
محاضرات وثاني عشرها لغة
تلك العلوم لها الآداب أسماء

انظر: حاشية السجاعي على شرح قطر الندى ص ٧.

وأشهر كتب النحو على الإطلاق كتاب عمرو بن عثمان سِيْبَوَيْه (ت ١٨٠هـ)، المعروف بـ«**الكتاب**»، وكان اهتمام العلماء به فوق الوصف، حتى سَمَّوْهُ «قرآن النحو».

وأشهر المنظومات في النحو ألفيةُ ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، وهي منظومة مكونة من ألف بيت وبيتين (١٠٠٢)، وقد اهتمّ بها العلماء اهتمامًا بالغًا، وشُرحت شروحًا عديدة.

٣ **علم الصَّرْف:** هو علم تُعرف به أحوال أبنية الكلم، التي ليست بإعراب ولا بناء.

ومن فوائده الاحتراز عن الخطأ في اللسان، ومعرفة أصول كلام العرب من الزوائد الدخيلة عليه.

وقد كان علم الصرف مندرجًا تحت علم النحو في بداية تدوين علوم اللغة العربية، ثم تميّز وانفصل، وأُلِّفت فيه المؤلفات العديدة.

ومن أشهر الكتب المؤلفة في هذا العلم كتاب «الشافية في علم التصريف»، لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، وهو من أهم الكتب في علم الصرف؛ لأنّ مؤلفه أودع فيه مباحث التصريف، وجمع ما تفرق منها منذ بداية تدوين الصرف إلى عصره، ورتبها ترتيبًا متناسقًا، مما كان له أكبر الأثر في دراسة الصرف من بعده، وقد اهتمّ به العلماء شرحًا، ونظمًا، واستفادةً.

٤ **علم الاشتقاق:** وهوعلم يُعرف به أصل اللفظ وفرعه.

ومن فوائده التمييز بين المشتق والمشتق منه، وبيان انتساب بعض الألفاظ إلى بعض بالأصالة والفرعية.

وعلم الاشتقاق يشترك مع علم الصرف في بعض المباحث من وجه، والفرق بينهما أنّ علم الصرف يهتم بالأوزان الظاهرة ودلالة كل وزن، أما علم الاشتقاق فيبحث في الدلالة الباطنة وارتباط المعاني في المادة الواحدة.

ومن أشهر المؤلفات في هذا العلم كتاب «الاشتقاق» لابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ)، وهو أول من أفرد هذا العلم بالتصنيف، وجاء بعده ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فكانت له اليد الطُوْلى من خلال ما ذكره من مسائل الاشتقاق في معجمه «مقاييس اللغة».

٥ **علم المعاني**: وهو علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي يكون بها مطابقًا لمقتضى الحال.

ومن فوائده فهم الخطاب، وإنشاء الجواب مطابقًا لمقتضى الحال، وهو من أشرف العلوم النافعة في فهم القرآن الكريم.

ومن أشهر المؤلفات في هذا العلم كتاب «دلائل الإعجاز»، لعبد القاهر الجُرْجَاني (ت ٤٧١هـ)، وهو الذي يعود له الفضل في وضع أساس هذا العلم وتفصيل مباحثه، وإن كان يوجد من خاض فيه قبله.

٦ **علم البيان**: وهو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

ومن فوائده المساعدة على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، والوقوف على أسرار إعجازه.

ومن أشهر المؤلفات في هذا العلم كتاب «أسرار البلاغة»، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وهو أول من وضع نظرية علم البيان في كتابه هذا.

٧ **علم البديع**: وهو علم تُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

ومن فوائده معرفة ما يدخل في الكلام من المحسنات.

وقد كانت علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) في بداية عصر التدوين تشكل علمًا واحدًا، ثم بعد ذلك بدأت بالاستقلال، وقد ألَّف ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) كتابه «البديع»، فكان مؤسِّسًا لهذا العلم، فعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

٨ **علم العَرُوض**: وهو علم بأصول يُعرف بها صحيح أوزان الشِّعر وفاسدها.

ومن فوائده تمييز الشعر من غيره، وبه يُعرف أنَّ القرآن الكريم ليس بشعر.

وواضع هذا العلم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، وقد جعل أصول الأوزان الشعرية خمسة عشر وزنًا، وزاد عليها الأخفش وزنًا يسمونه: المُتَدَارَك، أو الخَبَب؛ فالمجموع ستة عشر وزنًا، وتسمى بالبحور الشعرية.

٩ **علم القوافي**: وهو علم بأصول تُعرف بها أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وغير ذلك.

تعطي القافية الشعرَ إيقاعًا متميزًا، وإتقان مباحث هذا العلم فيه زيادة معرفة بالشعر العربي وإتقانه.

وأول من ضبط علم قوافي الشعر وأحكم قواعده الخليل بن أحمد أيضًا، وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القوافي

بعد علم العروض؛ لأنه كالرديف له، وبينهما شدةُ اتصال واشتباك، فالقافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، وهما أساسان في الشعر.

وقد أُلِّفت في هذا العلم مؤلفات كثيرة، ومنظومات عديدة، فمن المؤلفات فيه كتاب «العروض» لأبي الفتح عثمان بن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ)، وكتاب «القِسْطَاس في علم العروض» للزَّمَخْشَرِي محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).

١٠ **علم الهِجَاء، أو الخط (الكتابة):** وهو علم تُعرف به أحوال الحروف في وضعها، وكيفية تركيبها في الكتابة.

ويُسمَّى أيضًا: علم الرسم، وعلم الإملاء.

ومن فوائده الاحتراز عن الخطأ في الكتابة.

وضبط أحوال الحروف مما اعتنى العلماء به كثيرًا، وعقدوا له أبوابًا في مؤلفاتهم، كما تجده عند ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابه «أدب الكاتب»، وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في «الشافية»، وغيرهما.

والخطُّ العربي قديم النشأة من حيث الاستعمال، فقد قيل إنّ أول من كتب بالعربية نبي الله إسماعيل عليه السلام.

ومن أهم ما يُبحث في علم الخط رسم المصحف الشريف وضبطه، فللمصحف الشريف رسم خاص اصطلح عليه الصحابة رضي الله عنهم عند جمع القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله عنه، ومما أُلِّف في هذا العلم منظومة «عَقِيلة أتراب القصائد» للشاطبي (ت ٥٩٠هـ).

١١ **علم المحاضرة:** وهو أن يستعمل المتكلم كلام البلغاء أثناء الكلام في محل مناسب له عن طريق الحكاية.

ومن فوائده: الاحتراز عن الخطأ في تنزيل الكلام المنقول على ما يقتضيه مقام التخاطب.

ومن الكتب المشهورة المصنفة في هذا العلم (محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، ويقع الكتاب في عدة مجلدات، وقد ضمنه مؤلِّفه - كما ذكر في مقدمته - طرفًا من الأبيات الرائقة، والأخبار الشائقة.

١٢ **علم الأدب:** وهو جمع الجيد من كلام العرب المنظوم والمنثور، ويدخل فيه إنشاء النثر من الرسائل، والخطب، والمقالة، والقصّة، والحكم، والأمثال.

ومن فوائد هذا العلم فهم كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم.

يقول ابن خَلْدُون (ت ٨٠٨هـ): «المقصود منه عند أهل اللّسان ثمرته، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم». تاريخ ابن خلدون ١/ ٧٦٣.

ومن أشهر المؤلفات في هذا العلم وأقدمها كتاب (البيان والتبيين) لأبي عثمان عمرو بن بَحْر المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، جمع فيه شيئًا كثيرًا من صنوف البيان، وغرر الأحاديث، وعيون الخطب والجُمَل المستحسنة.

زد في معلوماتك

علوم اللغة العربية علومٌ متقاربة مترابطة وبينها قدرٌ من التداخل؛ ولذلك تجد علماء العربية في القرون الأولى مهتمين بجميع علومها، فتجد الأديب نحويًّا وصرفيًّا ولغويًّا، وتجد النحويّ أديبًا وصرفيًّا وهكذا، وعندما ألف سيبويه كتابه كان مزيجًا من تلك العلوم، فتجد فيه النحو، والصرف، واللغة، والأدب، والبلاغة.

علوم اللغة العربية

١ علم اللغة

٢ علم النحو

٣ علم الصَّرْف

٤ علم الاشتقاق

٥ علم المعاني

٦ علم البيان

٧ علم البديع

٨ علم العَرُوض

٩ علم القوافي

١٠ علم الهِجَاء، أو الخط (الكتابة)

١١ علم المحاضرة

١٢ علم الأدب

نشاط

ما اسم العلم الذي يهتم بطريقة كتابة الكلمات؟

.....

.....

.....

٢ علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى

القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي تفرعت منه العلوم الشرعية؛ كالتفسير، والفقه، والأصول، وغيرها، وكذلك ارتبط به تأسيس علوم اللغة العربية؛ من النحو، والصرف، والبلاغة، وغيرها.

وقد كانت تلك العلوم جميعها في بداية الأمر ممتزجة، وكان حِرْصُ علماء العربية على دراسة اللغة مرتبطًا بحرصهم على فهم القرآن الكريم وعلى دراسة لغته، بحكم أنها اللغة الصحيحة الفصيحة التي تتضمن عقائده وأحكامه؛ فكان من الطبعي أن يحصل نوع من التأثير والتأثر بين مختلف العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية.

وهناك من العلماء من عدَّ اللغة العربية -ولا سيما النحو- جزءًا من العلم الشرعي، ومنهم من جعله مكمِّلًا، وعلى كل حال فاللغة العربية هي وعاء الشريعة، ولا يمكن لطالب العلوم الشرعية أن يستوعب نصوص الوحيين من الكتاب والسنة، ويفهمها الفهم الصحيح إلا إذا كان له حظ من علوم العربية.

خلاصة الدرس

علوم اللغة العربية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

٥ .....

٦ .....

٧ .....

٨ .....

٩ .....

١٠ .....

١١ .....

١٢ .....

تظهر علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى في:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ ليس من علوم اللغة العربية:

أ علم الفقه.
ب علم البيان.
ج علم الاشتقاق.
د علم العروض.

٢ (تمييز الشعر من غيره) من فوائد علم:

أ العروض.
ب النحو.
ج الصرف.
د المعاني.

٣ (علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه) هو علم:

أ العروض.
ب النحو.
ج الاشتقاق.
د المعاني.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ علم العروض يُعرف به أحوال الحروف في وضعها، وكيفية تركيبها في الكتابة .
- ◯ علم البيان هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام .
- ◯ يدخل في علم الأدب الحِكَمُ والأمثال والرسائل والخطب .
- ◯ علوم اللغة العربية علومٌ مستقلة، ولا علاقة لها بعلوم الشريعة .

تقويم ذاتي للوحدة الأولى

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الأولى، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح مفهوم اللغة.					
٢	بيان أهمية اللغة.					
٣	تلخيص نشأة اللغات.					
٤	توضيح سبب تعدد اللغات.					
٥	تصنيف اللغات إلى فصائل.					
٦	شرح تعريف اللغة العربية.					
٧	بيان فضل اللغة العربية.					
٨	الاستدلال لحفظ الله للغة العربية.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٩	بيان أهمية العناية باللغة العربية.					
١٠	ذكر خصائص اللغة العربية.					
١١	بيان حكم تعلم اللغة العربية وتعليمها.					
١٢	تعداد علوم اللغة العربية.					
١٣	تعداد فوائد كل علم من علوم اللغة العربية.					
١٤	توضيح علاقة علوم اللغة العربية بالعلوم الإسلامية الأخرى.					

أهداف الوحدة:

- شرح تعريف علم النحو .
- بيان مصادر علم النحو .
- توضيح مراحل نشأة علم النحو .
- ذكر المدارس النحوية .
- توضيح أبواب علم النحو .
- التعريف بأشهر المؤلفات في النحو .
- التعريف بأشهر علماء النحو .

الوحدة الثانية

علم النحو

دروس الوحدة

الدرس الأول:

مقدمات في علم النحو

- تعريف علم النحو .
- موضوع علم النحو .
- أهمية علم النحو .
- مصادر علم النحو

الدرس الثاني:

مراحل نشأة علم النحو

- المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس .
- المرحلة الثانية : مرحلة التقعيد .
- المرحلة الثالثة : مرحلة التأليف .

الدرس الثالث:

المدارس النحوية

- أشهر المدارس النحويّة .
- أولًا : مدرسة البصريين .
- ثانيًا : مدرسة الكوفيين .
- ثالثًا : مدرسة البغداديين

الدرس الرابع:

أبواب علم النحو

- الباب الأول : مكوِّنات الكلام .
- الباب الثاني : الأسماء .
- الباب الثالث : الأفعال .
- الباب الرابع : الحروف

الدرس الخامس:

أشهر المؤلفات في النحو

- الكتاب .
- الجُمَل .
- اللُّمَع .
- المُفَصَّل في صنعة الإعراب .
- الكافية .
- ألفية ابن مالك .
- المقدمة الآجِرُّومِيَّة .
- قَطْر النَّدَى وبَلُّ الصَّدَى .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف علم النحو .
- بيان موضوع علم النحو .
- توضيح أهمية علم النحو .
- بيان المصادر الرئيسة لعلم النحو .
- توضيح أهمية القرآن الكريم والسنة النبوية في تقعيد علم النحو .

مدخل :

قال إسحاق بن خَلَف (ت ٢٣٠ هـ) رحمه الله :

النحو يبسط من لسان الأَلْكَنِ ... والمـرءُ تُعْظِمُـه إذا لم يَلحـنِ
فإذا طلبتَ من العلوم أجَلَّـها ... فأجلُّها منها مُقِيمُ الألسُـنِ
لحنُ الشريفِ يزيلُه عن قـدْرِه ... وتـراه يسقط من لحِاظ الأعينِ
وترى الوضيعَ إذا تكلَّم مُعْرِبًا ... نال المهـابةَ باللسان الأَلْسَـنِ
ما ورَّث الآباءُ عند وفـاتهمْ ... لبنيهِمُ مثـلَ العـلومِ فأَتْقِـنِ
فاطلب هُدِيتَ ولا تكن مُتأَبِّيًا ... فالنـحوُ زينُ العالم المتفنِّـنِ
والنـحوُ مثلُ الملح إن أَلقـيته ... في كل صنفٍ من طعامٍ يحسنِ

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما فائدة تعلم علم النحو؟

.....

.....

.....

الألكن: من في لسانه ثِقَل، وضعف في الفصاحة .

اللحن: الخطأ في إعراب الكلمات أثناء النطق بها .

أَعْرب كلامه: أتى به وَفق القواعد العربية .

المتأبِّي: الممتنع .

مقدمات في علم النحو

تمهيد:

علم النحو من أهم علوم اللغة العربية، فهو العلم الذي يصون المتكلم عن الخطأ في الكلام، وسوف نتعرف في هذا الدرس على تعريف علم النحو، وموضوعه، وأهميته.

١ تعريف علم النحو

النحو في اللغة: القصد باتجاه الشيء.

وفي الاصطلاح: علم تُعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابًا وبناءً.

وواضع علم النحو هو أبو الأسود الدُّؤلي (ت ٦٩ هـ)، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: وبلغنا أنَّ أبا الأسود وضع وجوه العربية، فقال للناس: انحوا نحو هذا، فسمي نحوًا». معجم العين ٣/ ٣٠٢.

نشاط

(أواخر الكلمات) في التعريف قيد خرج به :

.....

.....

.....

.....

٢ موضوع علم النحو

موضوع علم النحو هو الكلمات العربية من حيث أحوال أواخرها حال تركيبها إعرابًا وبناء .

ومعنى ذلك أنّ النحو يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة ، وليس في حال الإفراد الذي يختص به علم الصرف .

فحين يقال : جاءَ زيدٌ ، ويضربُ أَخُو صالحٍ زيدًا ، وقُمْ لزيدٍ .

فينصَبُّ نظر عالم النحو على حال أواخر الكلمات ، فيجد أن الفعل (جاءَ) آخره مفتوح ، والفعل (يضربُ) آخره مضموم ، والفعل (قُمْ) ساكن الآخر .

ويلحظ أن الاسم (زيد) حين كان فاعلًا كان مضموم الآخر (زيدٌ) ، وحين كان مفعولًا فُتِح آخرُه (زيدًا) ، وحين دخل عليه حرف الجرِّ (اللام) كان مسكور الآخر (زيدٍ) .

٣ أهمية علم النحو

تظهر أهمية علم النحو في كونه يساعد على :

- صيانة اللسان من الخطأ في تركيب الجملة .
- الحكم على الجملة صحة وخطأً .
- فهم القرآن الكريم والسنة النبوية فهمًا صحيحًا .
- المحافظة على اللغة العربية الفصحى، وحمايتها من الاندثار .

نشاط

ذكر أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) رحمه الله في كتابه الخصائص ٣/ ٢٤٨ : أن من أسباب ضلال من ضلَّ من فِرَق أهل الإسلام جهلهم باللغة العربية، أو ضعف علمهم بها .

وضح ذلك :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

خطورة
الخطأ النحو

عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة قال : «قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من يقرئني مما أنزل على محمد ﷺ؟ قال : فأقرأه رجل سورة براءة، فقال : ﴿إن الله بريءٌ من المشركين ورسولِه﴾ بالجر، فقال الأعرابي : أَوَقد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي . . . فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي، قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال : ﴿إن الله بريء من المشركين ورسولُه﴾، فقال الأعرابي : وأنا أبرأ مما برئ الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألَّا يُقرِئ الناسَ إلَّا عالمٌ باللغة» . انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٢٤ .

٤ مصادر علم النحو

هناك أربعة مصادر رئيسة يستقي منها علم النحو قواعده، وهي:

الأول: السماع: ويسميه بعضهم (النقل)، ويقصد به الكلام العربي المسموع وأهمه ما يأتي:

- **القرآن الكريم:** وهو أفصح الكلام على الإطلاق، والمعجزة الخالدة بلا نزاع أو شقاق؛ لذلك كان هو المَنْهَلَ الأوّل، وعليه الاعتماد والمُعَوَّل في استنباط الأحكام اللُّغويَّة والنحويَّة.
- **السنة النبوية:** يُحتج بالأحاديث الصحيحة في اللغة بإثبات القواعد الكلِّية والأحكام النّحوية.
- **كلام العرب (نثرًا وشعرًا):** وقد وضع العلماء قواعد لمعرفة ما يُحتج به من كلام العرب، ومن ذلك أنه لا يُحتج بشعر المولَّدِين الذين جاؤوا بعد الصَّدر الأوَّل من الإسلام، ولا يُحتج بكلام لا سند له، أو مجهول المصدر.

الثاني: الإجماع: وهو اتفاق علماء النحو على حكم من أحكام النحو؛ وفائدته سدّ الذرائع التي قد تجرّ إلى ظهور اللّحن في اللّسان العربيّ؛ فالإجماع يجعل الحكم الظنّي قطعيًّا.

الثالث: القياس: وهو إلحاق فرع غير مسموع عن العرب بأصل مسموع عنهم؛ فإذا انعدم الدّليل على حكم كلمة معيّنة، ولم يكن الأصل المقيس عليه شاذًّا، واتّحد الأصل مع الفرع في العلّة، صحّ القياس.

أعظم المصادر

كما أن القواعد النحوية وُضِعَت لخدمة القرآن الكريم، فإنه أعظم شواهدها؛ لأنه أعلى النصوص فصاحةً وبيانًا وبلاغةً وإعجازًا، فالقرآن الكريم حاكمٌ على القواعد لا العكس.

قال أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) رحمه الله: «أَوْلَى ما عُنِي باغي العلم بمراعاته، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته، ما كان من العلوم أصلًا لغيره منها، وحاكمًا عليها ولها، فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه». التبيان في إعراب القرآن ص١.

الرابع: استصحاب الحال: وهو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل.

ومعنى ذلك أنّ ما يثبت من الأحكام النّحويّة بالأدلّة السّابق ذكرُها، لا يجوز العدول عنه أو تركه، حتّى يرِد الدّليل النّاقل عن ذلك الأصل؛ فإذا قام الدّليل على ترك الأصل وجب الانقياد للدّليل، ولا يجوز حينئذٍ الاستمساك بالأصل.

نشاط

ذكر أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) في كتابه الحروف ص ١٤٧ أن أغلب قبائل العرب التي نُقِل عنها في كتب النحو، هم قيس وتميم وأَسَد وطَيِّئ، ثم هُذَيْل.

راجع ما قاله في كتابه، ثم اذكر سبب اختيار هذه القبائل دون غيرها.

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

تعريف النحو لغة:

.....

.....

.....

تعريف النحو اصطلاحًا:

.....

.....

.....

سبب تسمية علم النحو بهذا الاسم:

.....

.....

.....

موضوع علم النحو هو:

.....

.....

.....

من وجوه أهمية علم النحو:

١ .....

٢ .....

٣ .....

المصادر الرئيسة لعلم النحو هي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

الأسئلة التقويمية

١ عرِّف النحو لغة واصطلاحًا.

.....

.....

.....

٢ يبحث علم النحو في:

أ الإعراب.

ب البناء.

ج أواخر الكلمات.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ من وجوه أهمية علم النحو:

أ المحافظة على الفصحى.

ب العناية باللهجات العامية.

ج الإيجاز.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٤ لماذا سمي علم النحو بهذا الاسم؟

.....

.....

.....

.....

.....

٥ من أهم مصادر الكلام العربي المسموع:

أ القرآن الكريم.

ب السنة النبوية.

ج كلام العرب.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٦ لا يجوز مخالفة القواعد النحوية إلا إذا:

أ اختلف فيها النحاة.

ب قام الدليل على خلافها.

ج شاع الكلام على خلافها.

د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تلخيص مراحل نشأة علم النحو.
- تعداد أهم علماء النحو في مراحل نشأته الأولى.

مدخل:

قال أبو بكر الزُّبَيْدِي (ت ٣٧٩ هـ) رحمه الله: «لم تزل العرب تنطق على سجيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيها، والموضِّح لمعانيها؛ فتفطَّن لذلك مَن نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دُخَلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلَبته؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أن سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه». طبقات النحويين واللغويين ص ١١.

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما أسباب نشأة علم النحو؟

.....

.....

.....

.....

.....

مراحل نشأة علم النحو

تمهيد:

تمر العلوم في نشأتها بمراحل مختلفة، متأثرة بالعوامل المحيطة بها، وفي هذا الدرس سنقف على مراحل نشأة علم النحو.

١ المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس

- كان العرب يتكلمون بالسليقة دون لحن، وبعد انتشار الإسلام دخل أقوام من غير العرب في الإسلام، وتعلموا اللغة العربية، وظهر فيهم اللحن والخطأ؛ فكان هذا من أسباب وضع علم النحو.
- وأول من وضع قواعد للنحو وأسسه هو أبو الأسود الدُّؤَلي ظالم بن عمرو البصري (ت ٦٩ هـ)، الذي أخذه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت ٤٠هـ).
- ومن أشهر الذين أخذوا علم النحو عن أبي الأسود الدؤلي وساهموا في وضع أبوابه وأصوله:

البداية اليسيرة

قال محمد بن سلَّام الجُمَحِيُّ (ت ٢٣١ هـ): «كان أول من أسَّس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها: أبو الأسود الدؤلي ... فوضع باب الفاعل، والمفعول به، والمضاف، وحروف الرفع والنصب والجرِّ والجزم». طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢.

١ **نصر بن عاصم اللَّيْثِي البصري (ت بعد ٨٠هـ)**، كان فقيهًا فصيحًا عالمًا بالعربية، وهو من علماء النحو المُبَرِّزِين في زمانه.

٢ **يحيى بن يَعْمُر البصري (ت قبل ٩٠هـ)**، كان عالمًا بالقرآن الكريم، والنحو، ولغات العرب.

٣ **عبد الرحمن بن هُرْمُز، الأعرج (ت ١١٧هـ)**، من أشهر علماء اللُّغة والنحو في زمانه، وكان رأسًا في هذا العلم.

٢ المرحلة الثانية: مرحلة التقعيد

جاء من بعد هؤلاء علماء كبار، منهم:

- **عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري (ت ١١٧هـ)**، وهو أول من أعمل القياس في النحو، وجعل له عِللًا.
- **وعيسى بن عمر الثَّقَفِي البصري (ت ١٤٩هـ)**، الذي سأله أحدهم عن مسألة، فقال له: «ما لك ولهذا؟! عليك بباب من النحو يطرد وينقاس».
- **وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ)**، الذي كان عالمًا بكلام العرب وغريبها ولغاتها، وكان لا يَعتدُّ إلا بكلام أهل البادية الذين حافظوا على صفاء لغتهم، وهو أحد قرَّاء القرآن الكريم السبعة المشهورين.

بداية الفكرة

روي في قصة نشأة النحو أنّ أبا الأسود الدؤلي رحمه الله تعالى في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، دخل على ابنته وهي تنظر إلى السماء، فقالت: ما أحسنُ السماءِ؟ فأجابها: نجومُها، فقالت: إني لم أرد هذا، وإنما تعجبت من حسنها؛ فقال لها: إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذ وضع النحو؛ وأول ما رسم منه باب التعجب.

ويُرْوَى أيضًا أنه أخذ علم النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. نزهة الألِبَّاء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري ص٢١.

٣ المرحلة الثالثة: مرحلة التأليف

- أول من وضع كتابًا في النحو **عيسى بن عمر الثقفي البصري (ت ١٤٩هـ)**، حيث ألّف كتابين: سمى أحدهما **(الجامع)**، والآخر **(المُكَمَّل)**، ولكن فُقِد هذان الكتابان.
- ثم جاء تلميذه **الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)**، فألّف كتاب **(الجُمَل في النحو)**.
- وأول من ألَّف في النحو من أهل الكوفة هو **أبو جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي الكوفي (ت ١٨٧هـ)**، ألّف كتاب **(الفيصل في العربية)**.

ثم بعد ذلك كثرت المؤلفات وتنوَّعت، واستمرَّ التأليف إلى عصرنا هذا.

نشاط

يُلحظ أن أغلب النحويين المذكورين في الدرس هم من أهل البصرة، على أي شيءٍ يدلُّ ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

مرّ علم النحو في نشأته بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى: .....

.....

.....

.....

.....

المرحلة الثانية: .....

.....

.....

.....

.....

المرحلة الثالثة: .....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ اذكر سببًا من أسباب وضع علم النحو.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ أخذ أبو الأسود الدؤلي النحو عن:

أ عمر بن الخطاب.

ب علي بن أبي طالب.

ج الخليل بن أحمد.

د سيبويه.

٣ أول من أعمل القياس في النحو هو:

أ نصر بن عاصم الليثي.

ب يحيى بن يعمر البصري.

ج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي.

د عيسى بن عمر الثقفي.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ أول من أسس النحو هو يحيى بن يعمر البصري .
- ◯ من الكتب التي أُلِّفت في مرحلة التأليف في النحو (الجمل في النحو) للرؤاسي .
- ◯ من الأعلام في مرحلة تأسيس النحو الخليل بن أحمد الفراهيدي .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تعداد أهم المدارس النحوية.
- توضيح أوجه الفروق بين المدارس النحوية.
- ذكر أشهر علماء المدارس النحوية.
- بيان مدار الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.
- تلخيص جهود العلماء في خدمة علم النحو وتطويره.

مدخل:

قال محمد بن سَلَّام الجُمَحِيُّ (ت ٢٣١ هـ): «كان لأهل البصرة في العربية قُدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية». طبقات فحول الشعراء ١/ ١٢.

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما المميزات التي تميّز بها أهل البصرة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المدارس النحوية

تمهيد:

بعد أن تجاوز علم النحو مرحلة التأسيس ظهرت مجموعة من المدارس النحوية، ولعلَّ الداعي إلى ظهور هذه المدارس هو تعدُّد الاجتهادات والأدلة في القضايا النَّحْوية، وسوف نركز في هذا الدرس على أهم المدارس النحوية.

١ مدرسة البصريين:

- مدرسةُ البصرة مدرسة النحو الأولى، فقد نشأ علم النحو في البصرة على أيدي علمائها، ابتداء **بأبي الأسود الدؤلي البصري** (ت ٦٩هـ)، ثم تلميذيه: **نصر بن عاصم الليثي البصري** (ت بعد ٨٠هـ)، **ويحيى بن يَعْمُر البصري** (ت قبل ٩٠هـ).
- ثم جاء بعدهما **عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري** (ت ١١٧هـ)، **وأبو عمرو بن العلاء البصري** (ت ١٥٤هـ).
- وأخذ **عيسى بن عمر الثقفي البصري** (ت ١٤٩هـ) عن ابن أبي إسحاق، وأخذ **يونس بن حبيب الضَّبِّي مولاهم** (ت ١٨٢ هـ) عن أبي عمرو بن العلاء.
- ثم جاء بعدهم **الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري** (ت ١٧٠هـ)، وكان ذكيًّا فطنًا شاعرًا.

اختلاف الاهتمامات

قال ابن سلَّام الجُمَحِيُّ (ت ٢٣١ هـ): «كان ابن أبي إسحاق أشد تجريدًا للقياس، وكان أبو عمرو أوسع علمًا بكلام العرب ولغاتها وغريبها، وكان بلال بن أبي بردة جمع بينهما بالبصرة وهو يومئذٍ والٍ عليها، ولَّاه خالد بن عبد الله القسري زمان هشام بن عبد الملك.

قال أبو عبد الله: قال يونس: قال أبو عمرو: فغلبني ابن أبي إسحاق بالهمز يومئذ فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه». طبقات فحول الشعراء ١/ ١٤.

- وأخذ عنه النحو **عمرو بن عثمان، سِيْبَوَيْه** (ت ١٨٠هـ)، الذي ألَّف كتابًا في النحو عُرِف بـ(الكتاب).
- وممن أخذ عن الخيل بن أحمد: **النَّضْرُ بنُ شُمَيْل البَصْرِي النَّحْوِي** (ت ٢٠٤هـ)، **وعبد الملك بن قُرِيب الأَصْمَعِي** (ت ٢١٦هـ)، وغيرهما.

ومن أبرز علماء هذه المدرسة:

- أبو علي محمد بن المُسْتَنِير، قُطْرُب البصري (ت ٢٠٦هـ).
- أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة الأَخْفَش (ت ٢١٥هـ)، وهو أول من درَّس كتاب سيبويه.
- أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمِي (ت ٢٢٥ هـ)، وهو أول من ألَّف شرحًا لكتاب سيبويه.
- أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري (ت ٢٤٩هـ).
- أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ).

٢ مدرسة الكوفيين:

- أول من أسس مدرسة الكوفيين هو **أبو جعفر محمد بن الحسن الرُؤَاسِي الكوفي** (ت ١٨٧هـ)، الذي أخذ عن أبي عمرو بن العلاء البصري، وعيسى بن عمر الثقفي.
- وأخذ عنه **علي بن حمزة الكَسَائِي الكوفي** (ت ١٨٩هـ).
- وأخذ عنهما **أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء** (ت ٢٠٧هـ) الذي أصبح إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو بعد الكسائي.

حوادث مُلْهمة

قدم سيبويه البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد بن سلمة، فبينا هو يستملي على حماد قول النبي ﷺ: «ليس مِن أصحابي إلَّا مَن لو شئتُ لأخذتُ عليه ليس أبا الدرداء».

فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء».

فقال حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما (ليس) هاهنا استثناء.

فقال [سيبويه]: سأطلب علمًا لا تلحنني فيه. فلزم الخليل فبرع.

انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٦٦.

كلٌّ يؤخذ منه ويردُّ

قال ابن سلَّام الجمحي (ت ٢٣١ هـ): «سمعت يونس يقول: لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كلِّه فى شيءٍ واحدٍ، كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء فى العربية أن يؤخذ كله، ولكن ليس أحدٌ إلا وأنت آخذٌ من قوله وتارك». طبقات فحول الشعراء ١/١٦.

ومن أبرز علماء هذه المدرسة :

- علي بن المبارك الأحمر النَّحْوِي (ت ١٩٤هـ) .
- أبو جعفر محمد بن سَعْدَان الضرير الكوفي (ت ٢٣١هـ) .
- أبو العباس أحمد بن يحيى ، الملقب بثعلب (ت ٢٩١هـ) .

النضوج المبكر

قال أبو بكر الأنباري : «نظر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في النحو وله ثمان عشرة سنة ، وصنَّف الكتب وله ثلاثٌ وعشرون سنة ، وكان ثقةً صدوقًا حافظًا للُّغة عالمًا بالمعاني» . انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٤١ .

الخلاف بين المدرستين:

يدور الخلاف بين المدرستين حول الأمور الآتية :

- يقدِّم **البصريون** القواعد المطّردة (القياس) على ما خالفها من السماع ، أما **الكوفيون** فيقدِّمون السماع على القياس غالبًا .
- لا يجعل **البصريون** من الشاذ المسموع قاعدة ، أما **الكوفيون** فيجعلون منه قاعدة غالبًا .
- يشدد **البصريون** في القبائل التي يؤخذ منها اللغة ، **أما الكوفيون** فيتوسعون فيها غالبًا .

نشاط

هناك كتب كثيرة في اختلاف البصريين والكوفيين ، ابحث عنها في الإنترنت ، واذكر ثلاثة منها ، مرتبًا لها حسب وفاة المؤلف .

١- .....

٢- .....

٣- .....

٣ مدرسة البغداديين:

- اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجًا جديدًا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعًا.
- وكان من أهم ما هيَّأ لهذا الاتجاه الجديد أنّ أوائل هؤلاء النحاة درسوا النحو على المُبَرِّد من أئمة البصريين، وثعلب من أئمة الكوفيين، وبذلك نشأ جيل من النحاة درس آراء المدرستين، وعني بالتعمق في مصنفات أصحابهما، والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة.

ومن أبرز علماء هذه المدرسة:

- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كَيْسَان (ت ٢٩٩هـ).
- أبو بكر أحمد بن الحسن، ابن شُقَيْر (ت ٣١٥هـ).
- أبو بكر أحمد بن محمد، ابن الخياط (ت ٣٢٠هـ).
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَاجِي (ت٣٣٧هـ).

تثبُّت الخبير

قال أبو العباس ثعلب وقد قارب التسعين: «ما كنتُ في وقت من الأوقات أشدَّ تثبُّتًا في العربية واللغة مني في هذا الوقت؛ لأنِّي كلَّما طاولتها وتبحرتها احتجتُ إلى التثبُّت فيها، وأرى قومًا ينظرون أيامًا يسيرة، ثم يقع لهم أنهم قد بلغوا واكتفَوا». انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٤٤.

أشهر المدارس النحويّة

أولًا: مدرسة البصريين:

ومن أبرز علماء هذه المدرسة:

- أبو علي محمد بن المُسْتَنِير، قُطْرُب البصري (ت ٢٠٦هـ).
- أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة الأَخْفَش (ت ٢١٥هـ).
- أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرْمِي (ت ٢٢٥ هـ).
- أبو عثمان بكر بن محمد المازني البصري (ت ٢٤٩هـ).
- أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ).

ثانيًا: مدرسة الكوفيين:

ومن أبرز علماء هذه المدرسة:

- علي بن المبارك الأحمر النَّحْوِي (ت ١٩٤هـ).
- أبو جعفر محمد بن سَعْدَان الضرير الكوفي (ت ٢٣١هـ).
- أبو العباس أحمد بن يحيى، الملقب بثعلب (ت ٢٩١هـ).

ثالثًا: مدرسة البغداديين:

ومن أبرز علماء هذه المدرسة:

- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كَيْسَان (ت ٢٩٩هـ).
- أبو بكر أحمد بن الحسن، ابن شُقَيْر (ت ٣١٥هـ).
- أبو بكر أحمد بن محمد، ابن الخياط (ت ٣٢٠هـ).
- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَاجِي (ت٣٣٧هـ).

خلاصة الدرس

أشهر مدارس النحو:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أوجه الاختلاف بين المدرستين البصرية والكوفية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ من أعلام المدرسة الكوفية:

أ ابن كيسان.
ب ابن الخياط.
ج ثعلب.
د قطرب.

٢ من أعلام المدرسة البغدادية:

أ الزجاجي.
ب المبرد.
ج ثعلب.
د قطرب.

٣ أول المدارس النحوية ظهورًا:

أ مدرسة أهل البصرة.
ب مدرسة أهل الكوفة.
ج مدرسة أهل المدينة.
د مدرسة أهل بغداد.

٤ اذكر أصلين من أصول الخلاف بين البصريين والكوفيين.

م	مدرسة البصريين	مدرسة الكوفيين
١		
٢		

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- بيان أبواب علم النحو .
- ذكر أهم المسائل في كل باب من أبواب النحو .

مدخل :

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨) : «التآليف في هذا الفن أكثر من أن تُحصى أو يحاط بها، وطرق التعليم فيها مختلفة، فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين. والكوفيون والبصريون والبغداديون والأندلسيون مختلفة طرقهم كذلك» . مقدمة ابن خلدون ص ٣٥٣ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما سبب اختلاف طرائق التأليف في علم النحو؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أبواب علم النحو

تمهيد:

كتب علم النحو كثيرةٌ جدًّا، ولا تسير على طريقة واحدة في تصنيف موضوعات علم النحو، لكنَّ الجامع المشترك بينها أن موضوعاتها تدور حول أربعة أبواب رئيسة، وفي هذا الدرس سنتعرف على بعض تلك التصنيفات.

الأبواب الرئيسة لموضوعات علم النحو:

١ مكوِّنات الكلام:

يتألف الكلام من كلمتين فأكثر، بحيث يتكوّن من ذلك كلامٌ مفيدٌ يحسن السكوت عليه.

- **الكلمة:** مجموعة حروف تفيد معنًى في نفسها أو في غيرها.
- **الجملة:** ما تركَّب من مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إليه.

فلا تخلو جملةٌ من فعلٍ أو وصفٍ (مُسْنَد) ينسب إلى شيءٍ (مسند إليه)؛ نحو فعلٍ يُسْنَدُ إلى فاعلٍ أو نائب فاعل، أو خبرٍ يُسْنَد إلى مبتدأ.

ويقسِّم النحاة الجملة إلى :

- **جملة اسمية:** وهي ما كانت مبدوءة باسم .
- **جملة فعلية:** وهي ما كانت مبدوءة بفعل .

ويقسِّمون الكلمة إلى :

- **اسم:** وهو ما دل على معنًى في نفسه غير مقترن بزمن .
- **فعل:** وهو ما دل على معنًى في نفسه مقترنًا بزمن .
- **حرف:** وهو ما دل على معنى في غيره .

ويقسمون الكلمة باعتبار البناء والإعراب إلى :

- **كلمة مبنية:** وهي التي لا يتغير آخرها بحسب موقعها في الجملة .
- **كلمة مُعْرَبة:** وهي التي يتغير آخرها بحسب موقعها في الجملة .

تنبَّه

قد تطلق الكلمة في اللغة على مجموعة من الجمل المفيدة، فيقال : ألقى الخطيب كلمة ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ إشارة إلى قوله تعالى : ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾ [المؤمنون : ٩٩ - ١٠٠] .

٢ الأسماء:

يقسّم النحاة الأسماء باعتبارات متعددة :

فيقسمون الأسماء باعتبار العدد إلى :

- **مفرد:** وهو ما يدل على واحد .
- **مُثَنًّى:** وهو ما يدل على اثنين .
- **جمع:** وهو ما يدل على أكثر من اثنين .

ويقسمون الأسماء باعتبار التعريف والتنكير إلى :

- **معرفة:** وهي ما تدل على مُعَيَّن .
- **نكرة:** وهي ما لا تدل على معين .

ويقسمون الأسماء باعتبار التذكير والتأنيث إلى :

- **مُذَكَّر:** وهو ما دل على مذكر، وتصح الإشارة إليه بـ (هذا) .
- **مُؤَنَّث:** وهو ما دل على مؤنث، وتصح الإشارة إليه بـ (هذه) .

ويقسمون الأسماء باعتبار موقعها في الجملة إلى :

- **مرفوعات:** وهي ما يكون حكمها الرفع؛ كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، ونائب الفاعل .
- **منصوبات:** وهي ما يكون حكمها النصب؛ كالمفعول به، والمفعول معه، والمفعول لأجله، والمفعول فيه .
- **مجرورات:** وهي ما يكون حكمها الجر؛ كالمجرور بالإضافة، والمجرور بحرف الجر .

٣ الأفعال:

يقسِّم النحاة الأفعال باعتبارات متعددة :

فيقسِّمون الأفعال باعتبار زمن الحدوث إلى :

- **ماضٍ:** وهو ما دل على حدث في الزمن الماضي .

- **مضارع:** وهو ما يدل على حدث في الزمن الحالي أو المستقبل .
- **أمر:** وهو ما طلب حصوله في الزمن المستقبل .

ويقسمون الأفعال باعتبار التعدي إلى :

- **لازم:** وهو ما لا يحتاج إلى مفعول به .
- **متعدٍّ:** وهو ما يحتاج إلى مفعول به .

ويقسمون الأفعال باعتبار الصحة والاعتلال إلى :

- **صحيح:** وهو ما لا يكون أحد حروفه الأصول من حروف العلة الثلاثة ، وهي : (ا و ي) .
- **معتل:** وهو ما كان أحد حروفه الأصول من حروف العلة .

٤ الحروف:

يقسِّم النحاة الحروف باعتبارات متعددة :

فيقسمون الحروف باعتبار تأثيرها في الإعراب إلى :

- **حروف عاملة:** وهي التي تؤثر في الكلمة التي بعدها .
- **حروف غير عاملة:** وهي التي لا تؤثر في الكلمة التي بعدها .

ويقسمون الحروف باعتبار ما تدخل عليه إلى :

- **خاصة بالأسماء:** لا تدخل إلا على الأسماء .
- **خاصة بالأفعال:** لا تدخل إلا على الأفعال .
- **مشتركة:** وهي التي تدخل على الأسماء والأفعال .

ويقسمون الحروف باعتبار الدلالة على المعنى إلى :

- **حروف بناء:** وهي الحروف التي تتكون منها بِنْيَة الكلمة .
- **حروف معنًى:** وهي التي تدل على معنًى في غيرها؛ كحروف الجر والقَسَم والنصب والجزم .

نشاط

اكتب مقابل كل موضوع فرعي الباب الرئيس الذي ينتمي إليه :

الموضوعات الفرعية	أبواب النحو الرئيسة
نائب الفاعل	
حروف الجر	
المرفوعات	
الفعل المتعدي	

خلاصة الدرس

أبواب النحو الرئيسة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

من موضوعات باب الأسماء:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات باب الأفعال:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات باب الحروف:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ ليس من أبواب النحو الرئيسة:

أ الأسماء.
ب الأفعال.
ج الحروف.
د حروف المعاني.

٢ موضوع المؤنث يندرج ضمن باب:

أ مكونات الكلام.
ب الأفعال.
ج الصرف.
د الأسماء.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ يندرج موضوع اللازم والمتعدي في باب الحروف.
- ◯ موضوع المجرورات يُبْحَث في باب الأفعال.
- ◯ باب الحروف يُبْحَث فيه موضوع الأحرف الزائدة.

٤ ما الفرق بين الكلمات المبنية والكلمات المعربة؟

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعداد أشهر المؤلفات في علم النحو .
- ذكر أشهر علماء النحو .

مدخل :

قال ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) : «قدَّمنا أن الصنائع من منتَحَل الحضر ، وأن العرب أبعد الناس عنها ، فصارت العلوم لذلك حضرية ، وبَعُدَ العرب عنها وعن سوقها . والحضر لذلك العهد هم العجم أو مَنْ في معناهم من الموالي وأهل الحواضر ، الذين هم يومئذٍ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف ، لأنهم أَقْوَمُ على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس ، فكان صاحب صناعة النحو سيبويه ، والفارسي من بعده ، والزجاج من بعدهما ، وكلهم عجم في أنسابهم . وإنما رُبُّوا في اللسان العربي ، فاكتسبوه بالمربي ومخالطة العرب ، وصيَّروه قوانين وفنًّا لمن بعدهم» . مقدمة ابن خلدون ص ٣٤٩ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما أسباب تميُّز غير العرب من علماء النحو؟

.....

.....

.....

.....

.....

أشهر المؤلَّفات في النحو

تمهيد:

المؤلفات في النحو كثيرة جدًّا، منها ما وصل إلينا، ومنها ما فُقِد ولم يصل، وقد كتب الله تعالى الانتشار لبعض كتب النحو، فعكف الطلاب على دراستها، وأكثر العلماء من شرحها، وفي هذا الدرس سنتعرف على أهمّ تلك الكتب.

١ الكتاب: لسِيْبَوَيْه، عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (ت ١٨٠هـ):

وهو من أوائل الكتب في النحو والصرف، جمع فيه مؤلفه مباحث النحو والصرف، وأكثر في الكتاب من الشواهد، من القرآن الكريم، والحديث، والشعر، وتناثرت في الكتاب الأمثال وأقوال العرب النثرية بجانب الأمثلة المنشأة لتمثيل القواعد.

ولهذا الكتاب مكانة كبيرة عند علماء النحو، حتى قال أحد شُرَّاحِه، وهو السِّيرَافِي (ت ٣٦٨هـ): «وعمل كتابه الذي لم يسبقه إليه أحد قبله، ولم يلحق به من بعده».

وقد أصبح مصطلح (الكتاب) عَلَمًا على كتاب سيبويه، فإذا أطلق في النحو فلا يراد به إلا هو.

صدق وإنصاف

لما مات سيبويه قيل ليونس: إن سيبويه أَلَّف كِتابًا من أَلْفِ ورقة في علم الخليل. فقال يونس: ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كله؟ جيئوني بكتابه.

فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى، قال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه، كما صدق فيما حَكى عنِّي. انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٥٢.

وللكتاب شروح عديدة، منها:

- **تفسير أبنية الكتاب**، لأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي (ت ٢٢٥هـ).
- **شرح نكت الكتاب**، لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي (ت ٢٤٩هـ).
- **المدخل إلى كتاب سيبويه**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ).
- **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ).
- **التعليقة على كتاب سيبويه**، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ).
- **شرح الرماني**، لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني (ت ٣٨٤هـ).
- **شرح المعري**، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المَعَرِّي (ت ٤٤٩هـ)، ولم يكمله.
- **شرح الزمخشري**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِي (ت ٥٣٨هـ)، شَرَح أبيات الكتاب.
- **تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**، لأبي الحسن علي بن محمد ابن خَرُوف الأندلسي (ت ٦٠٩هـ).
- **شرح الصَّفَّار**، لأبي الفضل قاسم بن علي البَطْلَيُوسِي المعروف بالصَّفَّار (ت ٦٣٠هـ).

تأمَّل

قال الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) واصفًا كتاب سيبويه: «لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله، وجميع كتب الناس عليه عيال». انظر: وَفَيَات الأعيان لابن خَلِّكَان ٣/ ٤٦٣.

٢ الجُمَل: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي (ت ٣٤٠هـ).

حظي كتاب الجُمَل بشهرة كبيرة، وأقبل طلّاب النحو على دراسته، وشرحه جمعٌ من العلماء، ووضعوا عليه الحواشي والتعليقات، وشرحوا شواهده أيضًا.

ويعود سبب اهتمام العلماء به إلى كونه كتابًا مختصرًا، مرتّب الأبواب، مع يسر وسهولة في منهجه، وهو من كتب النحو الجامعة.

ومن شروح هذا الكتاب:

- **شرح ابن العَرِيف**، لأبي القاسم الحسين بن الوليد، الشهير بابن العريف (ت ٣٩٠ هـ).
- **الهادي في شرح المقدمة النحوية**، لأبي الحسن طاهر بن أحمد بن بَابَشَاذ النحوي (ت ٤٥٤ هـ).
- **إصلاح الخلل الواقع في الجمل**، لأبي محمد البَطْلَيُوْسِي (ت ٥٢١ هـ).
- **شرح السُّهَيْلِي**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيْلِي (ت ٥٨١ هـ).
- **شرح جمل الزجاجي**، لأبي الحسن علي بن محمد بن خروف الإِشْبِيْلِي (ت ٦٠٩ هـ).
- **شرح الغِرْنَاطِي**، لمحمد بن علي الشامي الغِرْنَاطِي (ت ٧١٥ هـ).
- **شرح جمل الزجاجي**، لجمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام النحوي (ت ٧٦٢ هـ).

صدق النية

قال ابن خَلِّكَان (ت ٦٨١ هـ) في ترجمة الزَّجَّاجي: «كتابه (الجمل) من الكتب المباركة، لم يشتغل به أحدٌ إلا وانتفع به، ويقال: إنه صنفه بمكة، حرسها الله تعالى، وكان إذا فرغ من باب طاف أُسْبُوعًا [أي: طاف بالكعبة سبعة أشواط]، ودعا الله تعالى أن يغفر له، وأن ينفع به قارئه». انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٦.

المورد العذب

قال عفيف الدين اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) يصف كتاب الجمل: «أخبرني بعض فضلاء المغاربة أن عندهم لكتابه مئة وعشرين شرحًا». مِرْآة الجنَان وعِبْرَة اليَقْظَان ٢/ ٢٤٩.

٣ اللُّمَع، لأبي الفتح عثمان بن جِنِّي المَوْصِلِي (ت ٣٩٢ هـ).

من أهم كتب النحو التي تتسم بالشمول والاختصار، ودقة المصطلحات، تناول فيه ابن جني أبواب النحو والصرف، في ترتيب بديع، وأسلوب منظّم، فأقبل عليه طلاب النحو، وكثر حافظوه؛ ولذلك أقبل العلماء على شرحه.

ومن أهم تلك الشروح:

- **شرح الثمانيني**، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثَّمَانِينِي (ت ٤٤٢هـ).
- **شرح ابن برهان**، لأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن بُرْهَان العُكْبُرِي (ت ٤٥٦هـ).
- **شرح أبي نصر الواسطي**، للقاسم بن محمد الواسطي (ت ٤٦٩هـ).
- **التصنيف البديع في شرح اللمع**، لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٢هـ).
- **المُقْنِع**، لأبي بكر الحسن بن علي الطائي (ت ٤٩٨هـ).
- **شرح اللمع**، لأبي السعادات هبة الله بن علي ابن الشَّجَرِي (ت ٥٤٢هـ).
- **شرح العكبري**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبُرِي الضَّرِير (ت ٦١٦هـ).

لكل زمان كتاب

قال جمال الدين القِفْطِي (ت ٦٤٦ هـ) يصف كتاب الجمل: «وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جنّى، والإيضاح لأبي على الفارسي».

إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ١٦١.

٤ المُفَصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

اتصف كتاب المفصل - كما ذكر المؤلف في مقدمته - بالإيجاز والتلخيص، وقد قسَّم المؤلف كتابه إلى أربعة أقسام: الأول في الأسماء، والثاني في الأفعال، والثالث في الحروف، والرابع في المشترك بين الأسماء والأفعال والحروف.

وكانت لهذا الكتاب أهمّيَة كبيرة عند العلماء، وكان مقررًا للتدريس في حلْقات العلم في بلدان كثيرة، فأقبل عليه العلماء ثناءً، وشرحًا، ونظمًا، واختصارًا.

ومن شروحه:

- **المُحَصَّل شرح المُفَصَّل**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ).
- **التخمير شرح المفصل**، للقاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ).
- **شرح المفصَّل**، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ).
- **المُفَضَّل في شرح المُفَصَّل**، لعلم الدين علي بن محمد السَّخَاوِي (ت ٦٤٣ هـ).
- **الإيضاح شرح المفصل**، لعثمان بن عمر، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ).
- **المقتبس في توضيح ما التبس**، لأبي عاصم علي بن عمر الإِسْفَنْدَرِي (ت ٦٩٨هـ).

طول صحبة الكتاب

قال القاسم بن الحسين الخَوَارِزْمِي (ت ٦١٧ هـ) في مقدمة شرحه للمفصل: «إني بعد أن حصَّلت روايته قراءة، حلَّقت عليه قريبًا من ثلاثين سنة... حتى إذا خمّرت جُمله وتفاصيله تخميرًا، وأصبحت على دقيق ألفاظه وجليل معانيه أميرًا، فأصحب لي أَبيُّه وانقاد، وملَّ قلبي ممارسته أو كاد، شرحته شرحًا آتيًا على جميع ما أشكل فيه من لفظ ومعنى، ومنثور ومنظوم».

التخمير شرح المفصل ١/ ١٣٢.

- **التاج المُكَلَّل** في شرح المفصَّل، لأحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠ هـ).

٥ الكافية، لجمال الدين عثمان بن عمر، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ).

حظي هذا الكتاب باهتمام كبير من العلماء، وانتشر انتشارًا واسعًا في الآفاق؛ فمنذ ألَّف ابن الحاجب (الكافية) تتابعت عليها شروح العلماء، بدءًا من مؤلِّفها نفسه، ومن العلماء مَن أعربها، ومنهم مَن نظمها؛ ليسهل حفظها، ومنهم مَن اختصرها أيضًا، بل إنَّ منهم مَن ترجمها إلى غير العربية.

ومن شروحها:

- **شرح الكافية**، للمؤلف نفسه.
- **شرح الكافية**، لرضي الدين محمد بن حسن الإِسْتَرَابَاذِي (ت ٦٨٦هـ)
- **الفوائد الضيائية، أو فوائد الوافية بحل مشكلات الكافية**، لعبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨هـ).
- **شرح الكافية**، لجلال الدين محمد بن أسعد الصدِّيقي الدَّوَّانِي (ت ٩١٨ هـ).
- **حاشية العصام على كافية ابن الحاجب**، لإبراهيم بن محمد، عصام الدين الإسفراييني (ت ٩٤٤ هـ).

المختصر المفيد

قال ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في ابن الحاجب: «انتقل إلى دمشق ودَرَّسَ بجامعها في زاوية المالكية، وأَكَبَّ الخلق على الاشتغال عليه، والتزم لهم الدروس وتَبَحَّر في الفنون، وكان الأغلب عليه علم العربية، وصنف مختصرًا في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين...

وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة، وخالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها، وكان من أحسن خَلْق الله ذهنًا.

ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها، والناس ملازمون للاشتغال عليه، وجاءني مرارًا بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مُشْكِلة، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام».

وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٠.

٦ ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجَيَّاني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ).

نظم ابن مالك منظومة سمّاها (الكافية الشافية) في النحو، بلغ عدد أبياتها (٢٧٥٧) بيتًا، ثم اختصرها في نظم آخر بلغ اثنين وألف بيت، سماه: الخلاصة، وعرف بـ(ألفية ابنِ مالك).

قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) عن ابن مالك: «أخذ العربية عن غير واحد؛ وجالس بحلب ابن عمرون وغيره. وتصدر بحلب لإقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قصب السبق، وأربى على المتقدمين.

وكان إمامًا في القراءات وعللها؛ صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية.

وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها.

وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرًا لا يجارى، وحبرًا لا يبارى.

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو، فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه، ويتعجبون من أين يأتي بها.

وكان نظم الشعر سهلًا عليه، رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك.

هذا مع ما هو عليه من الدينِ المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحُسْن السَّمْت، ورِقَّة القلب، وكمال العقل والوقار والتؤدة». تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٥٠.

أول ألفية في النحو

أول من ألف ألفية في علم النحو هو أبو الحسين يحيى ابن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، المعروف بابن معطي (ت ٦٢٨هـ)، وسَمَّى ألفيته (الدرة الألفية)، وهو صاحب الفضل في هذا الشأن؛ فقد فتح الباب لمن أتى بعده، كابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، وقد اعترف ابن مالك بقدر ابن معطي فقال فيه في الألفية:

وَهُو بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا
مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائي الجَمِيلَا

وقد اهتم بها العلماء اهتمامًا بالغًا؛ فأقبلوا عليها حفظًا، ودراسة، وشرحًا، وإعرابًا، وتيسيرًا لطلاب العلم في مختلف العصور إلى يومنا هذا، فهي لا تزال تُدرَّس في الجامعات والكليات المتخصصة، من خلال شروحها المتعددة، فضلًا عن النظم والاختصار والحواشي.

ومن تلك الشروح:

- **شرح ابن الناظم**، بدر الدين محمد بن محمد ابن مالك (ت ٦٨٦هـ).
- **منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك**، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، للحسن بن قاسم المغربي المُرَادي (ت ٧٤٩هـ).
- **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ).
- **شرح ابن عقيل**، لعبد الله بن عبد الرحمن العُقَيْلِي الهَمْدَاني المصري (ت ٧٦٩هـ).
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، لإبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ).
- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، لعلي بن محمد الأَشْمُوني (ت ٩١٨هـ).

٧ المقدمة الآجُرُّومِيَّة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصَنْهَاجِي ابن آجُرُّوم (ت ٧٢٣هـ).

وهي مقدمة مختصرة في النحو، اهتم العلماء بها كثيرًا؛ لأنها تصلح للمبتدئين، وقد حظيت هذه المقدمة بخدمة بالغة من أهل العلم، فألفوا كتبًا كثيرةً في إعرابها، ونظمها، وتهذيبها، وشرحها.

وما زالت هذه المقدمة ضمن اهتمام العلماء وطلاب العلم إلى يومنا هذا، وقلّ أن تجد طالبًا يريد أن يتعلم النحو إلا بدأ بها.

ومن شروح العلماء عليها:

- **الدرة النحوية شرح الآجرومية**، لمحمد بن أحمد الشريف التِّلْمِسَاني (ت ٧٧١هـ).
- **شرح متن الآجرومية**، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي المَكُّودِي(ت ٨٠٧هـ).
- **شرح الآجرومية**، لأبي العباس أحمد بن علي البِجَائي (ت ٨٣٧هـ).
- **المستقلّ بالمفهومية في حل ألفاظ الآجرومية**، لشمس الدين الراعي (ت ٨٥٣هـ).
- **شرح الآجرومية**، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ).

ابن آجروم

قال أبو الوليد ابن الأحمر (ت ٨٠٧هـ) عن ابن آجروم: «كان فقيهًا متفننًا، أستاذًا نحويًّا، لغويًّا مقرئًا، شاعرًا، بصيرًا بالقراءات. ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو». أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن ص٤١٧.

نشاط

لمتن الآجرومية بعض الشروح المعاصرة، ابحث عنها، واذكر اثنين منها:

١- .....

٢- .....

٨ قَطْرُ النَّدَى وبَلُّ الصَّدَى، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ).

وهي مقدمة - كما سمَّاها المؤلف - نافعة، رُزِقَت الإقبال عليها، وحصل الانتفاع بها، في زمن مؤلفها وبعده، وقد شرحها المؤلف نفسه، وقال في مقدمة شرحه لها: «وبعد: فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بـ(قطر الندى وبل الصدى)، رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية مَن جنح مِنْ طلاب علم العربية إليها، واللهَ المسؤول أن ينفع بها كما نفع بأصلها».

وقد اهتمَّ علماء النحو بهذا المتن، فشرحوه، ووضعوا الحواشي على شروحه، ومن ذلك:

- **شرح قطر الندى وبل الصدى**، للمؤلف نفسه.
- **التعليقة المفيدة في العربية**، لمُعَمَّر بن يحيى المكي (ت ٨٩٧هـ).

ابن هشام

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في ابن هشام: «أتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدَّث جماعة بالشاطبية، وتخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، وله تعليق على ألفية ابن مالك، و(مُغْنِي اللَبِيب عَنْ كُتُب الأَعَارِيب) اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وكان كثير المخالفة لأبي حيان، شديد الانحراف عنه رحمه الله.

وتصدَّر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والمَلَكَة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا وموجزًا، مع التواضع والبر والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب».

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٩٤.

- **مجيب النِّدا إلى شرح قطر الندى**، لجمال الدين عبد الله ابن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ).
- **مغيث النِّدا شرح قطر الندى**، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشِّرْبِيني (ت ٩٧٧هـ).
- **حاشية الفيشي على شرح قطر الندى لابن هشام**، ليوسف ابن عبد الله الفِيْشِي (ت ١٠٦١هـ).
- **حاشية على شرح مجيب الندا**، لياسين بن زين الدين العُلَيْمِي الحِمْصِي (ت ١٠٦١هـ).

زد في معلوماتك

خلّف ابن هشام الأنصاري مؤلفات كثيرة في العربية، تشهد كلها على طول باعه، وقوة ملكته واطلاعه، منها (قطر الندى وبلّ الصدى) السابق ذكره، ومنها:

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
- شرحه على ألفية ابن مالك المُسَمَّى (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك).
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وقد شرحه المؤلف نفسه.

أشهر المؤلفات في النحو

١ الكتاب: لسِيْبَوَيْه، عمرو بن عثمان بن قَنْبَر

٢ الجُمَل: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي

٣ اللُّمَع، لأبي الفتح عثمان بن جِنِّي المَوْصِلي

٤ المُفَصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود ابن عمر، الزمخشري

٥ الكافية، لجمال الدين عثمان بن عمر، ابن الحاجب

٦ ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجَيَّاني الأندلسي

٧ المقدمة الآجُرُّومِيَّة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصَنْهَاجِي ابن آجُرُّوم

٨ قَطْرُ النَّدَى وبَلُّ الصَّدَى، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاري

خلاصة الدرس

من شروح كتاب سيبويه:

١ .....

٢ .....

من شروح كتاب (الجمل) للزجاجي:

١ .....

٢ .....

من شروح كتاب (اللمع) لابن جني:

١ .....

٢ .....

من شروح كتاب (المفصل) للزمخشري:

١ .....

٢ .....

من شروح كتاب (الكافية) لابن الحاجب:

١ .....

٢ .....

من شروح ألفية ابن مالك:

١ .....

٢ .....

من شروح المقدمة الآجرومية:

١ .....

٢ .....

من شروح (قطر الندى) لابن هشام:

١ .....

٢ .....

١ من شُرَّاح كتاب سيبويه:

أ الأشموني.
ب أبو حيان الأندلسي.
ج السيرافي.
د الجرجاني.

٢ من شُرَّاح اللُمَع لابن جني:

أ ابن برهان.
ب ابن عقيل.
ج الرماني.
د الميداني.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ المقدمة الآجرومية هي إحدى المنظومات في علم الصرف .
- ◯ ألفية ابن مالك هي تلخيص لنظمه الآخر (الكافية الشافية) .
- ◯ من شراح ألفية ابن مالك ابنه محمد بن محمد ابن مالك .

٤ بعض الكتب المذكورة في الدرس شرحها مؤلِّفوها، اذكر كتابين منها مع ذكر اسم المؤلف.

.....

.....

.....

.....

.....

تقويم ذاتي للوحدة الثانية

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثانية، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح تعريف علم النحو.					
٢	بيان موضوع علم النحو.					
٣	توضيح أهمية علم النحو.					
٤	بيان المصادر الرئيسة لعلم النحو.					
٥	توضيح أهمية القرآن الكريم والسنة النبوية في تقعيد علم النحو.					
٦	تلخيص مراحل نشأة علم النحو.					
٧	تعداد أهم علماء النحو في مراحل نشأته الأولى.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٨	تعداد أهم المدارس النحوية.					
٩	توضيح أوجه الفروق بين المدارس النحوية.					
١٠	ذكر أشهر علماء المدارس النحوية.					
١١	بيان مدار الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.					
١٢	تلخيص جهود العلماء في خدمة علم النحو وتطويره.					
١٣	بيان أبواب علم النحو.					
١٤	ذكر أهم المسائل في كل باب من أبواب النحو.					
١٥	تعداد أشهر المؤلفات في علم النحو.					
١٦	ذكر أشهر علماء النحو.					

أهداف الوحدة:

- شرح تعريف علم الصرف .
- بيان الفرق بين علمي النحو والصرف .
- توضيح مراحل نشأة علم الصرف .
- التعريف بأشهر المؤلفات في الصرف .
- التعريف بأشهر علماء الصرف .
- توضيح أبواب علم الصرف .

الوحدة الثالثة

علم الصرف

دروس الوحدة

الدرس الأول:

مقدمات في علم الصرف

- تعريف علم الصرف .
- أهمية علم الصرف .
- موضوع علم الصرف .
- الفرق بين عِلْمَي النحو والصرف .
- الميزان الصرفي .

الدرس الثاني:

مراحل نشأة علم الصرف

- المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس .
- المرحلة الثانية : التأليف المفرد لبعض أبوابه .
- المرحلة الثالثة : التأليف المفرد لجميع أبوابه .

الدرس الثالث:

أبواب علم الصرف

- الباب الأول : الأسماء .
- الباب الثاني : الأفعال .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف علم الصرف .
- بيان أهمية علم الصرف .
- توضيح موضوع علم الصرف .
- ذكر الميزان الصرفي .

مدخل :

قال ابن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ) : «هذا القبيل من العلم -أعني التصريف- يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ، وبه تُعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به» . المنصف شرح التصريف ١/ ٢ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما فائدة تعلم علم الصرف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مقدمات في علم الصرف

تمهيد:

علم الصرف من علوم اللغة العربية المهمة التي لا يستغني عنها طالب العلم، وفي هذا الدرس سوف ندرس تعريف علم الصرف، وأهميته، وموضوعه، والفرق بينه وبين علم النحو، والميزان الصرفي.

١ تعريف علم الصرف

الصرف في اللغة: التغيير، ومنه تصريف الرياح والأمور، أي: تغييرها.

وفي الاصطلاح: العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا ولا بناءً.

والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة، وأحوالُ الأبنية التي ليست بإعراب ولا بناء كثيرةٌ؛ كالزيادة والنقصان، والإبدال والقلب، والصحة والإعلال، وغير ذلك.

٢ أهمية علم الصرف

تكمن أهمية دراسة هذا العلم في الفوائد الكبيرة التي يحققها، فهو يساعد على:

- **معرفة البنية الأصلية للكلمات العربية:** فعلم الصرف يُمَكِّن من التمييز بين الحروف الأصلية للكلمة وغير الأصلية، فكلمة (اقتتل) مثلًا تتألف من حروف أصلية وحروف زائدة، وعلم الصرف يبين أن الحروف الأصلية هي (القاف، والتاء الثانية، واللام)، وأن الزائد هو (الألف، والتاء الأولى).
- **معرفة أصل اشتقاق الكلمة:** فعلم الصرف يبيّن الكلمة الأصلية وما اشتق منها، فكلمة (قال) مثلًا، أصلها: (قول)، فالألف أصلها واو.
- **معرفة أحوال تصريف الكلمة:** فالكلمة العربية تتصرف إلى صيغ متعددة للدلالة على معانٍ متعددة، فكلمة (سمع) مثلًا، تتصرف إلى: يسمع، اسمع، سامع، مسموع، سماع، وغير ذلك.
- **فهم المعاني الخاصة للكلمة:** فكل صيغة صرفية لها دلالة خاصة من حيث المعنى، فصيغة (فاعل) مثلًا تدل على الفاعل الذي وقع منه الفعل، وصيغة (مفعول) تدل على الذي وقع عليه الفعل.
- **معرفة وزن الكلمة:** فلا يمكن معرفة وزن الكلمة إلا من خلال الميزان الصرفي، فكلمة (مَبِيع) وزنها (مَفِعْل) أو (مَفِيل)، وكلمة (قُل) وزنها (فُل).

خطورة الجهل بعلوم العربية

مَرَّ أبو عمرو بن العلاء بعمرو ابن عُبَيْد (من رؤوس المعتزلة) وهو يتكلم في الوعد والوعيد ويثبته، فقال له أبو عمرو: ويلك يا عمرو! إنك أَلْكَن الفهم، ألم تسمع إلى قول القائل:

وإنِّي وإن أوعدتُه أو وعدتُهُ
لمخلفُ إيعادي ومنجز مَوْعِدي

إنما أراد أن الله تبارك وتعالى قد وعد وأوعد، وهو قادرٌ على أن يعفو عمن أوعده، وقادرٌ أن ينجز لمن وعده.

انظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي ص ٣٩.

- **فهم القرآن والسنة:** نزل القرآن الكريم باللغة العربية، والأحاديث المروية عن النبي ﷺ جارية على لغة العرب، فلا بد لمن أراد فهم القرآن الكريم والسنة النبوية من معرفة علوم العربية، والتي منها علم الصرف، حتى يتمكن من فهمهما.
- **تجنب الخطأ واللحن:** فمعرفة قواعد علم الصرف تجنّب الإنسان الوقوع في الخطأ، وحصول اللحن في كلامه، فإذا عرف الأوزان الصحيحة للكلمة ودلالاتها سلم من الخطأ فيها.

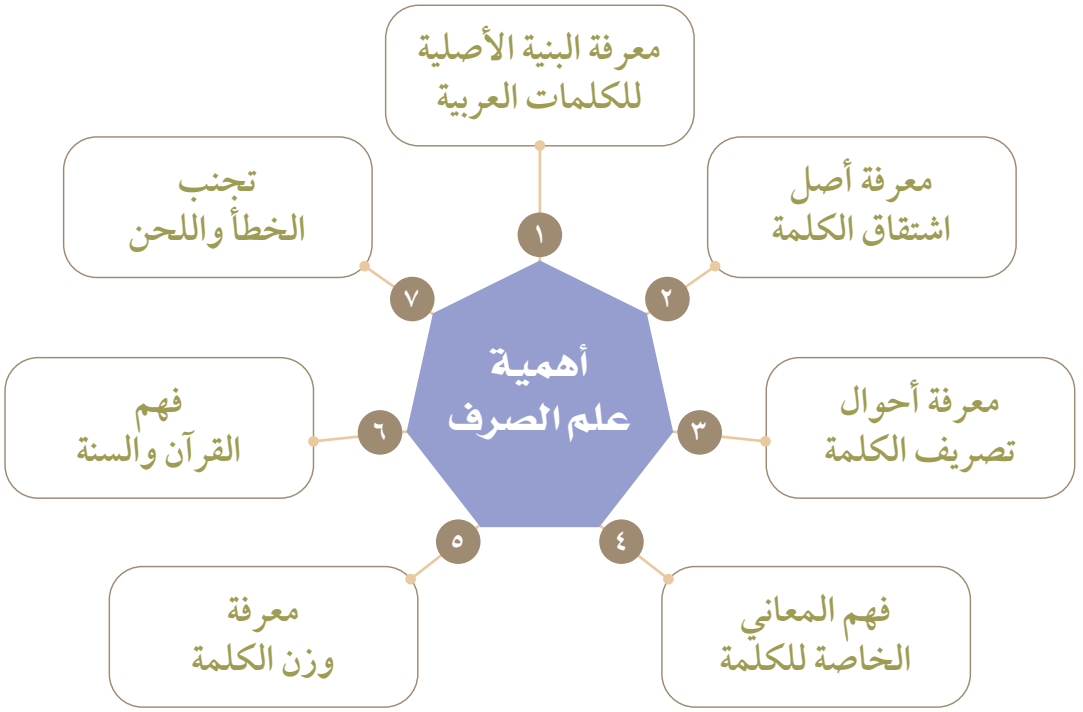

٣ موضوع علم الصرف

يتعلق علم الصرف بالأسماء المتمكِّنة (المعربة)، والأفعال المتصرِّفة، وما يتعلَّق بهما من أحكام، ولا يبحث علم الصرف في الأسماء المبنية؛ نحو: أين وأنت، ولا في الأفعال الجامدة؛ نحو: ليسَ وعسى، ولا في الحروف؛ نحو: لَمْ، ومِنْ.

نشاط

يقسِّم علماء النحو الأسماء إلى متمكِّنة وغير متمكِّنة، استعرض بعض كتب النحو، واذكر الفرق بينهما.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٤ الفرق بين عِلْمَي النحو والصرف

يفرّق علماء العربية بين علمي النحو والصرف، فيخصُّون النحو بالعلم الذي يعتني بأواخر الكلمات؛ لأنها محلُّ الإعراب والبناء اللذَيْنِ يدور حولهما النحو، ويخصُّون الصرف بالعلم الذي يعتني ببنية الكلمة ووزنها، ويُمَيِّزُ بين حروفها الأصلية والزائدة، ويكشف عن أصلها إن كانت مبدلة.

والنحو يعتني بالكلمة من حيث موضعها في الجملة، والصرف يعتني بالكلمة من حيث وزنها دون نظر إلى موقعها في الجملة.

نشاط

ما الفرق بين النحو والصرف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٥ الميزان الصرفي

وضع علماء الصرف مقياسًا يعرفون به أوزان الكلمات العربية، ويميِّزون به بين الأصلي والزائد من حروفها، وصاغوه من أحرف كلمة (**فعل**)، بحيث تقابل الفاء الحرف الأول من جذر الكلمة العربية، وتقابل العين الحرف الثاني، وتقابل اللام الحرف الثالث منها، ويُعْطى كلُّ حرفٍ في الميزان حركة الحرف المقابل له في الموزون، فنحو: أَكَلَ يَأْكُل، وزنها: فَعَلَ يَفْعُل.

فإن كانت حروف الكلمة الأصلية تزيد عن ثلاثة أحرف كُرِّرَت اللام مقابل الحرف الرابع، ومقابل الحرف الخامس إن وُجد، فيقال: فَعْلَلَ أو فَعَلَّل.

خلاصة الدرس

تعريف علم الصرف:

.....

.....

.....

مما يدل على أهمية علم الصرف ما يأتي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

موضوع علم الصرف:

.....

.....

.....

الفرق بين النحو والصرف:

١ .....

٢ .....

الميزان الصرفي:

.....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ موضوع علم الصرف هو:

أ بنية الكلمة.

ب أواخر الكلمة.

ج البناء.

د الإعراب.

٢ الميزان الصرفي يبين:

أ عدد أحرف الكلمة.

ب الأحرف الأصلية في الكلمة.

ج الأحرف الزائدة في الكلمة.

د جميع الإجابات السابقة صحيحة.

٣ عرّف علم الصرف بتعريف يميزه عن علم النحو.

.....

.....

.....

٤ من وجوه أهمية علم الصرف أنه يساعد على:

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تلخيص مراحل نشأة علم الصرف .
- تعداد أشهر المؤلفات في الصرف .
- ذكر أشهر علماء الصرف .

مدخل :

قال أبو الفتح ابن جِنِّي (ت ٣٩٢ هـ) رحمه الله : «التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره ، والاشتقاقُ إنما يمر بك في كتب النحو منه ألفاظٌ مشردة لا يكاد يعقد لها باب» . المنصف لابن جني ١/ ٥ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما سبب ذكر الصرف في كتب النحو؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مراحل نشأة علم الصرف

تمهيد:

لم تكن العلوم الإسلامية في القرن الأول الهجري مدونة، ولم يبدأ تدوينها إلا في القرن الثاني، وكان بعضها في البداية مختلطًا ببعض؛ كاختلاط التفسير بالحديث، والنحو بالصرف، ثم بدأت العلوم تتمايز شيئًا فشيئًا، وأُطلق على القرن الثاني الهجري الذي بدأ فيه تدوين العلوم (عصر التدوين)، وقد مرَّ علم الصرف في طور نشأته بثلاث مراحل، وسوف نتعرف في هذا الدرس على مراحل نشأة علم الصرف.

١ مرحلة التأسيس:

نشأ علما النحو والصرف سويًّا، وخرجا من رَحِمٍ واحدة، ولذلك كان يطلق عليهما اسم (العربية).

فحينما يقال: «إن أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي»، فالمقصود بذلك ما يشمل النحو والصرف.

ونظرًا إلى قوة العلاقة بينهما تجد كثيرًا من كتب النحو لا تخلو من مسائل في الصرف؛ لشدة الاتصال بينهما.

ولذلك اشتمل كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) على علم النحو وعلم الصرف، فذكر قواعد الإعراب والبناء، وتحدث أيضًا عن

أحرف الزيادة ومواضعها في الأسماء والأفعال في مواضع منه، وتناول في كتابه أيضًا الأفعال وتصريفها، والإدغام، والاشتقاق وغير ذلك.

ولم يقف الأمر عند كتاب سيبويه، بل استمر ذلك في كتب كثيرة جاءت بعده، ومن تلك الكتب:

- **المُقْتَضَب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد (ت ٢٨٥هـ).
- **الأصول في النحو**، لأبي بكر محمد بن السَّرِي، المعروف بابن السَّرَّاج (ت ٣١٦ هـ).
- **علل النحو**، لأبي الحسن محمد بن عبد الله، ابن الوَرَّاق (ت ٣٨١ هـ).
- **اللُمَع في العربية**، لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ).
- **ألفية ابن مالك**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ).

نشاط

استعرض بعض كتب النحو القديمة، واذكر كتابًا آخر اشتمل على علم الصرف وعلم النحو، مع ذكر مؤلفه وتاريخ وفاته.

.....

.....

.....

٢ التأليف المفرد لبعض أبواب علم الصرف:

في هذه المرحلة أفردت بعض أبواب علم الصرف بالتأليف، مثل: التصغير، والإفراد والتثنية والجمع، والمصادر، والمذكر والمؤنث.

ومن أقدم تلك المؤلفات:

- **التصغير**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الرُؤَاسي الكوفي (ت ١٨٧هـ).
- **الإفراد والجمع**، للرُؤَاسي أيضًا.
- **المصادر**، لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ).
- **المصادر**، للنضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ).
- **الجمع والتثنية**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
- **المذكر والمؤنث**، للفراء أيضًا.
- **المقصور والمدود**، للفراء أيضًا.
- **فعلت وأفعلت**، لأبي علي محمد بن المستنير، قطرب البصري (ت ٢٠٦هـ).
- **الأبنية**، لأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي (ت ٢٢٥ هـ).
- **التثنية والجمع**، للجرمي أيضًا.

واستمرّ هذا النوع من المؤلفات ولم يتوقف.

٣ التأليف المفرد لجميع أبواب علم الصرف:

في هذه المرحلة بدأ ظهور المؤلفات المستقلة التي تتناول أكثر أبواب علم الصرف، وتُقَعِّد له، وأخذت في التوسع في مسائله شيئًا فشيئًا.

ويُعدّ كتاب (التصريف) لأبي عثمان بكر بن محمد المازني (ت ٢٤٩ هـ) أول كتابٍ في علم الصرف مستقلًّا عن النحو.

ثم توالت بعده المؤلفات، وأهمّها:

- **دقائق التصريف**، لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المُؤَدِّب (ت بعد ٣٢٨ هـ).
- **التصريف الملوكي**، لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ).
- **المنصف شرح تصريف المازني**، لابن جني أيضًا.
- **نزهة الطَّرْف في علم الصرف**، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ).
- **الممتع في التصريف**، لأبي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور، الحَضْرَمي الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ).
- **إيجاز التعريف في علم التصريف**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ).
- **لَامِيَّة الأفعال**، لابن مالك أيضًا.

واستمرّ هذا النوع من المؤلفات إلى عصرنا هذا.

سجال علمي

قال المازني : «حضرت يومًا مجلس المتوكل ، وحضر يعقوب بن السِّكِّيت ، فقال المتوكل : تكلَّما فى مسألة نحوية .

فقلت له : اسأل .

فقال : اسأل أنت .

فقلت له : ما وزن (نكتل) اللفظة الواردة في الآية المذكورة فيها قصة إخوة يوسف؟

فتسرَّع وقال : وزنها : نَفْعَل .

فقلت له : اتّئد وانظر .

فأفكر ثم قال : وزنها نَفْتَعِل .

فقلت له : (نَكْتَل) أربعة أحرف ، و (نَفْتَعِل) خمسة أحرف ، فكيف تقدر الرباعي بالخماسي!

فَبُهِتَ ولم يَحِرْ جوابًا ، فقال المتوكل : فما تقول أنت يا مازني؟

قلت : وزنها فى الأصل (نَفْتَعِل) ؛ لأنها (نَكْتَيِل) ، فلما تحرّك حرف العلة – وهو الياء – وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفًا ، فصارت (نَكْتَال) ، ولما دخل الجازم صارت (نَكْتَل) .

فقال المتوكل : هذا هو الحق .

وانخزل ابن السكيت ووجم ، وظهر ذلك عليه ، وقمنا ، فلما خرجنا قال ابن السكيت في الطريق : بالغت اليوم فى أذاي!

فقلت له : لم أقصدك بشيء مما جرى ، وإنما مسألة كانت قريبة من خاطري ، فذكرتها» . انظر : إنباه الرُّوَاه للقِفْطِي ص ٢٨٥ .

خلاصة الدرس

مرّ علم الصرف بثلاث مراحل:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أهم المؤلفات في المرحلة الأولى:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أهم المؤلفات في المرحلة الثانية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أهم المؤلفات في المرحلة الثالثة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ مؤسس علم الصرف هو:

أ سيبويه.
ب أبو الأسود الدؤلي.
ج أبو عثمان المازني.
د أبو الحسن الكسائي.

٢ أقدم من ألَّف كتابًا مفردًا في أبواب من علم الصرف هو:

أ أبو جعفر الرؤاسي.
ب أبو زكريا الفراء.
ج أبو الفتح ابن جني.
د ابن مالك.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ نشأ علم الصرف علمًا مستقلًّا بذاته .
- ◯ من أشهر كتب الصرف في المرحلة الأولى الكتاب لسيبويه .
- ◯ توقف دمْجُ مسائل الصرف مع النحو في القرن الثالث الهجري .

٤ اذكر باختصار أهم ما يميز كل مرحلة من مراحل نشأة علم الصرف:

١. .....

.....

٢. .....

.....

٣. .....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تعداد أبواب علم الصرف.
- ذكر أهم المسائل في كل باب من أبواب علم الصرف.

مدخل:

قال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ): «اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء، وهي:

١. الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية؛ كـ(إسماعيل) ونحوه؛ لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة.

٢. والأصوات كـ(غاق) ونحوه؛ لأنها حكاية ما يصوت به، وليس لها أصل معلوم.

٣. والحروف.

٤. وما شُبِّه بها من الأسماء المتوغلة في البناء، نحو (مَن) و(مَا)؛ لأنها لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف، فكذلك ما هو بمنزلته». الممتع الكبير في التصريف ص ٣٥.

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما سبب عدم دخول علم الصرف في هذه الأمور الأربعة؟

.....

.....

.....

.....

أبواب علم الصرف

تمهيد:

لكل علم من العلوم موضوعاته التي يناقشها، وغالبًا تندرج تلك الموضوعات تحت موضوع رئيس أو أكثر، وسوف نتعرف في هذا الدرس على موضوعات علم الصرف.

يتحدث العلماء في علم الصرف عن بابين رئيسين هما: باب الأسماء وباب الأفعال، وتحتهما أبواب ومسائل فرعية.

١ الأسماء:

يقسم العلماء الأسماء من حيث تصاريفها باعتبارات متعددة: فيقسمونها باعتبار الزيادة إلى:

- **أسماء مُجَرَّدة**: وهي التي تخلو من الأحرف الزائدة عن بنية الكلمة الأساسية.
- **أسماء مَزِيْدَة**: وهي التي توجد فيها أحرف زائدة عن بنية الكلمة الأساسية، وحروف الزيادة مجموعة في قولنا: «سألتمونيها».

ويقسمون الأسماء باعتبار الاشتقاق إلى :

- **أسماء جامدة** : وهي التي لم تُشْتق من غيرها .
- **أسماء مُشْتَقَّة** : وهي التي تفرعت من غيرها ؛ كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبَّهة باسم الفاعل ؛ فإنها كلها مأخوذة من مصادرها .

ويقسمون الأسماء باعتبار الصحة والاعتلال إلى :

- **اسم مقصور** : وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف ، سواء كتبت ألفًا كعصا ، أو كتبت ياء كموسى .
- **اسم ممدود** : وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف ؛ نحو : سماء وصحراء .
- **اسم منقوص** : وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ؛ نحو : القاضي والراعي .
- **اسم صحيح** : وهو الاسم المعرب الذي ليس آخره ألفًا ، ولا ياءً مكسورًا ما قبلها ، ولا همزةً قبلها ألف .

ويتكلمون في هذا الباب عن صياغة الأسماء في أحوال :

- التأنيث .
- التثنية .
- الجمع .
- التصغير .
- النسبة .

أنواع المؤنث

المؤنث في اللغة على نوعين :

١ . مؤنث حقيقي : وهو الذي يلد ويتناسل ، ولو كان تناسله عن طريق البيض والتفريخ .

٢ . مؤنث مجازي : وهو الذي لا يلد ولا يتناسل .

٢ الأفعال:

يقسم علماء الصرف الأفعال باعتبارات متعددة:

فيقسمون الأفعال باعتبار الزيادة إلى:

- **أفعال مُجَرَّدة**: وهي التي تخلو من الحروف الزائدة عن بنية الكلمة الأساسية.
- **أفعال مَزِيْدَة**: وهي التي يوجد فيها أحرف زائدة على حروف بنية الكلمة الأساسية.

ويقسمون الأفعال باعتبار التصريف إلى:

- **أفعال جامدة**: وهي التي لا تتصرف؛ لمشابهتها الحرف في تجردها عن الزمان والحدث، وتلزم صورة واحدة؛ مثل: عسى وليس وبئس.
- **أفعال متصرفة**: وهي التي تدل على حدث مقترن بزمن، وتتحول من صورة إلى أخرى.

ويقسمون الأفعال باعتبار الصحة والاعتلال إلى:

- **فعل معتل**: وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة.
- **فعل صحيح**: وهو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة.

ويتكلمون عن صياغة الأفعال في أحوال:

- البناء للمجهول.
- الإسناد إلى الضمائر.
- التوكيد بالنون.

مباحث مشتركة

هناك مباحث أخرى تشترك فيها الأسماء والأفعال يتحدث عنها علماء الصرف، ومن ذلك:

- حروف الزيادة.
- همزة الوصل.
- الإعلال والإبدال.

نشاط

اكتب مقابل كل موضوع فرعي الباب الرئيس الذي ينتمي إليه :

الموضوعات الفرعية	الباب
المبني للمجهول	
النسبة	
التصغير	

أبواب علم الصرف

الباب الأول: الأسماء:

الأسماء باعتبار الزيادة :

- **أسماء مُجَرَّدة .**
- **أسماء مَزِيْدَة .**

الأسماء باعتبار الاشتقاق :

- **أسماء جامدة .**
- **أسماء مُشْتَقَّة .**

الأسماء باعتبار الصحة والاعتلال :

- **اسم مقصور .**
- **اسم ممدود .**
- **اسم منقوص .**
- **اسم صحيح .**

صياغة الأسماء في أحوال :

- التأنيث .
- التثنية .
- الجمع .
- التصغير .
- النسبة .

الباب الثاني: الأفعال:

الأفعال باعتبار الزيادة :

- **أفعال مُجَرَّدة .**
- **أفعال مَزِيْدَة .**

الأفعال باعتبار التصريف :

- **أفعال جامدة .**
- **أفعال متصرفة .**

الأفعال باعتبار الصحة والاعتلال :

- **فعل معتل .**
- **فعل صحيح .**

صياغة الأفعال في أحوال :

- البناء للمجهول .
- الإسناد إلى الضمائر .
- التوكيد بالنون .

خلاصة الدرس

أبواب الصرف الرئيسة:

١ .....

٢ .....

من موضوعات باب الأسماء:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من موضوعات باب الأفعال:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ من أبواب الصرف الرئيسة:

أ الأسماء.
ب المجرد.
ج الحروف.
د المزيد.

٢ موضوع التصغير يندرج ضمن باب:

أ الحروف.
ب الأفعال.
ج الأسماء.
د الأسماء والأفعال.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ يقع موضوع التأنيث في باب الأفعال .
- ◯ الفعل المعتل هو ما كان أحد حروفه الزائدة حرف علة .
- ◯ الفعل الجامد يشابه الاسم في تجرده عن الزمان والحدث .

٤ يقسم الاسم باعتبار الصحة والاعتلال إلى:

١. .....

٢. .....

٣. .....

٤. .....

تقويم ذاتي للوحدة الثالثة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الثالثة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح تعريف علم الصرف.					
٢	بيان أهمية علم الصرف.					
٣	توضيح موضوع علم الصرف.					
٤	ذكر الميزان الصرفي.					
٥	تلخيص مراحل نشأة علم الصرف.					
٦	تعداد أشهر المؤلفات في الصرف.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٧	ذكر أشهر علماء الصرف.	○	○	○	○	○
٨	تعداد أبواب علم الصرف.	○	○	○	○	○
٩	ذكر أهم المسائل في كل باب من أبواب علم الصرف.	○	○	○	○	○

أهداف الوحدة:

- شرح تعريف علم البلاغة .
- بيان أهمية علم البلاغة .
- توضيح مراحل نشأة علم البلاغة .
- التعريف بأنواع علوم البلاغة .
- التعريف بأشهر المؤلفات في علم البلاغة .
- التعريف بأشهر علماء البلاغة .

الوحدة الرابعة

علم البلاغة

دروس الوحدة

الدرس الأول:
مقدمات في علم البلاغة

- تعريف البلاغة.
- موضوع علم البلاغة.
- أهمية علم البلاغة.
- العلاقة بين الفصاحة والبلاغة.

الدرس الثاني:
مراحل نشأة علم البلاغة

- المرحلة الأولى: الاندماج مع العلوم الأخرى.
- المرحلة الثانية: التأليف المفرد.
- المرحلة الثالثة: مرحلة التقعيد.

الدرس الثالث:
أنواع علوم البلاغة

- العلم الأول: علم المعاني.
- العلم الثاني: علم البيان.
- العلم الثالث: علم البديع.

الدرس الرابع:
أشهر المؤلفات في علم البلاغة

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف علم البلاغة .
- بيان موضوع علم البلاغة .
- توضيح أهمية علم البلاغة .
- شرح العلاقة بين البلاغة والفصاحة .

مدخل :

قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢) : «القول البليغ إذا اعتُبر بنفسه، فهو ما يجمع أوصافًا ثلاثة : أن يكون صوابًا في موضع لغته، وطبقًا للمعنى المقصود به، لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، وصدقًا في نفسه .

وإذا اعتبر بالمقول له والقائل، فهو الذي يقصد به قائله الحق، ويجد من المقول له قبولًا، ويكون وروده في الموضع الذي يجدر أن يورد فيه .

فكل قول اجتمع فيه هذه الأوصاف فهو البليغ من كل وجه» . تفسير الراغب الأصفهاني ٣/ ١٢٩٧ .

في ضوء قراءتك للنص السابق، أجب عما يأتي:

- **ما صفات القول البليغ باعتبار ذاته؟**

.....

.....

.....

- **ما صفات القول البليغ باعتبار القائل والمقول له؟**

.....

.....

مقدمات في علم البلاغة

تمهيد:

علم البلاغة من علوم اللغة العربية الجليلة، وفي هذا الدرس سوف ندرس تعريف علم البلاغة، وموضوعه، وأهميته، والعلاقة بين الفصاحة والبلاغة.

١ تعريف البلاغة

البلاغة في اللغة: الوصول إلى الشيء وبلوغه.

والرجل البليغ: حسن الكلام فصيحه.

والبلاغة في الاصطلاح: مهارةٌ تمكن المتكلم من تأدية المعنى بعبارة صحيحة فصيحة، تناسب الموضوع الذي تقال فيه، وتناسب أحوال السامعين.

سُمِّيَت البلاغة بذلك؛ لأنّ المتكلم يبلغ بها غايته، ويؤثر في سامعه، ويحقق ما يريد.

نشاط

استخرج خصائص الكلام البليغ من تعريف البلاغة:

١. ..... ٢. .....

٣. ..... ٤. .....

٢ موضوع علم البلاغة

موضوع علم البلاغة هو الكلام العربي من حيث مطابقته لمقتضى الحال؛ فأبحاث علم البلاغة تدور حول هذه المسألة وبيان ما يناسب وما لا يناسب؛ لأنّ ما يحسن في خطاب جماعة أو في حال ما، قد لا يحسن مع جماعة غيرها أو في حال أخرى، وما قد يصلح لغرض علمي من الأساليب لا يصلح لغرض أدبي.

٣ أهمية علم البلاغة

تكمن أهمية علم البلاغة في أنها تساعد على:

- معرفة أسرار الإعجاز القرآني من براعة التركيب، وحسن السبك والإيجاز، وجزالة الكلمات.
- فهم معاني القرآن فهمًا صحيحًا، يجلّي دلالات أساليبه الخفية، ويكشف عن معانيه الكامنة.
- فهم الأحاديث النبوية، وإدراك بلاغتها، وجزالة أسلوبها.
- معرفة أسرار بلاغة كلام العرب؛ منظومه ومنثوره، وأسباب تفاوته في البلاغة والفصاحة.
- معرفة أساليب تحسين الكلام وتزيينه؛ ليعظم أثره في النفوس.
- تنمية المهارات الأدبية عند الدارس، فيَقْوَى عنده الحسُّ البلاغي، وينمو لديه الذوق الأدبي، ويصبح قادرًا على سبك كلام بليغ يؤثر في النفوس، ويحقق المقصود منه.
- تنمية المهارات النقدية للكلام، شعرًا كان أو نثرًا، فيقف الناقد على مواطن الخلل فيه، وطرق إصلاحه وتحسينه.

أهمية علم البلاغة

- معرفة أسرار الإعجاز القرآني.
- فهم معاني القرآن فهمًا صحيحًا، يجلّي دلالات أساليبه الخفية، ويكشف عن معانيه الكامنة.
- فهم الأحاديث النبوية، وإدراك بلاغتها، وجزالة أسلوبها.
- معرفة أسرار بلاغة كلام العرب.
- معرفة أساليب تحسين الكلام وتزيينه.
- تنمية المهارات الأدبية عند الدارس.
- تنمية المهارات النقدية للكلام.

٤ العلاقة بين الفصاحة والبلاغة

الفصاحة في اللغة: البيان.

وفي الاصطلاح: مهارةٌ تمكّن المتكلم من التعبير عن المعاني تعبيرًا صحيحًا خاليًا من العيوب.

والكلام الفصيح: ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك.

فإن طابق الكلام الفصيح مقتضى الحال وأثّر في سامعه، فهو كلام بليغ، وإن لم يكن فليس ببليغ، فكل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغًا.

و لا يكون الكلام فصيحًا حتى يسلم من:

- الخطأ في التركيب و مخالفة القواعد.
- تنافر حروف الكلمات، مما يجعلها ثقيلة على اللسان والأذن.
- استعمال الألفاظ الغريبة التي لا يُعرف معناها.
- التعقيد المعنوي بحيث لا يُفهم المقصود من الكلام.

أفصح الخلق

قال السيوطي (ت ٩١١هـ) رحمه الله: «أفصحُ الخَلْق على الإطلاق سيدُنا ومولانا رسول الله ﷺ... قال الخطابي: اعلم أنّ الله لما وضع رسوله ﷺ موضع البلاغ من وَحْيه، ونَصَبه مَنْصِب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربَها، ومن الألْسُن أفصحَها وأبينَها، ثم أمدَّه بجوامع الكَلِم. قال: ومِنْ فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقْتَضَبَها لم تُسْمَع من العرب قبله، ولم توجد في مُتقدّم كلامها كقوله: (مات حَتْف أَنْفه) و(حَمِيَ الوطيس) و(لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ مرَّتين)». انظر: المزهر في علوم اللغة ١/ ١٦٥.

خلاصة الدرس

تعريف البلاغة:

.....

.....

.....

موضوع علم البلاغة:

.....

.....

.....

مما يدلُّ على أهمية علم البلاغة أنها تساعد على:

١ .....

٢ .....

٣ .....

العلاقة بين الفصاحة والبلاغة:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ العلاقة بين البلاغة والفصاحة:

أ البلاغة أعم من الفصاحة.

ب الفصاحة أعم من البلاغة.

ج معناهما واحد.

د ليس بينهما علاقة.

٢ من صفات الكلام الفصيح أن يكون:

أ خاليًا من الخطأ واللحن.

ب واضح المعنى.

ج بألفاظ مألوفة.

د جميع ما سبق.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ البلاغة وصف خاصٌّ باللفظ فقط .
- ◯ موضوع علم البلاغة أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء .
- ◯ مما يدل على أهمية علم البلاغة أنه يوصل إلى معرفة أسرار الإعجاز القرآني .

٤ اذكر خصائص الكلام البليغ.

١. .....

٢. .....

٣. .....

٤. .....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تلخيص مراحل نشأة علم البلاغة.
- تعداد أهم العلماء في مراحل نشأة علم البلاغة.
- تعداد أهم المؤلفات في مراحل نشأة علم البلاغة.

مدخل:

قال فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) عن عبد القاهر الجرجاني وأثره في علم البلاغة: «استخرج أصول هذا العلم وقوانينه، ورتَّب حججَه وبراهينَه، وبالغ في الكشف عن حقائقه، والفحص عن لطائفه ودقائقه، وصنَّف في ذلك كتابين؛ لقَّب أحدهما بـ(دلائل الإعجاز)، وثانيهما بـ(أسرار البلاغة)، وجمع فيهما من القواعد الغريبة، والدقائق العجيبة، والوجوه العقلية، والشواهد النقلية، واللطائف الأدبية، والمباحث العربية، ما لا يوجد في كلام مَن قَبْله من المتقدمين، ولم يصل إليها غيره أحدٌ من العلماء الراسخين، ولكنه رحمه الله - لكونه مستخرجًا لأصول هذا العلم وأقسامه وشرائطه وأحكامه - أهمل رعاية ترتيب الفصول والأبواب، وأطنب في الكلام كل الإطناب». نهاية الإيجاز ص ٢٤ - ٢٥.

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما الصفة التي توجد كثيرًا في الكتب الأولى في تقعيد العلوم؟ ولماذا توجد؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مراحل نشأة علم البلاغة

تمهيد:

كان العرب يتكلمون بالكلام الفصيح الخالي من اللحن في الإعراب سليقة، وكانوا مطبوعين على البلاغة في كلامهم وأشعارهم، دون أن تكون هناك قواعد مكتوبة، أو قوانين مسطورة.

ومع دخول غير العرب في دين الإسلام، وحرصهم على تعلُّم العربية، ظهرت الحاجة إلى تأصيل علوم العربية، ومن تلك العلوم علم البلاغة.

وقد مرَّ علم البلاغة بمراحل حتى وصل إلى ما هو عليه في عصرنا، ويمكن تلخيصها في ثلاث مراحل بينها تداخل، وهي:

١ الاندماج مع العلوم الأخرى:

- مع بداية نشأة علوم اللغة العربية في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني، أخذ علماء العربية يتلمَّسون أساليب العرب وطرائقهم في الكلام، ويتذوقون حلاوته وبلاغته.

- وكانت تعقد مجالس الأدباء والشعراء في نقد شعر أهل الجاهلية وصدر الإسلام، ويحاول شعراء الدولة الأموية والدولة العباسية مجاراة شعراء العرب الأقدمين في أشعارهم.
- وكان النحاة يحرصون على السير على طريقة العرب في فصاحة كلامهم، فيسيرون على طرائقهم وقواعدهم، ويتلمَّسون دلالاتها البلاغية، نظرًا للترابط الوثيق بين تركيب الجملة والمعنى الذي تفيده.
- ولم يخلُ **كتاب سيبويه** (ت ١٨٠هـ) من الإشارة إلى تلك المعاني البلاغية عند حديثه عن الأساليب العربية التي لها دلالات بلاغية؛ كالحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير.
- وجاء بعده أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) في كتابه **(مجاز القرآن)**، الذي ذكر فيه أساليب القرآن الكريم التي جاءت على طريقة العرب في كلامهم وبلاغتهم، فتحدث عن أساليب: التقديم والتأخير، وذكر المكان وإرادة أهله، وانتقال الكلام من الخطاب إلى الغيبة، إلى غير ذلك من الأساليب البلاغية.
- ثم جاء أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، فألف كتاب **(البيان والتبيين)**، فجمع فيه مختارات من الأدب والحكمة والخطابة، ومزج فيها مسائل البيان والفصاحة.

- ثم جاء أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٧٧هـ) فألف كتاب **(نقد الشعر)**، فأخذ يصف الشعر الجيد والشعر الرديء، وأكثر الأبواب التي تحدث عنها داخلة في علم البلاغة.
- ثم جاء بعد ذلك أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) وألف كتاب **(الخصائص)**، وكتابه هذا وإن كان في أصول النحو فإنَّ فيه مباحث تتعلق بأساليب العرب في اختيار الألفاظ ودلالة حروفها وأوزانها على المعاني المستخدمة فيها، ومراعاتهم تجانس الأحرف في الكلمة، وعدم تنافرها.
- ثم جاء أبو علي الحسن بن رُشَيْق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، فألَّف كتاب **(العمدة في محاسن الشعر وآدابه)**، ضمَّنه أبوابًا كثيرة من أبواب علم البلاغة.

٢ التأليف المفرد:

- في هذه المرحلة أُلِّفت كتبٌ مفردةٌ في مباحث علم البلاغة، ومن أقدم ما وصل إلينا كتاب **(البديع)** لعبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تحدث فيه عن أساليب بلاغية كثيرة، منها: الاستعارة، والتجنيس، والمطابقة، والالتفات، والتضمين، والتعريض، وغير ذلك.
- ثم جاء أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، فألف **(كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر)**، عرَّف فيه البلاغة، وتحدث فيه عن صناعة الكلام، وبيانه، والأساليب البلاغية المستعملة فيه.

- ثم جاء أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ)، فألَّف كتاب (سرّ الفصاحة)، بيَّن فيه حقيقة الفصاحة، وفرَّق بينها وبين البلاغة، فجعل الفصاحة جزءًا من البلاغة، وأخبر أن كلامه في هذا الكتاب عامٌّ يشملهما جميعًا إلا مواضع يسيرة.

٣ مرحلة التقعيد:

رائد هذه المرحلة وحامل لوائها أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، الذي ألف كتابين رئيسين في هذا العلم، هما: **أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز**، جمع فيهما مسائل هذا العلم، وأصَّلَها تأصيلًا متينًا، مع ضرب الأمثلة والشواهد لها، بنفَس علميٍّ دقيق، وأسلوب أدبيٍّ رقيق، وكل من جاء بعده استفاد منه، وبنى على كلامه.

ثم جاء بعده فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، فعكف على كتابي عبد القاهر الجرجاني، فاستخرج فوائدهما، وأعاد ترتيب مباحثهما ترتيبًا منطقيًّا، مع التهذيب والتحرير والإيجاز، في كتابٍ سمَّاه: (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز).

وجاء بعده أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السَّكَّاكي (ت ٦٢٦هـ)، فألف كتابه **(مفتاح العلوم)**، فرتَّب مباحث هذا العلم ترتيبًا آخر، واستعمل فيه الحدود المنطقية، وامتلأ كتابه بمصطلحات علم المنطق، وبالغ في ربط مباحث البلاغة بالمنطق.

ثم جاء علماء البلاغة فاختصروا كتابه، واقتصروا فيه على علوم البلاغة، وممن اختصره:

استنباط العلم

يقول الدكتور محمد أبو موسى: «وكتابات عبد القاهر ومن هم في طبقته من العلماء الذين أسَّسُوا العلوم، أو شاركوا في تأسيسها، تختلف اختلافًا بيِّنًا عن كتابات الملخِّصين والشُّراح، وذلك من وجوه كثيرة، منها أنك تستطيع وأنت تدرسها أن تستكشف كيف كان يعمل هؤلاء العلماء، كيف كانت تعمل عقولهم، وكيف كانوا يفكِّرون، وهم يستنبطون ويستخرجون ويصنعون معرفة جديدة، وليس في باب العلم أنفع ولا أفعل من أن نتعلم كيف استنبط العلماء العلم؛ لأنّ الاستنباط هو الذي يهديك إلى استخراج معرفة جديدة، وفكر جديد». مدخل إلى كتابَي عبد القاهر الجرجاني ص ٣.

- بدر الدين ابن مالك (ت ٦٨٦هـ)، وسَمَّى كتابه: **المصباح في اختصار المفتاح**.
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب القَزْوِينِي (ت ٧٣٩هـ)، وسَمَّى كتابه: **تلخيص المفتاح**.

ثم أقبل الناس على تلخيص الخطيب القزويني، شرحًا واختصارًا ونظمًا.

وألّف الخطيب القزويني أيضًا كتابًا سماه: **الإيضاح في علوم البلاغة**.

ثم أصبحت التآليف بعد ذلك تدور حول مفتاح السكاكي ومختصراته، شرحًا، واختصارًا، وتحشيةً.

تأمَّل

كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي ليس خاصًّا بعلم البلاغة، بل شمل أغلب علوم العربية، ففيه: الصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني والبيان، والعروض والقافية.

وتحدث فيه أيضًا عن علم المنطق بقسميه: الحد والاستدلال.

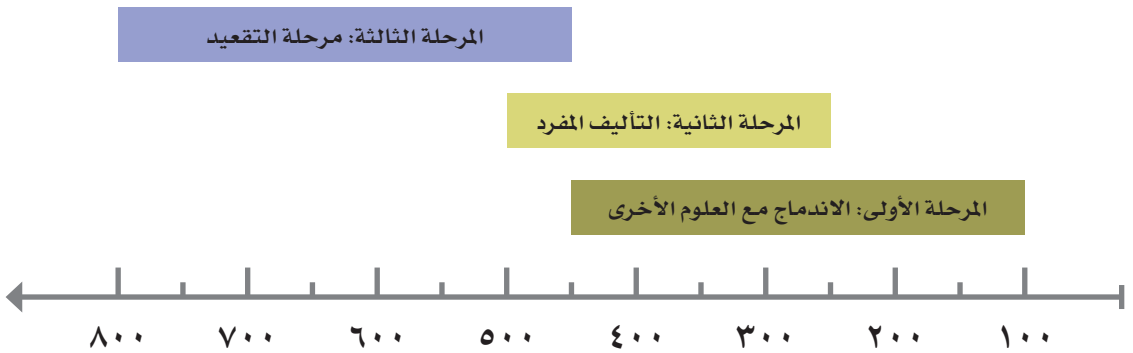

مراحل نشأة علم البلاغة

خلاصة الدرس

مراحل نشأة علم البلاغة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من أهم المؤلفين في المرحلة الأولى:

١ .....

٢ .....

٣ .....

رائد تقعيد علم البلاغة هو:

.....

من خلال كتابيه:

١ .....

٢ .....

من أهم المؤلفين في المرحلة الثالثة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ رائد تقعيد علم البلاغة هو:

أ أبو عمرو الجاحظ.
ب أبو عثمان ابن جني.
ج عبد القاهر الجرجاني.
د أبو يعقوب السكاكي.

٢ مؤلف كتاب (مفتاح العلوم) هو:

أ الخطيب القزويني.
ب السكاكي.
ج العسكري.
د ابن جني.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ ساهم نقد الشعر في تكوين علم البلاغة .
- ◯ لم يتعرض النحاة لأي مسألة من مسائل علم البلاغة .
- ◯ القراءة في كتب مراحل ما قبل التقعيد تنمي التذوق البلاغي عند القارئ .

٤ على ماذا يدل تطرق بعض النحاة إلى المسائل البلاغية في كتبهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تصنيف علوم البلاغة إلى أنواع .
- التمييز بين أنواع علوم البلاغة .

مدخل :

الكلام البليغ:

يؤدي المعنى الذي يريده المتكلم إلى السامع (علم المعاني) .

ينوّع الأساليب المعبّرة عن المعنى الواحد (علم البيان) .

يشتمل على محسّنات لفظية ومعنوية (علم البديع) .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما أنواع علوم البلاغة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أنواع علوم البلاغة

تمهيد:

كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذا العلم بلا تحديد أو تمييز، وكُتُب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك، ففيها تتجاور مسائل علوم البلاغة ويختلط بعضها ببعض من غير فصل بينها، ثم أخذ المشتغلون بالبلاغة العربية ينحون بها منحى التخصص والاستقلال، كما أخذت مسائل كل فن بلاغيّ تتكون وتتلاحق واحدة بعد الأخرى، فقسَّم العلماء علم البلاغة إلى ثلاثة علوم سوف نستعرضها في هذا الدرس.

١ علم المعاني:

وهو علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

ومن أبرز فوائد هذا العلم:

- معرفة إعجاز القرآن الكريم، من جهة ما خصّه الله به من جودة السبَّك وحُسن الرصف، وبراعة التَّراكيب، إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحيَّرت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

- الوقوف على أسرار الفصاحة والبلاغة في منثور كلام العرب ومنظومه.

ويُعَدُّ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) أول من وضع نظرية علم المعاني في كتابه (**دلائل الإعجاز**)؛ فقد استطاع أن يستنبط من ملاحظات البلاغيين قَبله القواعد البلاغية، وقد انحصرت جُلُّ جهود البلاغيين من بعده في جمع قواعد علوم البلاغة التي وضعها، وفي ترتيب أبوابها، واختصارها.

ومن أشهر الذين جاؤوا بعد عبد القاهر الجرجاني أبو يعقوب السَّكَّاكِي (ت ٦٢٦هـ) فقد أصّل منهاجه في دراسة البلاغة على أسس منطقية حولت البلاغة من فنٍّ إلى علم له قواعده ونظرياته، وشهرة السكاكي مصدرها كتابه (مفتاح العلوم)، حيث أفرد قسمًا من كتابه للكلام عن علمي المعاني والبيان، ولواحقهما من البلاغة، والفصاحة، والمحسنات البديعية بنوعيها اللفظي والمعنوي.

ومن أهم المباحث المتعلقة بهذا العلم: الخبر والإنشاء، وأحوال المُسْنَد والمُسْنَد إليه، والفَصْل، والوَصْل، والقَصْر، والإِيجَاز.

الجرجاني

عبد القاهر بن عبد الواحد الجرجاني، أبو بكر النحوي (ت ٤٧١ هـ).

فارسي الأصل، جرجاني الدار، كان من كبار أئمة العربية، له عدة مؤلفات، من أهمّها:

- أسرار البلاغة.
- دلائل الإعجاز.
- العوامل المئة.
- المغني في شرح الإيضاح، واختصره في المُقْتَصِد.
- المفتاح في الصرف.
- الجُمَل في النحو.

٢ علم البيان:

وهو علمٌ يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة متفاوتة.

وفائدة علم البيان:

- الوقوف على أسرار كلام العرب.

- معرفة مافيه من تفاوُت في فنون الفصاحة، وتبايُن في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة الإعجاز، وهي مرتبة اختص بها القرآن الكريم الذي حار الجنّ والإنسُ في محاكاته، وعجزوا عن الإتيان بمثله.

وقد تطور علم البيان على مرّ العصور، وتضافرت جهود العلماء فيه تدريجيًّا على كشف أصوله ومباحثه، فأخذت معالم هذه الأصول تتضح وتتلاحق واحدة بعد الأخرى.

ومن أبرز علماء البلاغة الذين كان لهم أثرٌ في تطور هذا العلم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه (البيان والتبيين)، وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في كتابه (كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر)، وابن رُشَيْق القَيْرَوَاني (ت ٤٥٦هـ) في كتابه (العمدة).

وظلّ الأمر كذلك حتى جاء عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في القرن الخامس الهجري فاقتطف ثمار هذه الجهود، واتّخذ منها مادة استعان بها في وضع نظرية علم البيان في كتابه (**أسرار البلاغة**).

ومن أهم المباحث المتعلقة بهذا العلم: التشبيه، والحقيقة والمجاز، والاستعارة والكناية.

زد في معلوماتك

ألّف أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ) كتابًا سماه (مجاز القرآن)، وهذا الكتاب لا يبحث في مجاز القرآن من الجانب البلاغي الذي هو قسيم الحقيقة، وإنّما هو بحث في تأويل بعض الآيات القرآنية، والمجاز عنده يعني بيان المعنى، ومع هذا فقد وردت في كتابه إشارات إلى بعض الأساليب البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية.

٣ علم البديع:

وهو علمٌ تُعرف به الوجوه التي تُكْسِب الكلامَ حُسْنًا وجمالًا، حيث يضمِّن البليغ في كلامه مُحَسِّنات تزيد كلامه جمالًا وتأثيرًا.

وهناك إشارات لعلم البديع في كتب المتقدمين من علماء البلاغة، كالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه (البيان والتبيين).

ويُعَدُّ عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) أول من أرسى قواعد علم البديع في كتابة (**البديع**)، ثم اقتفى أثره قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) فزاد على ما ذكره ابن المعتز، ثم توالت المؤلفات بعدهما، فكان منها المستقل بهذا العلم، وكان منها كتب بحثته ضمن علوم البلاغة الأخرى.

والمُحَسِّنَات البَدِيعِيَّة: هي الأمور التي يضَمِّنها البليغ في كلامه طلبًا لتحسينه، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي.

والمُحَسِّنات على نوعين:

الأول: مُحَسِّنات معنوية، ترجع إلى تحسين المعنى أوّلًا، وإن كان بعضها قد يفيد تحسينَ اللفظ أيضًا.

ومن أمثلة المحسنات المعنوية: المقابلة، والتَّوْرِيَة، والالتفات، والتتميم، وأسلوب الحكيم.

الثاني: مُحَسِّنات لفظية ترجع إلى تحسين اللفظ أصلًا، وإن تبع ذلك تحسين المعنى؛ لأنَّ المعنى إن عُبِّر عنه بلفظٍ حسنٍ استتبع ذلك زيادةً في تحسين المعنى.

ومن المحسنات اللفظية: الجِنَاس، والسَّجْع، والمُوَازَنة، والتَّرْصِيع، ولزوم ما لا يلزم.

ابن المعتز

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي (ت ٢٩٦ هـ).

أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب وغيرهما، وكان أديبًا بليغًا شاعرًا، مخالطًا للعلماء والأدباء، معدودًا من جملتهم، وله مؤلفات، منها:

- البديع.
- مكاتبات الإخوان بالشعر.
- الزهر والرياض.
- أشعار الملوك.
- الآداب.
- حلي الأخبار.
- طبقات الشعراء.

أنواع علوم البلاغة

- العلم الأول: علم المعاني
- العلم الثاني: علم البيان
- العلم الثالث: علم البديع

نشاط

طالع بعض الكتب البلاغية، واذكر ثلاثة محسنات معنوية، وثلاثة محسنات لفظية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

معلومة إثرائية

من أنواع البديع نوع يسمى (الإبداع)، وهو أن يكون البيت من الشعر، أو الفصل من النثر، أو الجملة المفيدة، مشتملًا على عدة ضروب من البديع، ولم يوجد في هذا النوع من الكلام مثل قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود:٤٤] فإنها اشتملت على ثلاثة وعشرين نوعًا من البديع، وقد أُفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف.

قال الكرماني (ت نحو ٥٠٥هـ) رحمه الله: أجمع المعاندون على أنّ طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية، بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها، وحسن نظمها، وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال. غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٥٠٧.

خلاصة الدرس

أنواع علوم البلاغة هي:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من مباحث علم المعاني:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من مباحث علم البيان:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من مباحث علم البديع:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ من مباحث علم المعاني:

أ التشبيه .
ب الاستعارة.
ج القصر.
د جميع الإجابات السابقة.

٢ من المحسنات اللفظية:

أ الجناس.
ب السجع.
ج الموازنة.
د جميع الإجابات السابقة.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ أول من أرسى قواعد علم البديع هو عبد القاهر الجرجاني .
- ◯ التشبيه من مباحث علم البيان .
- ◯ المحسنات اللفظية لا صلة لها بالمعنى ، ووظيفتها تحسين اللفظ فقط .

٤ ما الفرق بين المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- تعداد أشهر المؤلفات في البلاغة .
- تعداد أشهر علماء البلاغة .
- بيان جهود علماء البلاغة في خدمة علم البلاغة وتطويره .

مدخل :

قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) رحمه الله في مقدمة كتابه (كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر) ص٢ : «ولهذا العلم بعد ذلك فضائل مشهورة، ومناقب معروفة؛ منها أنَّ صاحب العربية إذا أخلَّ بطلبه، وفرَّط فى التماسه، ففاتته فضيلته، وعلقت به رذيلة فوته، عفَّى على جميع محاسنه، وعمَّى سائر فضائله؛ لأنه إذا لم يفرق بين كلامٍ جيِّد، وآخر ردي؛ ولفظٍ حسن، وآخر قبيح؛ وشعرٍ نادر، وآخر بارد، بان جهله، وظهر نقصه» .

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما مساوئ الجهل بعلم البلاغة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أشهر المؤلفات في علم البلاغة

تمهيد:

إنّ معرفة ما كتبه العلماء -لا سيما العلماء الأوائل- في أيّ فنّ من الفنون، هو القاعدة الأساسية للتعرف على ذلك الفنّ أو العلم.

وفي هذا الدرس سنتعرف على جملة من المؤلفات في علم البلاغة، لا سيما التي ألَّفها العلماء المتقدمون، والتي أخذت شهرة واسعة.

من أبرز المؤلفات في علم البلاغة:

١ **البديع**، لأبي العباس عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ).

وهو -كما سبق ذكره- أول كتاب اتضحت فيه معالم علم البديع، وهذا الكتاب حافل بالنصوص الأدبية من الشعر والنثر، التي جمعها المؤلف حين أخذ يعرض ألوان البديع، وساقها في نظام جميل، فهو يعرض ما يجده لهذا اللون البديعي أو ذاك من نصوص أدبية من القرآن والأحاديث، ومن كلام أرباب البلاغات، ثم من عيون الشعر العربي.

٢ **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ).

وهو من كتب الدراسات النقدية التي قامت على أسس بلاغية، وإن كانت أكثر تخصصًا من سابقتها، ودراسة المؤلف للبلاغة في هذا الكتاب دراسة دقيقة، هي مزيج من علمه الخاص بها وعلم من سبقوه إليها، مع الإكثار من الأمثلة والشواهد.

والكتاب يُعنى بصناعتي الكتابة والشعر، فالكتاب ينبئ من عنوانه عن موضوعه، الذي يبحث بحثًا مستفيضًا في أصول هاتين الصناعتين وأدواتهما التي تتضافر على صنع الكاتب والشاعر.

والقارئ لكتاب الصناعتين يرى أنّ المؤلف قد اعتنى فيه -تقريبًا- بكل مباحث علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، لكن مباحث كل علم لا تأتي في موضع معين من الكتاب، وإنّما تأتي في ثناياه وتضاعيفه على حسب مقتضيات المنهاج الذي رسمه المؤلف لنفسه.

٣ **دلائل الإعجاز**، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ).

من أهم كتب علم المعاني، بل إنه رائد هذا العلم، والمؤلِّف في كتابه هذا أصَّل لنظريته التي سماها (النَّظْم)، الذي هو مصدر الإعجاز القرآني، فقد رفض أن يكون الإعجاز في القرآن الكريم راجعًا إلى المفردات أو إلى معانيها، أو راجعًا إلى سهولتها وعذوبتها وعدم ثقلها على الألسنة، أو أن يكون راجعًا إلى الاستعارات أو المجازات أو الفواصل أو الإيجاز، أو غير ذلك، وإنما يرجع إعجاز القرآن إلى حسن النظم، فلا اعتداد بمعاني الكلمات المفردة إن لم تنتظم في سياق تركيبي.

وتكلم المؤلف في كتابه عن مباحث علم المعاني؛ كالتقديم والتأخير، والفصل والوصل، وذكر نماذج تحليلية تبرز أهمية النظم.

٤ **أسرار البلاغة**، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ).

أسَّس المؤلف بهذا الكتاب قواعد علم البيان، وأظهر فوائده، وهو كتاب أصيل عميق في أصول علم البيان؛ من حقيقة، ومجاز، واستعارة، وتشبيه، وإذا كان لم يتكلم فيه عن الكناية، فإنّه قد استوفى الكلام عنها في كتابه الآخر (دلائل الإعجاز).

ومن منهج المؤلف في الكتاب أنه يذكر القاعدة الكلية، ثمّ يردفها بالأمثلة والشواهد التي تفصِّلها وتوضِّحها، وقد أكثر من ذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد والأمثلة الأخرى.

٥ **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ).

رتَّب فيه مباحث البلاغة التي ذكرها الجرجاني في كتابيه: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وأعاد ترتيبها ترتيبًا منطقيًّا، بناه على السبر والتقسيم؛ فيقسِّم المسألة، ثم يقسِّم فروعها، ويربط بعض المسائل ببعض، وجعل كتابه على مقدِّمة وجملتين، وخصَّ المقدِّمة للحديث عن سر إعجاز القرآن وشرف علم الفصاحة، ثم أرجع الفصاحة إلى المفردات أو إلى النظم والتركيب، وجعل الجملة الأولى للفصاحة العائدة إلى المفردات، وخصَّ الجملة الثانية لقواعد النظم البلاغية.

٦ **مفتاح العلوم**، لأبي يعقوب يوسف بن محمد السَّكَّاكي (ت ٦٢٦هـ).

قَسَّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام، جعل الأول منها لعلم الصرف والاشتقاق بأنواعه، والثاني لعلم النحو، وخص القسم الثالث لعلم المعاني وعلم البيان، وألحق بهما مبحثًا عن البلاغة والفصاحة، وآخر عن المُحَسِّنات البديعية، اللفظية منها والمعنوية.

وقد قدَّم بكتابه هذا صياغة محكمة لعلوم البلاغة، ولم تكن ابتكارًا خالصًا له، وإنّما هو تلخيص دقيق يجمع بين أفكاره الخاصة وأفكار البلاغيين من قبله، وقد صاغ ذلك كله صياغة مضبوطة محكمة بقدرته المنطقية في التعليل والتجريد والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب.

وكتاب السكاكي هذا من أشهر الكتب التي لقيت رواجًا واسعًا، فقد اهتم به العلماء شرحًا واختصارًا، فمن شروحه:

- **مفتاح المفتاح**، لقطب الدين محمود الشيرازي (ت ٧١٠هـ).
- **شرح مفتاح العلوم**، لمحمد بن مظفر الخَلْخَالي (ت ٧٤٥هـ).
- **المصباح في شرح المفتاح**، للسيد الشريف الجُرْجَاني (ت ٨١٦هـ).
- **تغيير المفتاح**، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ).

ومن تلخيصاته :

- **المصباح في اختصار المفتاح**، لبدر الدين بن مالك (ت ٦٦٨ هـ).
- **تلخيص المفتاح**، لمحمد بن عبد الرحمن الخطيب القَزْوِينِي (ت ٧٣٩ هـ).

وحظي تلخيص القزويني للمفتاح باهتمام العلماء به أيضًا، فمن شروحه :

- **إيضاح التلخيص**، للخطيب القزويني نفسه.
- **مفتاح تلخيص المفتاح**، لمحمد بن مظفر الخَلْخَالي (ت ٧٤٥هـ).
- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، لبهاء الدين السُّبْكِي (ت ٧٧٣هـ).
- **شرح تلخيص القزويني**، لمحمد بن يوسف ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ).
- **الشرح الكبير**، لسعد الدين التَّفْتَازَاني (ت ٧٩٢هـ).
- **الشرح الصغير**، للتفتازاني أيضًا.
- **مواهب الفَتَّاح في شرح تلخيص المفتاح**، لابن يعقوب المغربي (ت ١١١٠هـ).

زد في معلوماتك

نظم جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تلخيص المفتاح، وسمى نظمه (عقود الجُمَان)، ثم عاد فوضع لمنظومته شرحًا.

وممن نظم تلخيص المفتاح أيضًا عبد الرحمن الأخضري (ت ٩٨٣ هـ)، وسمى نظمه (الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون).

ومن المؤلفات في علم البلاغة أيضًا :

٧ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لضياء الدين ابن الأثير الجَزَرِي (ت ٨٣٦هـ) .

بنى ابن الأثير كتابه على مقدمة ومقالتين : المقدمة تعالج أصول علم البيان، والمقالة الأولى في الصناعة اللفظية، والمقالة الثانية في الصناعة المعنوية .

وعلم البيان عند المؤلف تتسع دائرته لتشمل مباحث المعاني والبديع .

٨ **الطِّرَاز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة العَلَوِي اليمني (ت ٩٤٧هـ) .

تأثر المؤلف في كتابه هذا بمن سبقه، كالسكاكي، وابن الأثير، وغيرهما، وتتميز طريقته بكثرة التحليلات الأدبية، وقد أَولى القرآن الكريم عناية خاصة، وواضح من عنوان كتابه اهتمامه ببيان أسرار إعجاز القرآن الكريم .

وقد قسم كتابه ثلاثة أقسام، وسمّى كل قسم فنًّا، وخصص القسم الأول للتمهيد والمقدمات، وجعل القسم الثاني للمقاصد وهي العلوم الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، وجعل القسم الثالث جاريًا مجرى التتمة والتكملة لهذه العلوم الثلاثة، وذكر فيه فصاحة القرآن العظيم .

٩ **مئة المعاني والبيان**، لمحمد بن محمد بن محمود، الشهير بابن الشِّحْنَة (ت ٥١٨هـ) .

وهي إحدى المنظومات المختصرة المشهورة في علوم البلاغة، وعدد أبياتها مئة بيت، وقد اشتملت على الفنون الثلاثة: البيان والمعاني والبديع.

ولم يذكر البديع في عنوان المنظومة مع المعاني والبيان لكون البديع يدخل في استعمال بعض البيانيين في مسمى البيان، فالبيان يطلق ويراد به البيان الخاص، ويطلق ويراد به ما يشمل البديع.

نشاط

هناك كتب كثيرة في العصر الحديث اعتنت بعلوم البلاغة، اذكر ثلاثة من أبرزها.

١- .....

٢- .....

٣- .....

خلاصة الدرس

من أبرز كتب البلاغة:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من شروح كتاب (مفتاح العلوم):

١ .....

٢ .....

٣ .....

من ملخصات كتاب (مفتاح العلوم):

١ .....

٢ .....

٣ .....

من شروح (تلخيص المفتاح):

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ من مؤلفات عبد القاهر الجرجاني البلاغية:

أ علم البديع.
ب مفتاح العلوم.
ج أساس البلاغة.
د دلائل الإعجاز.

٢ كتاب (البديع) من تأليف:

أ عبد القاهر الجرجاني.
ب ابن المعتز.
ج السكاكي.
د القزويني.

٣ من شُرَّاح كتاب (مفتاح العلوم):

أ عبد القاهر الجرجاني.
ب الشريف الجرجاني.
ج السكاكي.
د القزويني.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ مؤلف كتاب (أسرار البلاغة) هو الخطيب القزويني .
- ◯ مؤلف كتاب (الطراز) هو يحيى بن حمزة العلوي .
- ◯ كتاب (عروس الأفراح) تلخيص لكتاب المفتاح .

تقويم ذاتي للوحدة الرابعة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الرابعة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح تعريف علم البلاغة.					
٢	بيان موضوع علم البلاغة.					
٣	توضيح أهمية علم البلاغة.					
٤	شرح العلاقة بين البلاغة والفصاحة.					
٥	تلخيص مراحل نشأة علم البلاغة.					
٦	تعداد أهم العلماء في مراحل نشأة علم البلاغة.					
٧	تعداد أهم المؤلفات في مراحل نشأة علم البلاغة.					
٨	تصنيف علوم البلاغة إلى أنواع.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٩	التمييز بين أنواع علوم البلاغة.					
١٠	تعداد أشهر المؤلفات في البلاغة.					
١١	تعداد أشهر علماء البلاغة.					
١٢	بيان جهود علماء البلاغة في خدمة علم البلاغة وتطويره.					

أهداف الوحدة:

- توضيح المراد بالمعاجم اللغوية .
- بيان أهمية المعاجم اللغوية .
- شرح وظيفة المعاجم اللغوية .
- بيان مراحل نشأة المعاجم اللغوية .
- توضيح أنواع المعاجم اللغوية .
- التعريف بأشهر المعاجم اللغوية .
- التعريف بأشهر مؤلفي المعاجم اللغوية .

الوحدة الخامسة

المعاجم اللغوية

دروس الوحدة

الدرس الأول:

مقدمات عن المعاجم اللغوية

- تعريف المعاجم اللغوية .
- أهمية المعاجم اللغوية .
- وظيفة المعاجم اللغوية .

الدرس الثاني:

مراحل نشأة المعاجم اللغوية

- المرحلة الأولى .
- المرحلة الثانية .
- المرحلة الثالثة .

الدرس الثالث:

أنواع المعاجم وأشهرها

- الاعتبار الأول : طبيعة المحتوى .
- الاعتبار الثاني : الترتيب .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على :

- شرح تعريف المعاجم اللغوية .
- تحديد موضوع المعاجم اللغوية .
- توضيح أهمية المعاجم اللغوية .
- شرح وظيفة المعاجم اللغوية .

مدخل :

قال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) رحمه الله : «تعلُّم الْعَرَبيَّة الَّتِي بهَا يُتوصَّل إِلَى تعلُّم مَا بِهِ تجْرِي الصَّلَاة من تنزيلٍ وذكرٍ، فرضٌ على عامَّة المسلمين. وعلى الخاصَّة الَّتِي تقوم بكفاية الْعَامَّة فِيمَا يحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لدينهم، الاجتهاد فِي تعلُّم لِسَان الْعَرَب ولغاتها، الَّتِي بهَا تمَام التوصُّل إِلَى معرفَة مَا فِي الْكتاب وَالسُّنَن والْآثَار، وأقاويل المفسِّرين من الصّحابة وَالتَّابِعِينَ، من الْأَلْفَاظ الغريبةِ والمخاطَبات الْعَرَبيَّة؛ فإنَّ مَن جَهِلَ سَعَة لِسَان الْعَرَب وَكَثْرَة ألفاظها، وافتنانها فِي مذاهبها، جَهِل جُمَل علم الْكتاب، وَمن عَلمها ووقَف على مذاهبها، وفهمَ مَا تأوَّله أهل التَّفْسِير فِيهَا، زَالَت عَنهُ الشُّبَه الدَّاخِلَة على مَن جَهِل لسانَها من ذَوي الْأَهْوَاء والبِدع». تهذيب اللغة ١/ ٦-٧.

في ضوء قراءتك للنص السابق، ما أهمية معرفة لغات العرب واختلافها؟

.....

.....

.....

.....

.....

مقدمات عن المعاجم اللغوية

تمهيد:

حرص علماء اللغة العربية على حفظها، وتيسير تعلُّمها، فألفوا في علومها كتبًا كثيرة، ومن أوائل تلك الكتب كتبٌ عُنيت بحفظ كلمات اللغة العربية، وبيان معانيها، وفي هذا الدرس سوف ندرس تعريف المعاجم اللغوية وأهميتها، ووظيفتها.

١ تعريف المعاجم اللغوية

المعجم في اللغة: أصل مادة (ع ج م) تدل في كلام العرب على الإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح، فإذا دخلت عليها همزة السلب، وقيل: (أعجم) دلت على سلب الخفاء، وإزالة الإبهام، فتقول: أعجمتُ الحروف، أي: جعلت لها نقاطًا؛ لإزالة التباسها بالأحرف غير المنقوطة، وأعجمتُ الكتاب: إذا بيَّنته وأوضحته، وأزلت عنه استعجامه.

والمعجم اصطلاحًا: كتابٌ يقدم معلومات عن أشياء محددة، وفق ترتيب معين.

والمعجم اللغوي: كتاب يضمّ ألفاظ للغة العربية مرتبة على طريقة معيَّنة، مشروحة شرحًا يزيل إيهامها.

سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يزيل التباس بعض معاني الكلمات ببعض، ولأنه مرتب على الأحرف.

٢ أهمية المعاجم اللغوية

للمعاجم اللغوية أهمية كبيرة تتمثل في أنها تحقق الفوائد الآتية :

١ الوصول إلى فهم آيات القرآن الكريم من خلال تفسير ألفاظه، وتوضيح معناها .

٢ تفسير الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ وآثار الصحابة والتابعين .

٣ حفظ التراث العربي القديم شعرًا ونثرًا .

٤ توليد أسماء لأشياء حديثة لم تكن موجودة من قبل .

٥ اكتساب ثروة لغوية كبرى، لا سيما عند تعدُّد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها .

٦ تعدُّ المعاجم مرجعًا مهمًّا للباحثين والدارسين في الدراسات اللغوية .

٣ وظيفة المعاجم اللغوية

تقدم المعاجم اللغوية العديد من الوظائف، من أهمها :

١ حفظ اللغة من الضياع والنسيان، فاللغة التي لا تُكتب مفرداتها تذهب وتتلاشى مع الأيام، وتعاقب الأجيال .

٢ بيان أصل الكلمة واشتقاقاتها وتصريفاتها، وجموعها ومصادرها، وتاريخها وتطورها، واختلاف استعمالها .

زد في معلوماتك

(القاموس) لفظٌ مرادفٌ لمصطلح (معجم)، وهو اليوم أكثر اشتهارًا منه .

وأصل هذه اللفظة أن مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ألّف معجمًا في اللغة سماه : (القاموس المحيط)؛ تشبيهًا بالبحر الأعظم، فأصل مادة (ق م س) تدل على الغوص في الماء، والقمّاس : الغوّاص، وقاموس البحر : وسطه ومعظمه .

ثم اشتهر كتاب الفيروزآبادي بـ(القاموس) اختصارًا، ثم استعمل هذا اللفظ مرادفًا لـ(المعجم) .

وتطلق كلمة (قاموس) أيضًا على الكتب التي تشرح كلمات لغة بلغة أخرى .

٣ معرفة المعنى الرئيس الذي يدور حوله أصل الكلمة .

٤ شرح الكلمات ، وتوضيح معانيها ودلالاتها .

٥ معرفة مواضع الاستعمال الصحيح للكلمة .

٦ معرفة الكلمات المتشابهة في المعنى .

٧ معرفة الكلمات المتقابلة في المعنى .

٨ الضبط الصحيح لنطق الكلمة ، ومعرفة اللغات الصحيحة فيها ، وأوجه الخطأ في نطقها .

٩ ضبط الرسم الإملائي الصحيح للكلمة .

١٠ تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية .

١١ التفريق بين الألفاظ العربية ، والألفاظ المعربة والدخيلة .

١٢ التفريق بين الألفاظ العامية ، والألفاظ الفصيحة .

نشاط

برأيك: كيف تساعد المعاجم على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية؟

.....

.....

.....

.....

خلاصة الدرس

المعجم هو:

.....

.....

.....

المعجم اللغوي هو:

.....

.....

.....

من أوجه أهمية المعاجم اللغوية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

من وظائف المعاجم اللغوية:

١ .....

٢ .....

٣ .....

الأسئلة التقويمية

١ سُمِّيَ (المعجم) بهذا الاسم لأنه:

أ يضع نقاطًا على الأحرف.

ب لا يوضح المعنى.

ج يزيل الالتباس والغموض.

د يوسع المعاني.

٢ المعاجم اللغوية تهتم بشرح:

أ كل مفردات اللغة.

ب الألفاظ الغريبة فقط.

ج المصطلحات العلمية.

د الألفاظ الخاصة بموضوع معين.

٣ على ماذا تدل كثرة وظائف المعاجم اللغوية؟

.....

.....

.....

.....

.....

٤ أكمل الفراغات التالية:

- الاطلاع على المعاجم اللغوية يساعد في توليد .....، واكتساب .....، وتفسير الألفاظ ..... .

- المعاجم اللغوية تحفظ اللغة من .....، وتعرف الدارسين بالمعنى الأصلي الذي يدور حوله ..... الكلمة.

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تلخيص أسباب نشأة المعاجم اللغوية.
- شرح مراحل نشأة المعاجم اللغوية.

مدخل:

قال الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ): «ليس في الأرض كلامٌ هو أمتع ولا أنفع ولا أنقى ولا ألذ في الأسماع، ولا أشد اتصالًا بالعقول السليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويمًا للبيان، من طول استماع حديث الأعراب الفصحاء العقلاء». البيان والتبيين ١/ ١٤٥.

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا كان لكلام الأعراب تلك الأهمية عند علماء العربية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مراحل نشأة المعاجم اللغوية

تمهيد:

كانت اللغة العربية في العصر الجاهلي وبداية العصر الإسلامي في أوج رُقِيِّها، ومع انتشار دين الإسلام، وتوسع حدود الدولة الإسلامية، دخلت شعوب وقبائل من غير العرب في الإسلام واختلطوا بالعرب، فبدأ اللحن ينتشر.

ورغبة من علماء اللغة العربية في الحفاظ عليها، فقد شرعوا في جمع لغة العرب من أفواه القبائل العربية البدوية التي لم تختلط بغير العرب، ومن هنا نشأت المعاجم اللغوية. ومن أشهر هؤلاء العلماء:

- أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ).
- علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ).

وقد مرَّت نشأة معاجم اللغة العربية بعدة مراحل، سوف نتعرف عليها في هذا الدرس.

مرت عملية جمع مفردات اللغة العربية بعدة مراحل متداخلة، يصعب الفصل الزمني بينها، وهي:

المرحلة الأولى: جمع الكلمات كيفما اتفق، فيرحل العالم إلى البادية فيسمع كلمة في المطر، وكلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات... إلى غير ذلك، فيُدَوِّن كل ما سمع من غير ترتيب، إلا ترتيب السماع.

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وتوجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) كتابًا في المطر، وكتابًا في اللبن، وألف عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) كتبًا كثيرة، كل كتاب في موضوع.

المرحلة الثالثة: وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص؛ للرجوع إليه عند البحث عن معنى كلمة. ويعود الفضل في ابتكار هذا النوع من المعاجم الشاملة لكل ألفاظ اللغة للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) في كتابه العين.

وهذه المراحل الثلاث يوجد فيها نوع تداخل؛ فالمرحلة الأولى امتدت إلى ما بعد ابتكار المعجم، كما أنّ التأليف في موضوع معيّن امتدّ أيضًا إلى ما بعد ابتكار المعجم على النمط المعروف.

وقد نشطت حركة التأليف المعجمي بعد الخليل الفراهيدي، وخاصة في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين، وبعد القرن الرابع الهجري توالى تأليف المعاجم في أغراض علمية متنوعة.

أوسع اللغات

قال الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رحمه الله: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه». الرسالة للشافعي ص ٤٢.

نشاط

اذكر ثلاثة من المعاجم المشهورة التي أُلِّفَتْ بعد معجم (العين) للفراهيدي.

١- .....

٢- .....

٣- .....

المرحلة الثالثة: وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد

المرحلة الأولى:
جمع الكلمات كيفما اتفق

خلاصة الدرس

مرت نشأة المعاجم اللغوية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

.....

.....

.....

المرحلة الثانية:

.....

.....

.....

المرحلة الثالثة:

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ كتب الأصمعي الموضوعية من كتب المرحلة ..... في نشأة المعاجم.

أ الأولى.
ب الثانية.
ج الثالثة.
د الإجابات السابقة غير صحيحة.

٢ معجم (العين) للفراهيدي كان في المرحلة ..... من نشأة المعاجم.

أ الأولى.
ب الثانية.
ج الثالثة.
د الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ مراحل نشأة المعاجم اللغوية منفصل بعضها عن بعض تمام الانفصال .
- ◯ تميزت المرحلة الأولى بالتدوين من غير ترتيب إلا ترتيب السماع .
- ◯ وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص كان في المرحلة الثانية .

نواتج التعلم

عند الانتهاء من هذا الدرس ستكون قادرًا على:

- تصنيف المعاجم اللغوية إلى أنواع.
- تحديد وظيفة كلّ نوع من أنواع المعاجم اللغوية.
- تعداد أشهر المعاجم اللغوية.
- تعداد أشهر مؤلفي المعاجم اللغوية.
- بيان طرق ترتيب المعاجم اللغوية.
- تعريف المعاجم الإلكترونية.
- تلخيص جهود العلماء في خدمة اللغة العربية، وتقريبها للناس.

مدخل:

قال أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ) رحمه الله: «قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطًا بمعرفتها، على ترتيب لم أُسبق إليه، وتهذيب لم أُغلب عليه». تاج اللُغة وصِحاح العربية، ١/ ٣٣.

في ضوء قراءتك للنص السابق، لماذا كان علم الدين والدنيا منوطًا بمعرفة اللغة العربية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

أنواع المعاجم وأشهرها

تمهيد:

تضم المعاجم اللغوية عددًا كبيرًا من مفردات اللغة، مقرونة بشروحها وتفسيراتها، وهذه المعاجم كثيرة ومتنوعة، وسوف نتعرف في هذا الدرس على أنواعها.

يمكن تقسيم المعاجم اللغوية باعتبارين:

١ الاعتبار الأول: طبيعة المحتوى

وأبرز الأنواع التي تندرج تحت هذا القسم ما يأتي:

١. المعاجم اللفظية:

هذه المعاجم تشرح ألفاظ اللغة، ومواطن استعمالها، ودلالاتها، وهي أشهر أنواع المعاجم، وقد أُلِّفت فيها المؤلفات الكثيرة، ومن أشهر تلك المعاجم:

١ **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ).

يعدّ الخليل بن أحمد أول مبتكر لمعاجم الألفاظ بتأليف كتابه (العين)، وقد أفاد منه كثيرون ممن جاء بعده، وتسميته كتابه باسم (العين) من باب تسمية الكل باسم الجزء، حيث إنه بدأ معجمه بهذا الحرف، اتباعًا للطريقة التي ابتكرها في الترتيب، وهي طريقة المخارج الصوتية.

وقد استعمل تقليب الكلمات ليكون طريقةً إلى إحصاء جميع الكلمات العربية المستعملة، وليس معناه أنّ جميع التقليبات استعملتها العرب، بل منها ما استعملته ومنها ما أهملته، ولكن هذه الطريقة الإحصائية تُبرز له كل الصور الممكنة؛ ليعرف بها المستعمَل والمهمَل.

٢ **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن، ابن دُرَيْد الأَزْدِي البصري (ت ٣٢١ هـ).

أدخل ابن دريد على منهج (العين) تغييراتٍ عديدةً محاولةً منه لتيسير طريقته، ومن أبرز هذه التغييرات اتباعه الترتيب الألفبائي.

ويعدّ هذا الكتاب من الكتب الأصول التي اعتمد عليها مؤلفو المعاجم فيما بعد، وفي الكتاب عناية بلهجات العرب ولغاتها، وبالدخيل والمعرب.

٣ **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).

سار فيه مؤلفه على منوال كتاب (العين) في اتباع طريقة المخارج، واتبع نظامه في تقليب الكلمة وذكر وجوهها، وقدَّم لكتابه بمقدمة تُعَدُّ من أهم ما كُتِب في تاريخ اللغة العربية، ذكر فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في جمع كتابه.

وقد عني المؤلف في معجمه بالبلدان والمواضع والأمكنة عناية كبيرة، جعلت كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

٤ **تاج اللغة وصِحَاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).

اتبع الجوهري في معجمه هذا طريقة أكثر يسرًا مِنْ طريقة مَنْ سبقه، فقد انطلق في ترتيب الكلمات من الحرف الأخير بجعله بابًا، ولم يَنْظر إلى الأبنية الثلاثية والرباعية وغيرها، ولا إلى نظام التقليبات، وإنما إلى الاتِّفاق في الحرف الأخير.

ويعدُّ هذا الكتاب من أجود المعاجم وأدقها وأنفعها، وقد اختصره محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، مقتصرًا على بعض مواده، وسمى كتابه (**مختار الصِّحَاح**).

٥ **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).

هذا الكتاب من أحسن كتب اللغة، ويمتاز بتحديد المعنى الأصلي لجذر الكلمة، ثم ذكر المعاني المتفرعة عنه، وقد حاول المؤلف أن يربط المعاني الجزئية بمعنًى عامٍّ يجمعها أو معانٍ عامةٍ تجمع المعاني الجزئية المختلفة.

٦ **المُحْكَم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل، ابن سِيدَه الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

سار ابن سيده على طريقة الخليل في ترتيبه، وقد استوعب كثيرًا من ألفاظ اللغة، واعتمد عليه كثير ممن جاء بعده، وجعله الفيروزآبادي في مقدمة من اعتمد عليهم في معجمه (القاموس المحيط)، ومثله ابن منظور في (لسان العرب).

٧ **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).

وبهذا الكتاب اكتمل نظام الترتيب الألفبائي، وطريقة المؤلف في هذا الكتاب هي الطريقة المستعملة في العصر الحديث، وذلك بالنظر إلى أوائل الحروف، فإذا اتفقت يُنظر إلى الثواني،

فإذا اتفقت يُنظر إلى الثوالث.

ومن أهم ما يميز الكتاب -إضافة إلى سهولة ترتيبه- ما التزمه المؤلف من التفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية للكلمة، مبتدئًا بالمعنى الحقيقي.

٨ **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١ هـ).

يعدّ هذا المعجم من المعاجم الموسوعية، فقد جمع ابن منظور في كتابه هذا خمسة كتب: (تهذيب اللغة) للأزهري، و(المحكم) لابن سيده، و(الصحاح) للجوهري، و(حواشي ابن بري على الصحاح)، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير.

٩ **القاموس المحيط**، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفَيْرُوزْآبَادِي (ت ٨١٧ هـ).

ضمّن المؤلف كتابه خلاصة ما في كتابي: (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده، و(العُبَاب الزَاخِر) للصَّغَاني.

ويمتاز معجم القاموس بأنه من أوسع المعاجم انتشارًا؛ لأنه مختصرٌ خالٍ من الشواهد ومن أسماء الرواة؛ ولأنه حل مشكلة التصحيف والتحريف، وذلك بوساطة الرموز، والاصطلاحات التي استعملها لذلك.

١٠ **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد المرتضى الزَّبِيدِي (ت ١٢٠٥ هـ).

هذا الكتاب شرحٌ لمعجم (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، وطريقة مؤلفه أن يضع عبارة (القاموس المحيط) بين قوسين ثم يورد شروحه وأقواله واستشهاداته وتعليقاته خارج الأقواس،

محاولًا الملاءمة بين ما يقوله وما هو من كلام القاموس حتى لا ينقطع السياق.

ومع أنّ (تاج العروس) شرحٌ للقاموس فقد ظهرت شخصية الزبيدي فيه جلية واضحة، فلم يكن شارحًا فقط، بل كان أيضًا ناقدًا ومستدركًا ومضيفًا، وغير ذلك، فلا غرو أن عدَّه اللغويون كتابًا مستقلًّا، ومعجمًا قائمًا بذاته.

١١ **المعجم الوسيط**: ألفه مجموعة من أعضاء مجمع اللغة بالقاهرة، وكان الفراغ منه وطبعه في مجلدين سنة ١٣٨٠هـ.

وهدفه سلامة اللغة، وتيسيرها على الناطقين بها، واستيعاب ما استحدث من كلمات ودلالات، وقد اتبع نظام الترتيب الألفبائي الهجائي، كما وضعت رموز لتيسير البحث.

٢. المعاجم الموضوعية:

وهي المعاجم التي تشرح الألفاظ الخاصة بموضوع معين، وتكون مرتبة عادةً على ترتيبٍ موضوعي، فاللغوي يجمعُ الألفاظَ المتعلقة بموضوعٍ واحدٍ في كتابٍ واحدٍ، أو معجمٍ مستقلٍّ، ومن أشهر تلك المعاجم:

- **الأيام والليالي والشهور**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).
- **الخيل**، لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (ت ٢١٠ هـ).
- **المطر**، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥ هـ).

زد في معلوماتك

(تاج العروس من جواهر القاموس) من أوسع كتب المعاجم، وأكبرها حجمًا، وقد طبع في (٤٠) مجلدًا.

قال فيه محمد بن داود الخَرِبْتَاوِي الأزهري (ت ١٢٠٧ هـ):

صَاحِ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسِ
فَانْظُرَنَّ مَا حَوَاهُ تَاجُ العَرُوسِ

شَرْحُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَاجِ المَعَالِي
مُرْتَضَى العَارِفِينَ رَاسِ الرُّؤُوسِ

سَيِّدُ الأَكْمَلِينَ أَعْظَمُ شَهْمٍ
حَازَ فَضْلًا قَدْ جَلَّ عَنْ تَقْيِيسِ

شَرْحُهُ الجَامِعُ المُهَذَّبُ أَبْدَى
مِنْ خَبَايَا العُلُومِ مَا قَدْ تُنُوسِي

انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص ١٤١٠.

- **خَلْق الإنسان**، لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ).
- **الإبل**، للأصمعي أيضًا.
- **الخيل**، للأصمعي أيضًا.
- **خَلْق الفرس**، لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ).
- **الألفاظ**، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السِّكِّيت (ت ٢٤٤ هـ)، جمع فيه الألفاظ المتعلقة بموضوع معيَّن – كالاجتماع مثلًا – في موضعٍ واحد.
- **النبات**، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدِّيْنَوَرِي (ت ٢٨٢ هـ).

وتطوَّر التأليف بعد ذلك ليشمل جمع عدد من الموضوعات في معاجم موسَّعة، ومن الأمثلة على المعاجم الشاملة لعدد من الموضوعات:

- **الغريب المُصَنَّف**، لأبي عُبيد القاسم بن سَلَّام (ت ٢٢٤ هـ).

قسَّمه على خمسة كتب: خلق الإنسان، والنساء، واللباس، والأطعمة، والأمراض، وقسَّم كل كتاب إلى أبواب، ذكر في كل بابٍ الألفاظ المتعلقة بموضوع الباب.

- **فقه اللغة وسر العربية**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).

جعله في قسمين: الأول في فقه اللغة؛ ذكر فيه أبوابًا يتعلق كلُّ باب منها بموضوع معيَّن، وجمع فيه الألفاظ المتعلقة بذلك الموضوع. والثاني في سرِّ العربية؛ ضمَّنه فصولًا تتعلق بأساليب العرب في حديثها.

- **المُخَصَّص**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

وهو كتاب كبير، ذكر فيها موضوعات رئيسة، أهمّها: الإنسان، والنساء، والطعام، والأبنية، وأدوات الحرب، والحيوانات، والسماء والفلك، والماء، وذكر في كلٍّ منها الألفاظ المتعلقة بها، بترتيب موضوعيٍّ يتصف بالعشوائية.

٣. المعاجم المتخصصة:

بعض المعاجم اللغوية تخصصت في نوع محدد من المفردات العربية، ومن تلك الأنواع:

أولًا: معاجم الغريب.

تخصصت في بيان الغريب، سواء غريب اللغة بعمومها، أو غريب القرآن الكريم، أو غريب كتب الحديث النبوي، ومن أشهر تلك الكتب:

- **غريب القرآن**، لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).
- **غريب القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت ٢٠٨ هـ).
- **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).
- **غريب الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّيْنَوَرِي (ت ٢٧٦ هـ).
- **العَشَرَات في غريب اللغة**، لمحمد بن عبد الواحد الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ).

- **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهَرَوِي (ت ٤٠١ هـ).
- **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، لأبي عبد الله محمد بن فُتُوح الحُمَيْدِي (ت ٤٨٨هـ).
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ).
- **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، لأبي حيان محمد ابن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

ثانيًا: معاجم الفروق اللغوية.

تُعنى هذه المعاجم ببيان الفروق بين المفردات المتقاربة المعاني، التي تبدو في بادئ النظر مترادفة. وقد صنّف علماء اللغة كتبًا مستقلة في هذا المضمار للتمييز الدقيق بين الألفاظ، وتعين هذه الكتب على اختيار اللفظ الدقيق للتعبير عن المعنى المراد بوضوح تام.

ومن أشهر تلك المعاجم:

- **الفروق اللغوية**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ).
- **الفَرْق**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
- **الكُلِّيَّات**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكَفَوِي (ت ١٠٩٤هـ).

ثالثًا: معاجم المصطلحات.

هي المعاجم المصنفة لشرح المصطلحات وتوضيح مفاهيمها، وهذه المعاجم منها معاجم عامة غير مختصة بفن من الفنون،

وتشمل مصطلحات من فنون شتى، ومنها معاجم خاصة وُضعت لشرح مصطلحات فنٍّ بعينه؛ بل وضع بعضها لشرح وتوضيح مصطلحات كتاب واحد.

ومن أشهر تلك المعاجم:

- **مفاتيح العلوم**، لمحمد بن أحمد الكاتب البَلْخِي الخَوَارِزْمِي (ت ٣٨٧هـ).

عرَّف فيه مصطلحات العلوم، مرتبة حسب العلوم، فبدأ بعلم الفقه، ثم علم الكلام، وعلم النحو، وعلم الكتابة، وعلمي الشعر والعروض، والأخبار، ثم الفسلفة، والمنطق، والطب، والهندسة، والأرثماطيقي (الحساب)، والنجوم، والموسيقى، والحِيَل (الميكانيك)، والكيمياء.

- **المُطْلِع عَلَى أَلْفَاظِ المُقْنِع**، لمحمد بن أبي الفتح البَعْلِي (ت ٧٠٩هـ).

شرح فيه المصطلحات الفقهية التي ذكرها موفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) في كتابه المقنع، مرتبة على حسب ترتيب أبواب الفقه.

- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد الفَيُّومِي (ت ٧٧٠هـ).

شرح فيه الألفاظ الغريبة التي أوردها أبو القاسم الرافعي الشافعي (ت ٦٢٣ هـ) في كتابه: العزيز شرح الوجيز، ورتَّبها حسب الأحرف.

- **التعريفات**، لعلي بن محمد الجُرْجَاني (ت ٨١٦هـ).

عرَّف فيه المصطلحات العلمية في العلوم المختلفة، ورتَّبه على الحروف.

- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

شرح فيه المصطلحات العلمية مرتبةً حسب العلوم.

- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ).

وهو كتاب صغير، شرح فيه مؤلفه المصطلحات المختلفة غير مرتبة.

- **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، لقاسم بن عبد الله القُونَوِي الحنفي (ت ٩٧٨هـ).

عرَّف فيه المصطلحات الفقهية التي يستعملها الفقهاء، مرتبةً حسب أبواب الفقه.

نشاط

ذُكرت في الدرس مجموعة من أشهر المعاجم اللغوية، فأيّ قرن من القرون حاز نصيبًا أكبر من المعاجم؟ رتّب القرون حسب الكثرة والقلة حسب ما ذُكر في الدرس.

.....

.....

.....

.....

٢ الاعتبار الثاني: الترتيب

أشهر الترتيبات التي سارت عليها المعاجم اللغوية ما يأتي:

١. الترتيب بحسب مخارج الحروف:

استعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العين) طريقةً تدلُّ -مع صعوبتها- على عبقرية فذّة؛ حيث جعل مخارج الحروف عماده فيه، فبدأ بأقصى الحروف مخرجًا، فجعله بداية الترتيب، ثمّ الذي يليه من جهة الفم حتى انتهى منها جميعًا، وتحت كلِّ حرفٍ وَضَع الكلمات التي تخصُّه، ولكي لا يحدث تكرار للكلمات بحيث تُذكر تحت كل حرفٍ من حروفها، فقد وضع كلَّ كلمة تحت أقصى حروفها مخرجًا دون النظر إلى موضع الحرف، سواءً كان في بدايتها، أم في وسطها، أم في آخرها.

وقد تبع بعضُ علماء اللغة الخليلَ بن أحمد في هذا الترتيب في معاجمهم مع بعض الاختلافات اليسيرة، ومن تلك المعاجم:

- **البارع في اللغة**، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القَالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ).
- **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ).
- **المحيط في اللغة**، للصاحب إسماعيل بن عَبَّاد الطَّالَقَاني (ت ٣٨٥ هـ).
- **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل، ابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

٢. الترتيب الألفبائي:

أول من سار على هذا الترتيب أبو عمرو إسحاق بن مِرَار الشَّيْبَاني (ت ٢٠٦هـ)، في كتابه: (**الجيم**)، حيث رتّبه حسب الترتيب الألفبائي (أ – ب – ت – ث . . .)، إلا أنّ اهتمامه بالترتيب كان بحسب الحرف الأول فقط، أما المفردات داخل الحرف الواحد فغير مرتبة.

وأشهر من سار على طريقة الترتيب الألفبائي ابن دريد في كتابه (**جمهرة اللغة**)، وقد أدخل على منهج العين تغييراتٍ عديدةً بغية تيسير طريقته، فقسّم الكتاب إلى مجموعة من الأبنية، وقسّم كلّ بناء إلى حروف على الترتيب الألفبائيّ، فبدأ بحرف الهمزة، ثم حرف الباء ثم التاء وهكذا بقية الحروف، وقلّب الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصور المستعملة في العربية.

ومن المعاجم التي سارت على هذا الترتيب مع بعض الاختلافات اليسيرة:

- **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).
- **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ).
- **مختار الصحاح**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ).

وأغلب المعاجم الحديثة تسير على هذه الطريقة، ومن أشهرها:

- **محيط المحيط**، لبطرس بن بولس البستاني (ت ١٨٨٣ م).
- **المعجم الوسيط**، لمجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- **المعجم الوجيز**: وهو مختصر من الوسيط.

تأليف غير المسلمين للمعاجم

هناك معاجم لغوية ألفها لغويون نصارى، مثل:

محيط المحيط، لبطرس بن بولس البستاني (ت ١٨٨٣م).

المنجد، ألفه لويس معلوف (ت ١٩٤٦م).

٣. الترتيب بحسب الحرف الأخير:

أول من سار على هذه الطريقة أبو البشر اليمان بن أبي اليمان البَنْدَنِيجِي (ت ٢٨٤هـ) في كتابه: (**التَّقْفِيَة في اللغة**)، حيث رتّب كتابه على الترتيب الألفبائي، ولكن بحسب الحرف الأخير، فبدأ بالكلمات التي تنتهي بحرف الألف، ورتب باب الألف بحسب أول الكلمة.

وعُرفت هذه المدرسة بمدرسة التَقْفِيَة، لكون ترتيب الألفاظ مبنيًّا على قافية الكلمة، وهي آخرها، وقد انطلق ترتيب الكلمات في هذه المدرسة من الحرف الأخير بجعله بابًا، فلم يُنظر إلى الأبنية الثلاثية والرباعية وغيرها، ولا إلى نظام التقليبات، وإنما إلى الاتّفاق في الحرف الأخير، ولذا تجتمع في كلّ بابٍ الكلماتُ المنتهية بحرفٍ واحدٍ، وجاءت الأبواب على الترتيب الألفبائيّ على النحو التالي: (باب الهمزة، باب الباء،

باب التاء ...)، ويقسّم كلّ بابٍ إلى فصولٍ بعدد الحروف مرتّبةً ترتيبًا ألفبائيًّا (فصل الهمزة، فصل الباء، فصل التاء ...)، وفي كلّ فصلٍ من فصول الباب الكلمات المتّفقة في الحرف الأول.

ومن المعاجم التي سارت على هذه الطريقة:

- **تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ).
- **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ).
- **القاموس المحيط**، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).

٤. الترتيب حسب الموضوعات:

في هذه الطريقة يتم ترتيب المواد حسب المعاني والموضوعات، وأقدم كتاب في اللغة وصل إلينا اتبع هذه الطريقة هو كتاب (**الأيام والليالي والشهور**)، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحدّث فيه عن أسماء الأيام ومعانيها، وأسماء الشهور ومعانيها، وأوصاف الليالي والأيام والشهور، ثم أسماء ساعات الليل، وأسماء العام وأوصافه، ثم الشمس والقمر وما يقال فيهما.

ومن المعاجم التي سارت على هذه الطريقة:

- **الغريب المصنف**، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).

زد في معلوماتك

قسّم أبو عبيد القاسم ابن سلام كتابه (**الغريب المصنف**) إلى (٢٧) كتابًا، منها: خلق الإنسان، النساء، اللباس، الأطعمة، الأمراض، الخمر، الدور والأرضين.

- **الألفاظ**، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ).
- **فقه اللغة وسر العربية**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).
- **المخصص**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).

زد في معلوماتك

(المخصص) لابن سيده أوسع كتب اللغة المرتبة على الموضوعات، طبع في (١٧) جزءًا.

نشاط

أيّ الطرق السابقة أسهل في البحث عن الكلمات؟ ولماذا؟

.....

.....

.....

٣ المعاجم الإلكترونية

مع انتشار استعمال الحاسوب والشابكة العالمية (الإنترنت)، ظهر نوع جديد من المعاجم، وهي معاجم إلكترونية، يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، تعتمد على قواعد البيانات الإلكترونية التي تضمنت مجموعة من المعاجم اللغوية المختلفة، وتستخدم طرق البحث الإلكترونية التي تساعد على الوصول إلى المعلومة بسرعة وسهولة، ويُبحَث فيها بكتابة الكلمة المراد البحث عنها في مربع البحث، فتظهر النتائج مباشرة.

ومن أشهر المعاجم العربية الإلكترونية:

اسم المعجم	رابط الموقع	وصف المعجم
المعاني	https://www.almaany.com/	أُنشِئَ عام (٢٠١٠م)، ويضمّ مجموعة من المعاجم العربية، منها: لسان العرب، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ويحتوي على قواميس ثنائية اللغة، تترجم الكلمات من اللغة العربية إلى لغات أخرى، ومن تلك اللغات إلى اللغة العربية.
معاجم	https://www.maajim.com/	أُنشِئَ عام (٢٠١٢م)، ويضمّ مجموعة من المعاجم العربية، منها: الصحاح في اللغة، وتاج العروس، ومختار الصحاح، ولسان العرب، والمعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ويحتوي على قواميس ثنائية اللغة، تترجم الكلمات من اللغة العربية إلى لغات أخرى، ومن تلك اللغات إلى اللغة العربية.
الباحث العربي	http://www.baheth.info/	يضمّ مجموعة من المعاجم العربية، مثل: مقاييس اللغة، والصحاح في اللغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، والعباب الزاخر.

اسم المعجم	رابط الموقع	وصف المعجم
المعجم العربي الجامع	https://www.arabicterminology.com/	يضمّ مجموعة من المعاجم العربية، مثل: لسان العرب، والقاموس المحيط، والعباب الزاخر، ومختار الصحاح، وتاج العروس، والمعجم الوسيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

خلاصة الدرس

أول معجم مؤلف في اللغة العربية:

.....

.....

.....

أنواع المعاجم بحسب طبيعة المحتوى:

١ .....

٢ .....

٣ .....

أنواع المعاجم بحسب الترتيب:

١ .....

٢ .....

٣ .....

٤ .....

المعاجم الإلكترونية هي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأسئلة التقويمية

١ كتاب (الأيام والليالي والشهور) من أقدم المعاجم:

أ اللغوية.
ب الموضوعية.
ج المتخصصة.
د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٢ (مفاتيح العلوم) من المعاجم:

أ اللغوية.
ب الموضوعية.
ج المتخصصة.
د جميع الإجابات السابقة غير صحيحة.

٣ أول من رتب المعجم اللغوي حسب المخارج:

أ سيبويه.
ب الفراهيدي.
ج الأزهري.
د الجوهري.

٤ ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة

- ◯ من أبرز المعاجم الموضوعية معجم (العين) للفراهيدي .
- ◯ كتاب (الخيل) لأبي عبيدة من المعاجم الموضوعية .
- ◯ تهتم المعاجم الموضوعية بشرح ألفاظ اللغة ، ومواطن استعمالها ، ودلالاتها .

تقويم ذاتي للوحدة الخامسة

اختبار قياس

اختبر نفسك لتقيس مستوى ما تعلَّمته في الوحدة الخامسة، من خلال الإجابة على الأسئلة الموجودة في هذا الرمز.

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
١	شرح تعريف المعاجم اللغوية.					
٢	تحديد موضوع المعاجم اللغوية.					
٣	توضيح أهمية المعاجم اللغوية.					
٤	شرح وظيفة المعاجم اللغوية.					
٥	تلخيص أسباب نشأة المعاجم اللغوية.					
٦	شرح مراحل نشأة المعاجم اللغوية.					
٧	تصنيف المعاجم اللغوية إلى أنواع.					

م	الناتج التعلُّمي	مستوى التقويم				
		لم يتحقق	ضعيف	جيد	جيد جدًّا	ممتاز
٨	تحديد وظيفة كلّ نوع من أنواع المعاجم اللغوية.					
٩	تعداد أشهر المعاجم اللغوية.					
١٠	تعداد أشهر مؤلفي المعاجم اللغوية.					
١١	بيان طرق ترتيب المعاجم اللغوية.					
١٢	تلخيص جهود العلماء في خدمة اللغة العربية، وتقريبها للناس.					

المصادر والمراجع

١ . أساليب البلاغة، أحمد مطلوب .

٢ . الأسلوب، أحمد الشايب .

٣ . أصول النحو، جامعة المدينة العالمية .

٤ . أصول النحو العربي، محمد خان .

٥ . الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركات ابن الأنباري .

٦ . الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي .

٧ . إيضاح البلاغة، الخطيب القزويني .

٨ . البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن إسماعيل الجناجي .

٩ . البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين .

١٠ . تاريخ علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي .

١١ . تيسير الصرف، عبد القادر الفيضي، عبد الله الدارمي .

١٢ . جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي .

١٣ . شرح الآجرومية، خالد الأزهري، تحقيق: حايف النبهان .

١٤ . شرح اللمع، ابن برهان العكبري، تحقيق: فائز فارس .

١٥ . الصرف، حاتم صالح الضامن .

١٦ . صناعة المعاجم الحديثة، أحمد مختار عمر .

١٧ . علم البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود .

١٨ . علم البديع، د. عبد العزيز عتيق .

١٩ . علم البيان، د. عبد العزيز عتيق .

٢٠ . علم اللغة العربية، د. محمود فهمي حجازي .

٢١ . علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق .

٢٢ . الفكر النحوي عند العرب، علي مزهر الياسري .
٢٣ . في أصول النحو، إبراهيم مصطفى .
٢٤ . في تاريخ علم الصرف ومصطلحاته، مازن المبارك .
٢٥ . اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، فرحان السليم .
٢٦ . لمع الأدلة، أبو البركات ابن الأنباري .
٢٧ . المدارس النحوية، شوقي ضيف .
٢٨ . مدخل إلى تاريخ النحو العربي، علي أبو المكارم .
٢٩ . مدخل إلى علم البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس .
٣٠ . المدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، محمد محمد أبو موسى .
٣١ . المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي .
٣٢ . المعاجم العربية وكيفية الإفادة منها، د . محمد جابر فياض العلواني .
٣٣ . المعاجم اللغوية العربية، إميل يعقوب .
٣٤ . المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج .
٣٥ . المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد الباتلي .
٣٦ . المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار .
٣٧ . معجم المعاجم العربية، يسري عبد الغني .
٣٨ . من تاريخ النحو، سعيد الأفغاني .
٣٩ . المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف الجديع .
٤٠ . الموجز في تاريخ البلاغة، مازن المبارك .
٤١ . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي .

مركز أصول
Osoul Center
www.osoulcenter.com

مدخل إلى علوم اللغة العربية

هذا المدخل الذي بين يديك واحد من مداخل العلوم الإسلامية التي أعدها **مركز أصول**؛ والغرض الأساس لها تعريف طلاب العلوم الإسلامية بأهم ما يعنيهم معرفته عن كل علم من هذه العلوم (تاريخ نشأته، ومراحل تطوره، ومعاقد مسائله، وأشهر علمائه، وأرأس مؤلفاته)، لتمهد لهم الطريق نحو التضلع والرسوخ في تلك العلوم.

يأتي مسار مداخل العلوم الإسلامية، ومسار مقرراتها ضمن مشروع **المناهج التعليمية** للمركز، والذي يقصد إلى نشر العلوم الإسلامية بين المسلمين، بطرق تعليمية حديثة، تجمع بين أصالة المضمون وسهولة الأسلوب وجمال العرض.

osoulcenter

www.osoulcenter.com

لتحميل هذا الكتاب وغيره من الكتب، من خلال متجر أصول:

OSOUL STORE

osoulstore.com